ديوان الأمير بهاء الدين
البهائي [illegible] محمد

تسقني رضاب الثغر من كاس مبسم برقته والله قد سلك رقه

ونحن بروض قد جرى النهر تحته فساقية تجري وجاريه تسقي

وله عفا الله عنه

ويل لقلبك من ابتغيه مقلتاه قلت قد اتبع لكن سقنا مقلتاه

وله عفا الله عنه

وجد وداد اذا سكوت صد ود الى من سكوت تعهدنا

فانسوا ولا ملام فهذى حسنات يذهبن بالسيئات

وله عفا الله عنه

مالي جلد اليك اشكو فارحم ضعفي فانت قادر

الباطن بالخفي خراب والظاهر للوشاة عامر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله

شيخ الاسلام رضي الله تعالى عنه

نصر من الله وفتح قريب

نصر من الله وفتح قريب

مسبح مسبح

اللهم اني اسالك يا الله يا رحمن يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

ثبت قلبي لطاعتك ودينك

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

قيل ان كسرى انوشروان اشترى ثلاث [illegible] بثلاثة آلاف دينار

كتاب ديوان بهاء الدين عزت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خص بفضائل الشعر من شاء من العباد الفائزين على
اعادة من مضى كما ظهرت قدرته فيمن اتاه العلم بما يبديه الانسان
وما يخطر له في صميم الفؤاد فمنهم [illegible]
ومنهم مفاد وهذا علم احكام الشريعة وهذا من الزهاد
العباد وهذا يبذل نفسه في حرب عدو الدين بالجهاد وهذا
قد ميزها بما جاز من الفضائل ونال واشتهر بحسن السير وجمع
المحاسن في البلاد احمده حمدا نال به الحسنى والزيادة وذلك
بحسن الاعتقاده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة ادخر بها الامن يوم المعاد واشهد

ان محمدا عبده ورسوله الذي انطق الله بفضائله السن اهل
الشرك والعناد وانقذ به من ظلم الكفر والالحاد صلى الله
عليه وسلم و[على آله] والصحابه وازواجه ومن كان لهم من الاولاد
وبعد فان اعلا الناس علما واكثرهم فطنة وفهما من
اجتمعت فيه فنون الحكمة قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من الشعر لحكمة ولما انشد كعب بن زهير قصيدته بانت
سعاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه
بردا كان عليه ولا شك ان الادب حلية اللسان وزينة
الانسان وهو الدليل على فضيلة العرب ورجاحتها والشاهد
لها بشرف لغاتها وفصاحتها وهو مع ذلك الحافظ لمكارم

الملوك وسيرها والمشيد لمفاخر الدول وحسن اثرها

النافي عن كل قبيلة شينها وعارها والمظهر كرمها وفخارها

فلما كان افتخار العرب بالشعر مشهورا مأثورا وحث

الملوك والاقيال اولادهم على تعلمه غير خفي ولا مستور وقبل

الخليل بن احمد في مدحهم لهم امرا الكلام يصرفونه

كيف شاؤا ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى

وتقييده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق

بين صفاته وكان الصدر الاجل الفاضل الاكمل اللبيب

الاديب لسان المتكلمين مربع المناد بين وحيد عصره وفريد

دهره ابي الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي رحمه الله تعالى كان انشا

والبالغ

ما قيل في الدولاب ...

ودولاب روض كان من قبل اغصنا تميس فلما فرقتها يد الدهر

تذكر عهدا بالرياض فكله عيون على ايام عهد الصبا تجري

والبالغ في رتبة البلاغة حيث يشاء والمذهب في الشعر كل مذهب

وابدع في نظمه واغرب فمما قاله على

حرف الالف

جزى الله عني الحب خيرا فانه به ازداد مجدي في الانام وعلياي

وصيرني في ذكر اجمل لانني اجل افعال النسيم اسمائي

وقال ايضا

الا علمكم انني جديثي واشتهي تجودوا باقبال علي واصغا

عتبتكم عتب المحب حبيبه وقلت باذلال فقولوا باصغا

لعلكم مقصدكم عن زيادتي مخافة امواه لدمعي واقسوا

فلو صدق الحب الذي تدعونه واظهرتم فيه مشيتم على الحا

وإنك إن تقاتني خشيتم لهيبها ۞ وهالكم نيران وجد احشائي

فكونوا رفاعين في الحب حرمة ۞ وخوضوا الظما ولسوقي حمرا

جوزيت رضاكم ان رضيت بغيركم ۞ او اعتضت عنكم في الجنان بحوراء

جزى الله عني الحب خيراً فانه ... وصيرني ذكراً احبته ... به ازداد وجدي في الانام وعلمائي ... احسن ... تعالى ليسمع اصحابي

وقال ايضاً

احبابنا ازف الرحيل ۞ فردونا بالدعا

احبابنا ما بعدها ۞ ذا اليوم يوم للبكا

لئن لا عرفكم واعترف ۞ منكم حسن الوفا

مذ كنت فيكم لم يخب ۞ املي ولم يخفق رجائي

لا تستقل في المطي ۞ لما حملت من الثناء

ولقد رحلت وانني ۞ بالشكر منشور اللواء

واذا ذكرتكم عنيت ۞ بذا العزاء دوماً

عندي لكم ذاك الوفا ۞ المستمر على الولاء

وعليكم ابداً اسلامي في الصباح وفي المساء

وقال ايضاً وكتب به الى الامير الاجل المكرم مجد الدين

اسمعيل بن اللطي رحمهما الله تعالى امين

للذي في الارض دعا ۞ سبقا فاق السماء

لم يكن يمنى لك الله ۞ ايها الامتقدا

يسر الله بقياك ۞ سرور الاوليا

وتلقا بقبول ۞ حسن منك دعاي

وقال

وجاهل طال به عنائي ۞ لازمني وذاك من شقائي

دخل هذا الكتاب المبارك في ملك العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير [illegible]
[illegible] لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله [illegible]

كأنه الأشهر من أسمائي ۞ أخو قذًى وبصيرةٍ عمياءِ

لا يعرف المدح من الهجاءِ ۞ أفعاله الكل بلا استواءِ

أقبح من وعدٍ بلا وفاءِ ۞ ومن زوال النعمة الحسناءِ

أبغض للعين من الأقذاءِ ۞ أثقل من شماتة الأعداءِ

فهو إذا أنت عين الرائي ۞ أبو معاذٍ وأخو الخنساءِ

وقال أيضاً على حرف الباء

يمدح الأمير شجاع الدين جلبك رحمه الله تعالى بثغر دمياط سنة ٦٩٤

لك الله من ذي الحجى متقرب ۞ فكم للندى يوم أغر محجب

حللت من المجد المنيع في الذرى ۞ أدفع بيتٍ في العلا مطنب

يقصر عن أمثالك كل مقصرٍ ۞ ويغلب عن إدراكه كل أغلب

فيا طالباً بالجود من عز جلده ۞ تمهل لا تتعب ولا تتطلب

جواد متى تحلل بناديه تلقه ۞ كما قيل في آل الجواد المهلبي

أحق بما قاله ابن أوس لمالك ۞ وأولى بما قال ابن قيس لمصعب

ولو شاهد العلى جدواه ما أتى ۞ لعكرمة الفياض يوماً وحوشب

مقيم على الخلق الجميل وبعضهم ۞ كثير استحالات كحرباء تنضب

وقال أيضاً

مقال تهاديه أولو الرأي ۞ وتعجب حتى الأعاديب يعرب

هو الزهر الغض الذي في كمامه ۞ أو اللؤلؤ الرطب الذي لم يثقب

خليلي عوجا بي على الندب جلدكم ۞ أقضي لبانات الفؤاد المعذب

إلى ما حطات مواهب كفه ۞ فلا تذكرا لي بعدها أم جندب

وقال أيضاً

يا صاحبي فيما ينوب ... وأين من هناك صحبي

لو كنت أعرف من سواك ... من الأنام لكان حسبي

لكن ذخرتك للزمان ... وما عرا من كل خطب

يا نازحاً عني به ... أرد في بعد وقرب

قلبي لذلك فكيف أنت ... على البعاد وكيف قلبي

وقال أيضاً وكتب بها إلى القاضي فخر الدين أبي الفتح عبد الله بن قاضي دارا أيده الله تعالى يشكو إليه سوء أدب بعض غلمانه رحمه الله تعالى آمين

سواك الذي ودي إليه مضيع ... وغيرك من سعيي لديه مخيب

ووالله ما آتيك إلا محبة ... وإني في أهل الفضيلة أرغب

أنت لك الذكر الذي طاب نشره ... وأطرى بما أثني عليك وأطرب

فما لي أرى دون بابك جفوة ... لغيرك تعزى لا إليك وتنسب

أذود عن الباب أن جئت زائراً ... فيا ليت شعري أين أهل ومرحب

ولست بوقاف الزيارة جاهلاً ... ولا أنا ممن قربه يتجنب

وقد ذكروا في خادم المرء أنه ... بما كان من أخلاقه يتهذب

فهلا سرت منك الطباع فيهم ... وأغرتهم إذا بها فتأدبوا

ستصعب عندي حالة ما ألفتها ... على أن بعدي عن جنابك أصعب

وأمسك نفسي عن لقائك كارهاً ... أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وأغضب للفضل الذي أنت ربه ... لأجلك لا أني لنفسي أغضب

وأنت أما عزة منك مثلها ۝ وأما لإدلال به أتعتب

فإن كنت ما أعتدها بك ذلة ۝ فحسبي بها من خجلة حين أذهب

وقال أيضاً صح

أجبتُ إذا أغفل الرقيب ۝ وأسأل الجواب فأجيب

وأطمع حين أعطفه عناناً ۝ بأن لانه غصن رطيب

أهيم إذا سمعت له حديثاً ۝ تكاد حشاي منه تذوب

وتخفق حين أبصره فؤادي ۝ ولا عجب إذا رقص الطروب

لقد أضحى من الدنيا نصيبي ۝ وما لي منه في الدنيا نصيب

فيا مولاي قل لي أي ذنب ۝ جنيت لعلني منه أتوب

أراك على أقسى الناس قلباً ۝ ولي حال ترق له القلوب

حبيب أنت قل لي أم عدو ۝ فعلك ليس يفعله حبيب

حبيبي فيك أعداء ضروب ۝ محب وعاذل وواش رقيب

وها أنا وحقك في اجتهاد ۝ عسى من فضلك الفرج القريب

تشاطرني هواك الليل سري ۝ وما أدري أخطئ أم أصيب

أرى هذا الجمال دليل خير ۝ يبشرني بأني لا أخيب

وقال أيضاً صح

يا ذا الندى والمعالي ۝ والعشرة المستطابة

ورب دار بمجد ۝ قد بت فيها غرابه

إني لبعدك عني ۝ في وحشة وكآبه

وقد شويت خوفاً ۝ وتحته جوذابه

والجوع قد نالنا · فكن سريع الاجابه

وان تأخرت صارت · لنا عليك طلابه

وقال ايضا

رسولنا رضا اهلا وسهلا ومرحبا · حديثك ما احلاه عندي واطيبا

فيا منهديا بمن لحت سلامه · عليك سلام الله ما هبت الصبا

ويا محسنا تمام من بعد محسن · ويا طيبا اهدى من القول طيبا

لقد سرني ما قد سمعت من الرضا · وقد هزني ذاك الحديث واطربا

وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي · الا انه يوم يكون لذنبا

فعرض اذا غنت بالبان والحمى · واياك ان تنسى فذكر زينبا

سيكفيك من ذاك التمني اشارة · ودعه مصونا بالجلال محجبا

اتسرني بوصف واحد من صفاته · تكون مثل من تسمى وكنى ولقبا

وردني من ذاك الحديث لعلني · اصدق امرا كنت فيه مكذبا

سأكتب مما قد جرى في عتابنا · كتابا بدمعي للجفون مذهبا

عجبت لطيف زار بالليل مخفيا · وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا

فاوهمني امرا وقلت لعله · راى حالة لم يرضها فتجنبا

وما صد عن امر مريب وانما · رآني قتيلا في الدجا فتهيبا

وقال ايضا رحمه الله تعالى

لله بستاني وما · قد حشت فيه من المآرب

لهفي على زمن به · والعيش مخضر الجوانب

ولكم بكرت له وقد · بكرت له غر السحائب

فروضي والجو منه * باكي القطر ساكب

والطل في أغصانه * يحكي عقوداً في ترائب

وتفتحت أزهاره * فأرتك من كل جانب

وبدا على جنباته * ثمر كأذناب الثعالب

وكأنما أصاله * ذهب على الأوراق ذائب

هنالكم ذهبية * لي في الولوع بها مذاهب

وقال أيضاً

يا حبذا الموز الذي [illegible] * لقد غدا أطيب من طيب

في ريحه وطيبه وطعمه × ولونه * كالمسك أو كالسكر أو كالضرب

وافت بأطباقه منضداً * كأنه مكاحل من ذهب

وقال

وقال أيضاً

وقال أيضاً

أيا صاحبي ما لي أراك مفكراً * وحتام قلبي لا أراك كئيبا

لقد بان لي أشياء مذ تبتني * وفيها ما تخفي من يكون مريبا

تعال فحدثني حديثك آمناً * وجدت مكاناً خالياً وحبيبا

تعال أطارحك الأحاديث في الهوى * فيذكر كل من هواه نصيبا

وقال أيضاً

أنا فيما أنا فيه * وعذولي يتعتب

أنا لا أصغي لما قا * له برضاً أو بغضب

ولقد أصغي ولكن * أسمع العذل وأطرب

جهل العاذل امري ٭ انا بالعاذل العب
يا نديمي وخليلي ٭ والليالي تتقلب
هات صهبا نحن فيه ٭ ودع العاذل يتعب

وقال في [illegible]

ونقيل كانما ٭ ملك الموت قربه
ليس في الناس كلهم ٭ من تراه يحبه
لو جرا ذكره على الماء ٭ ما ساغ شربه

وقال ايضا بعينها

نغصتم حين غبتم ٭ على عيشا خصيبا
فلو انتم سررتموني ٭ بكم لكان عجيبا

وقال ايضا

لا تلح في السمر الملاح ٭ فهم من الدنيا نصيبي
والبيض انفر عنهم ٭ لا اشتهي لون المشيب

وقال ايضا

اذى قوما بليت بهم ٭ نصيبي منهم نصبي
فمنهم من ينافقني ٭ فيحلف انه يكذب بي
ويلزمني تصديق الذي ٭ قد قال لمن كذب
وذو عجب اذا حدثت ٭ عنه جئت بالعجب
وما بيدي بحمد الله ٭ ما شعبان من رجب
وما ابصرت احمق ٭ منه في عجم ولا عرب

وأحمق قد بليت به ... بلا عقل ولا أدب

ولا ينفك يتبعني ... وإن أمعنت في الهرب

كأني قد قتلت له ... قتيلا وهو في الطلب

لأمر قد صحبتهم ... فلا تسأل عن السبب

فحسن عقلنا أنا ... نصيد لنا ذبا لحرب

وكنا قد حططنا الصقر ... غدا لنقد كالذهب

فكم نظفر بحاجتنا ... وأشرفنا على العطب

رجعنا مثل ما رحنا ... ولم نربح سوى التعب

وقال أيضا

وزائرة زارت وقد هجم الدجى ... وكنت لميعادها مترقبا

فما راعني إلا رخيم كلامها ... تقول حبيبي قلت أهلا ومرحبا

وقلت أمرا لما لغيري ما شئت ... ونجما مضونا عن سواي محجبا

ولم ترعني ليلة مثل ليلتي ... فما سهري فيها لقد كان طيبا

جزا الله بعض الناس ما هو أهله ... وحياه عني كلما هب الصبا

حبيبا لأجلي قد تعنى وزارني ... وما فيهم حتى مشى وتعذبا

وفى لي بوعد مثله من وفى به ... ومثلي فيه عاشقها هائم صبا

فأنقذ عينا في الدموع غريقة ... وخلص قلبا بالجفا معذبا

سأشكر كل الشكر إحسان محسن ... تحمل حتى زارني وتسببا

وما زارني حتى رأى الناس نوما ... وراقب ضوء البدر حتى تغيبا

وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفى عنه

فما أنا في الحبيب رسولنا ٭ ورسول الحبيب عندي حبيب

جاء في حاجة وجئتك فيها ٭ فأنا اليوم طالب مطلوب

ايضاً وكان كجاد كتاب

من القاضي جمال الدين يحيى بن مطروح ايده الله تعالى يذكر

انه ضعيف ٭ فأجابه رحمه الله تعالى

أيا من جاءني منه ٭ كتاب يشتكي الوصبا

بعيداً منك ما تشكوه ٭ وما الواشين والرقبا

لقد ضاعفت يا روحي ٭ لروحي الهم والنصبا

وقلت لعله ألم ٭ يكون له الهوى سببا

ورحت أظنه قولاً ٭ تكاذبني به لعبا

فلت الله يجعله ٭ وحاشا سيدي كذبا

فكتب إليه القاضي جمال الدين جواباً

أيا من راح عن حالي ٭ يسائل مشفقاً حدبا

ومن أضحى أخاً لي في الوداد وفي الحنو أبا

وحقك لو نظرت إليّ كنت تشاهد العجبا

جفون تشتكي غرقاً ٭ وقلب يشتكي لهبا

وجسم حالت الأشواق ٭ فيه فراح منتهبا

تسائل ألسن الواشين ٭ عنا أعين الرقبا

فتذكرنا المحب ٭ خيالاً في خلال هبا

فيا خبراً وهل يشفي ٭ المتيم قوله أحبا

فجالوا بالذي أمسى ... وأصبح بيننا نسبا

إذا ما مت فابكيني ... فرب أخ لنا ندبا

وقل مات الغريب فأين ... من يبكي على الغربا

قضى أسفا كما شاء الغرام ... وما قضى أربا

وقال أيضا وكتب به إلى بعض أصحابه

وكان قد غرقت به سفينته وسلم وذهب كل ما معه

لا تعتب الدهر في خطب رماك به ... إن استرد فقدما طالما وهبا

حاسب زمانك في حالي تصرفه ... تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا

والله قد جعل الأيام دائرة ... فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا

ورأس مالك وهي الروح قد بقيت ... لا تأسفن لشيء بعدها ذهبا

ما كنت أول ممنو بحادثة ... كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا

ورب مال نما من بعد مرزئة ... أما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

وقال أيضا

وأنا كتابك وهو بالأشواق عني يعرب

قلبي لبينك الملتاع يملي عليك ويكتب

وقال أيضا

رحل الشباب ولم أنل ... من لذة فيه نصيبي

يا طيبه لو لم يكن ... ملأ الصحائف بالذنوب

أرسلت دمعي خلفه ... لعساه يرجع عن قريب

هيهات لا والله ما ... هو بالسميع ولا المجيب

فقل السلام عليك يا ... وصل الحبيبة والحبيب
فقد انجلا ليل المشيب ... وقد بدا صبح المشيب
ورأيت في أثوابه ... ما كان يخفى من عيوبي
ومع المشيب وبعده في ... شمايل المرح الطروب
أهوى الدقيق من المحاسن ... والرقيق من النسيب
ويشوقني زمن الكثيب ... وما مضى زمن الكثيب
ويروقني الغصن الرطيب ... وكيف بالغصن الرطيب
ويهزني كاس المدامة ... في يد الرشا الربيب
وأهيم بالبدر الذي ... بين الأزرة والجيوب
ولقد كتمت صبابتي ... والله علام الغيوب
ورجوت حسن العفو منه ... فهو للعبد المنيب

وقال أيضا صح

سمعت حديثا ما سمعت بمثله ... فأكثرت فيه فكرتي وتعجبي
وها ألقيه إليك مفصلا ... ودونك فاسمع ما يسرك واطرب

وقال أيضا صح

إلام مقامي في بلاد معاشر ... تساوى بها أسادها وكلابها
وقلدتها الدر الثمين وإنه ... لعمري سيء أن تكثر رقابها
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمة ... وليس بمسدود عليه رحابها
فقد بشرتني بالسعادة همتي ... وجاء من العليا بحوي كتابها

وقال أيضا صح

وغانية لما رأتني أعولت ... وقالت عجيب يا زهير مشيب

رأت شعرات لحن بيضا بمفرقي • وغصني من ماء الشباب رطيب

لقد راعها مني مشيب على الصبا • فقالت مشيب ذاك قلت مشيب

وما شبت الا من وقايع هجرها • الا ان عهدي بالصبا لقريب

عرفت الهوى من قبل ان تعرف الهوى • وما زال لي في الحب منه نصيب

ولم ار قلبا مثل قلبي معذبا • له كل يوم روعة ووجيب

وكنت قديما اشتهي في الحب نظرة • وقد صار منها في الفؤاد لهيب

تركت عذولي لما اراد بقوله • يسفهه يزري ويستخف بعيب

فماذا ترى الادباء منطقي • واني مزاح اللسان لعوب

اروح وفي من شوق الجمرة • ولست لما الي ان يقال طروب

محب خليع عاشق متهتك • بذا لقلبي كل داء وطبيب

خلعت عذاري بل لبست خلاعتي • وصرحت حتى لا يقال مريب

وقال لي من اهوى وانعم بالرضا • يموت بغيض عاذل ورقيب

فلا عيش الا ان تدور مدامة • ولا انس الا ان يزور حبيب

واني ليدعوني الهوى فاجيبه • واني ليثنيني التقى فانيب

رجوت كريما قد وثقت بصنعه • وما كان من يرجو الكريم يخيب

فيا من يحب العفو اني مذنب • ولا عفو الا ان يكون ذنوب

وقال ايضا وكتب بها الي ادام الله نعمته وختم بسعادته

حين توفي اخي عبد الغفار وتغمده الله تعالى بالرحمة

والرضوان وذلك يوم الاحد العشرين من شهر شعبان

الكريم سنة ٦٤٩

شرف الدين ما وجدت أديبا ❊ وحبيبا إلى القلوب حبيبا

فإذا ما لك الزمان بخطب ❊ كان كل الأحباب منه نصيبا

ولعمري لقد رزئت أخا مبرّا ❊ ومولى ندبا وفرعا نجيبا

وغريب الصفات مذ كان حيا ❊ وقضى الله أن يموت غريبا

مال فضلا على حداثة سن ❊ فرأينا الوليد منه حبيبا

ما رأى الناس مثله وهو طفل ❊ فاضلا عارفا ظريفا أديبا

وهلالا كما استقل منيرا ❊ وقضيبا كما استقام رطيبا

فسقى الله قبره وثراه ❊ صيبا من رضائه مسكوبا

وقال أيضا

صح

سلام على عهد الشبيبة والصبا ❊ وأهلا وسهلا بالمشيب ومرحبا

ويا راحلا عني رحلت مكرما ❊ ويا نازلا مني نزلت مقربا

أأحبابنا إن المشيب لوازع ❊ سينسخ أحكام الشبيبة والصبا

وفيّ مع الشيب الملم بقية ❊ تجدد عندي هزة وتطربا

أحن إليكم كلما لاح بارق ❊ وأسأل عنكم كلما هبت الصبا

وما زال وجهي أبيضا في هواكم ❊ إلى أن بدا ذاك البياض فشيبا

وليس مشيبا ما يرون بعارضي ❊ فلا تمنعوني لاهيا وأطربا

فما هو إلا نور ثغر لثمته ❊ تعلق في أطراف شعري كالهبا

وأعجبني التجنيس بيني وبينه ❊ فلما تبدى أشنبا رحت أشيبا

وهيفاء بيضاء الترائب أبصرت ❊ مشيبي فأبدت روعة وتجنبا تعجبا

جنت لي بفقد الشيب ثم تجنبت ❊ فواحربا ممن جنى وتجنبا

تناست جدي في البياض وحبها ❊ ولو دام مسودا لكان أنسبا

وإني وإن هز الغرام معاطفي ۝ لآبى الدنايا نخوة وتعربا

أتيه على كل الأنام نزاهة ۝ وأسمح إلا للصديق تأدبا

فإن قلتم أهوى الرباب وزينبا ۝ صدقتم سلوا عني الرباب وزينبا

ولكن فتى منا الفضل بلاغة ۝ تلعب فيها بالكلام تلعبا

وقال أيضا صح

أتتني من سيدي رقعة ۝ فقلت أهلا وقلت الطرب

وزحت لو شم أسميه لاثما ۝ كأني لثمت اللمى والشنب

ويا حبذا عشر أبياتها ۝ وما أودعت من فنون الأدب

فلودعتها في صميم الفؤاد ۝ ولم أرض تسطيرها بالذهب

فيا أيها السيد الفاضل الشريف الفعال المنيف الحسب

رفعت هضاب العلا مسرعا ۝ كأنك منحدر في صبب

وكل بعيد من المكرمات ۝ فإنك تدنيه من كثب

وحيلك معرفها بالفصوص ۝ وأين اللآلي من المخشلب

وإني منذ لبي محملة ۝ لأني قصرت عما وجب

وقال أيضا صح

رأيتك قد عثرت ولم تسلم ۝ كأنك قد عثرت على خرابه

وكنت كسورة الإخلاص لما ۝ عثرت وكنت كذي جنابه

فكيف نسيت يا مولاي ودا ۝ عهدت الناس تحسبه قرابه

وقال أيضا صح

إن غبت عني أو حضرت ۝ فلست عن عيني تغيب

لكن أذى عيشي إذا ما غبت عني لا يطيب

وعلى جميع الحالتين فأنت والله الحبيب

كلا الحالين منك

سيان في صدق الهوى عندي حضورك والمغيب

وإذا وجدت من البعيد مودة فهو القريب

إني لأعلم أن ظني فيك ظن لا يخيب

وقال

أكتاب من الحبيب قلدنيه فاتهبا

أم أزاهر روضة فتقتها يد الصبا

قلت لما رأيته مرحبا ثم مرحبا

ثم لما قرأته هز عطفي تطربا

وتوهمت أنه رد لي رونق الصبا

وقال أيضا

كم ذا التصاغر والتصابي غالطت نفسك في الحساب

لم تبق فيك بقية إلا التعلل بالخضاب

لا تغضبنك مودة دفع الخراج عن الخراب

ما العيش إلا في الشباب وفي معاشرة الشباب

ولقد رأيتك في النقاب وهو العنوان الكتاب

وسألت عما بعده قالوا عظام في جراب

وسمعت عنك قضية سارت بها أيدي الركاب

هذا وكم من وقفة لك في لازم للعتاب

واليوم قالوا حسرة ست الحرائر في الحجاب

فأردت نطقا بالجواب فلم يكن وقت الجواب

يا هذه ذهب الصبا … فإلى متى هذا التصابي

فدعي معاشرة الشباب … فقد يئست من الشباب

ما هذه شيم الحرائر … لا ولا شيم القحاب

فإذا عددتك في الكلاب … حططت من قدر الكلاب

ما أنت ممن يرتجى … لا للخطوب ولا الخطاب

وقال أيضاً

قالوا النبيه فقلت أهلاً … بالنبيه ومرحبا

قالوا صديقك قلت أعرفه … الصديق المجتبى

قالوا أتى لك زائراً … متودداً متحببا

قلت الكريم ومثله … مولى تحل له الحبا

فنهضت إكراماً له … عجلاً وقمت تأدبا

قالوا أقام هنيهة … ثم انثنى متغضبا

فعجبت مما قد سمعت … وحق لي أن أعجبا

ولعل أمراً ساءه … من جانبي فتجنبا

أو لا فبعض الحاسدين … سعى إليه وألبا

لا أم لي إن كان ما … نقل الحسود ولا أبا

وقال أيضاً

أيها الزائرون أهلاً … وسهلاً ومرحبا

لست أنسى جميلكم … كلما هبت الصبا

وقليل لمثلكم … تتخذي أدبا

إن يوماً أتاكم … فذاك يوم له نبا

وقال أيضاً

قال لي العاذل تسلو * قلت للعاذل تتعب

أنا بالعاذل لا أبلى * أنا بالعالم ألعب

كلماتي هي سحر * وهي اللباب المجرب

أنكر العاذل مني * إن قلبي يتقلب

أنا أذكر اليوم سلمى * وغداً أذكر زينب

لي في ذلك سر * رمزه للناس خلب

أيها السائل عني * مذهبي في الحب مذهب

ليس في العشاق إلا * من يغني لي وأشرب

فلنفسي أنا أغني * ولنفسي أنا أطرب

وقال أيضاً رضي الله عنه ونفعنا به بمنه وكرمه

يحدثني زيد عن البان والحمى * أحاديث يحلو ذكرها ويطيب

فقلت لزيد إنها لبشارة * وإني لنشوان لها وطروب

ويا زيد زدني من حديثك إنه * حديث عجيب كله وغريب

ودعني إذن من مقلتيك بنظرة * فهذي بها من أحب قريب

حرف التاء

صح الله

أنا في الحب صاحب المعجزات * جئت للعاشقين بالآيات

كان أهل الغرام قبلي أميين * حتى تعلموا كلماتي

فأنا اليوم صاحب الوقت حقاً * والمحبون شيعتي ودعاتي

ضربت فيهم طبولي ونشرت * خافقات عليهم راياتي

جلب لنا معين سحر كلامي ۝ وسرت في عقولهم نفثاتي

إن أهل القلوب ألوى عليهم ۝ باقيات من الهوى صالحات

ختم الحب من حديثي بمسك ۝ ذب خير يجي في الخاتمات

فعلى العاشقين مني سلام ۝ جا مثل السلام في الصلوات

مذهبي في الغرام مذهب حق ۝ ولقد قمت فيه بالبينات

فلكم فيه من مكارم أخلاق ۝ وكم فيه من حميد صفات

لست أرضى سوى الوفا الذي أود ۝ ولو كان في وفاي وفاتي

والوفا فلو أنا ذق بؤسا ۝ لتوالت لفقده حسراتي

طاهر اللفظ والشمائل والأخلاق ۝ عف الضمير والخطرات

ومع الصمت والوقار زفاني ۝ طيب الخلق طيب الخلوات

يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي ۝ ويحب الغزال ذا اللفتات

وحبيبي هو الذي لا أسميه ۝ على ما اشتهر من عاداتي

ويقولون عاشق وهو وصف ۝ من صفاتي المقومات لذاتي

إن لي نية وقد علم الله ۝ بها وهو عالم النيات

يا حبيبي وأنت أي حبيب ۝ لا قضى الله بيننا بشتات

إن يوما تراك عيني فيه ۝ ذاك يوم مضاعف البركات

أنت روحي فقد تملكت روحي ۝ وحياتي وقد سلبت حياتي

مت شوقا فأحيني بوصال ۝ أخبر الناس كيف طعم الممات

وكما قد علمت كل سروري ۝ ليس يشفي فؤاد مثل الفوات

وعلى الله عهد مصر وصحبا ۝ ما مضى لي بمصر من أوقات

حبذا النيل والمراكب فيه • مصعدات بنا ومنحدرات

هات زدني من الحديث عن النيل • ودعني من دجلة والفرات

بين روض حكى ظهور الطواويس • وجو حكى صدور البزات

حيث يجري الخليج كالحية الرقشاء • بين الرياض والجنات

ونديم كما احب ظريف • وعلى كل ما احب موات

كل شيء اردته فهو فيه • حسن الذات كامل الادوات

يا زماني الذي مضى يا زماني • لا نسيتوا الزهرات

وقال ايضا رحمه الله تعالى ورضي عنه

يمدح الامير الاجل نصير الدين ابا الفتح نصر بن الجلي يهنيه

بقدومه ومن قبل المدح قال رحمه الله تعالى

صفحا لصرف الدهر عن هفواته • اذ كان هذا اليوم من حسناته

يوم تسطر في الزمان مكانه • كمكان بسم الله في ختماته

مطل الزمان بردها انفسنا • شوقا وعلو لها الى عاداته

والغيث لا ينعم البلاد بنفعه • الا اذا اشتاق الى وسمياته

يا معجز الايام فرط صفاته • ومجمل الدنيا بحسن صفاته

بل احنف في حلمه وثباته • بل حارث الهيجا في وثباته

بل كعبة المعروف بل كعب الندا • والمال يقسم بينه بعصاته

ان كنت غبت فلم تغب عن خاطري • فسعى اليك اليه من خطراته

لو كنت مت النسيم وحيه • ودعاونا يا تيك في طياته

اهنا بشهرك التي بعدتموها • جمعت الينا الجود بعد شتاته

وأفاد لك الملكان رأيه وهمه • كالسيف يصقل بعد حد ظباته

وكفى اهتماما منهما بك إن غدا • كل يريدك أن تكون لذاته

والمجد أن يقضى بعزمة ماجد • راح السكون يتوب عن حركاته

وأنا البشير ولو تسوغ لواحد • منا المقاسمة لنبذ حياته

فارتع بعزك لم تدع من منصب • يفضي إلى رتب العلا لم تأته

وتفرعت للمجد منك ثلاثة • كثلاثة الجوزاء في جنباته

من كل مهدي غدا من مهده • يسمو إلى أسلافه بسماته

أفضى إليه المشتري بسعوده • وأعاره بهرام من سطواته

شرفت بنصر في الزمان معشر • هو فيهم كالسنان فوق قناته

قوم هم في السلم خير سراتها • حسبا وهم في البأس خير سراته

شرف الزمان بكل ندب منهم • متيقظ وهب العلا غفواته

ألف الندى ورأى وجوب صلاته • فرضا ولم يفرض وجوب صلاته

يولي المنايا والمنى كالليث في • غاباته والغيث في غيباته

ذي عزمة إن راح في سفراته • سكنت شبا الهندي في شفراته

يا منك المعروف أحرم منطقي • زمنا وقد ألقاك من ميقاته

هذا زهيرك لا زهير مزينة • وإنما كلاهما على علاته

دعه وحوليات ثم استمع • لزهير عصرك واستجب لبياته

لو أنشدت في الجفنة أضربوا • عن ذكر حسان وعن جفناته

وقال أيضا

ودقيق عينه من نصب • مظلم الوجه والقفا والصفاته

هو كالليل من ظلام وعندي ❊ هو كالصبح قاطع اللذات

وقال أيضاً

فلابد من نسيها ❊ تغص بها مقلتي

وقد زعمت أنها ❊ وليست بتلك التي

فلا وجد إن أقبلت ❊ ولا وجد إن ولت

وقال أيضاً

مقيم على العهد من صبوتي ❊ أبيت وأصبح في نشوتي

يروم العواذل لي سلوة ❊ وأين العواذل من سلوتي

وليلة طرقت بالسعود ❊ تحدث بما نلت عن ليلتي

فما كان أحسن من مجلسي ❊ ولا كان أرفع من همتي

بشمس الضحى وبدر الدجا ❊ على يمنتي وعلى يسرتي

وبت وعن خبري لا تسل ❊ بذاك الذي وبتلك التي

فقضيتها في الهوى ليلة ❊ أنا الخليفة في جنتي

سأشكرها أبداً ما حييت ❊ وإن عظمت بعدها حسرتي

فما كان أسهل ما أقبلت ❊ وما كان أصعب إذ ولت

وقال أيضاً

فتبسم إذ نال تفاحة ❊ إذ نالها دل على فطنته

وعنده أني إذا أبصرتها ❊ تشتاق شوقي إلى ذوقه

فاللون من وجنته والطعم من ❊ ريقه والطيب من نكهته

وقال أيضاً

بالله خبرني عن اسم مدينة ❊ يكون رباعياً إذا ما كتبته

على أن حرفاً حين تقوله ❊ وربع حرفاً واحداً إن قلبته

وقال أيضاً

يا من لعيني أرقت ❊ أوحتها من عشقت

مذ فارقت أحبابها ❊ لها جفون ما التقت

وغادة كأنها ❊ شمس الضحى بالأفق

كم أشرقت بدمعها ❊ عيني لما أشرقت

رشيقة ألحاظها ❊ مثل سهام رشقت

ممشوقة القد لها ❊ صدغ كنون مشقت

أما ترى الغصون من ❊ خجلتها قد أطرقت

قد جمعت حسناً به ❊ الألباب تفرقت

ما تركت لي مقلة ❊ مقلتها إذ رمقت

تدنية وأطلقت
لمهجتي وعبرتي

في فمها مدامة ❊ صافية تروقت

واعجباً من فعلها ❊ بذا سكرت وما سقت

وقال أيضاً صح

بروحي من اسمها بنتي ❊ فتنظرني التجاه بعين مقت

يرون بأنني قد قلت لحناً ❊ وكيف وإنني لزهير وقتي

ولكن غادة ملكت فؤادي ❊ فلا لحن إذا ما قلت بنتي

جناني

وقال أيضاً

لا تطرح خامل الرجال فقد ❊ تحتاج يوماً إلى كفايته

فما لك في الزهد وهو محتقر * خير من الشر عند حاجته

وقال أيضا

وجاهل لا أزال * ألقى منه عنتا

كأنما حتم عليه * الدهر أن لا يسكتا

أنسي به إذا نأى * ووحشتي إذا أتى

طالت به بليتي * يا رب لا أدري متى

وقال أيضا صح

جاءت تودعني والدمع يغلبها * عند الرحيل وحادي البين منصلت (العيس)

وأقبلت وهي في خوف وفي دهش * مثل الغزال من الأشراك ينفلت

فلم تطق خيفة الواشي تودعني * ويح الوشاة لقد نالوا وقد شمتوا

وقفت أبكي وراحت وهي باكية * تسير عني قليلا ثم تلتفت

فيا فؤادي كم وجد وكم حرق * ويا زماني كم جور وكم عنت

دوبيت

قد باح رسولي وكما ذاع أنا * بالله متى نقضتم العهد متى

ما واطمعني بكم ولا ذا أملي * قلباه ذل في هوى من شمتا

حرف الثاء صح

يعاهدني لا خانني ثم ينكث * وأحلف لا كلمته ثم أحنث

وذلك دأبي لا يزال ودأبه * فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا

أقول له صلني يقول نعم غدا * ويكسر جفنا هازئا بي ويعبث

وما ضر بعض الناس لو كان زارني * وكنا خلونا ساعة نتحدث

أمولاي إني في هواك معذب ۝ وحتام أبقى في العذاب وأمكث

فخذ مرة روحي ترحني ولا أعش ۝ أموت مرارًا في النهار وأبعث

وإني لهذا الضيم منك لحامل ۝ ومنتظر لطفًا من الله يحدث

أعيذك من هذا الجفا الذي بدا ۝ خلائق فيك الحسنى أرق وأدمث

رددت لنا نزرًا وأكثرت داءه ۝ أتاؤ لنسها ما يطيب ويخبث

وقد كرمت في الحب مني شمائل ۝ وفيها لعيني من أراده ويبحث

وقال أيضا

صح

عتب الحبيب ولم أجد ۝ سببًا لذاك العتب حادث

واليوم لي يومان لم ۝ أره وهذا اليوم ثالث

عجبت كيف تغيرت ۝ منه خلائقه الدماث

ما كنت أحسب أنه ۝ ممن تغيره الحوادث

ويلذ لي العتب الذي ۝ صدق الوداد عليه باعث

عتب الحبيب الدمث ۝ نعم المثاني والمثالث

مولاي من سكر الدلال ۝ عبثت والسكران عابث

ونكثت عهدًا في الهوى ۝ ما خلت أنك فيه ناكث

لكن لا أشك قضية ۝ أنا سائل عنها وباحث

وقال أيضا

صديق لي نذكره بخير ۝ وأعرف كنه باطنه الخبيثا

وما بالناس معيب يقال عنه ۝ وبابه اكتموا هذا الحديثا

حرف الجيم

ألا إن عندي عاشق السمر غالط ● وإن الملاح البيض أبهى وأبهج

وإني لأهوى كل بيضاء غادة ● يضيء لها وجه وثغر مفلج

وحسبي أني أتبع الحق في الهوى ● ولا شك أن الحق أبيض أبلج

وقال أيضا

يا رب ما أقرب منك الفرجا ● أنت الرجا وإليك الملتجا

يا رب أشكو لك أمرا مزعجا ● أبهم ليل الخطب فيه ودجا

● يا رب فاجعل لي منه مخرجا ●

حرف الحا

رحمه الله تعالى

يمدح الأمير الأجل المكرم مجد الدين إسمعيل صح

اللمطي رحمه الله وعفى عنه

أضنى الفؤاد فمن يريحه ● وجفا الرقاد فمن يبيحه

ونضا من الأجفان سيفا ● قل ما يبقى جريحه

نشوان من خمر الدلال ● غبوقه ولها صبوحه

متمايل الأعطاف كالغصن ● الذي هزته ريحه

أمعذبي بالهجر هل ● لي فيك يوم أستريحه

سأذود نصح عواذلي ● والحب مهدور نصيحه

أهوى الحمى وأحن منه ● لنوح قمري سنوحه

ويشوقني الوادي إذا ● ناجى النسيم الرطب شيحه

ويلذ لي الغزل الرقيق ● إذا تجنبه قبيحه

ولربما صيرته ● غزلا يكلفني مديحه

وَمِنحَةُ مَجدِ الدِّينِ مَا ۞ أَنَا مِن عُلَاهُ أَستَمنِحُهُ

مَولًى كَأَنَّ بَنَانَهُ ۞ خُلِقَت لِمَعرُوفٍ تُمنِحُهُ

وَكَأَنَّهُ مِن فِطنَةٍ ۞ كَأَمَاهُ تَقوَى وَتُطِيحُهُ

وَكَأَنَّ حَاسِدَ مَجدِهِ ۞ يَحُوبُهُ مِن غَمٍّ ضَرِيحُهُ

فَاسلَم وَأَنتَ مُوَفَّقٌ لِـــمَا ۞ مُشَيَّدَةٌ تُجَنِّحُهُ

لِرَدًا يَخَافُ تَزِيدُهُ ۞ وَظَلَامِ مَظلِمَةٍ تُزِيحُهُ

وَقَالَ أَيضًا

هَبَّ النَّسِيمُ لِعِلَّتِهِ ۞ وَهُوَ النَّسِيمُ الصَّحِيحُ

وَطَابَ وَقتُكَ فَانهَض ۞ فَالآنَ طَابَ الصَّبُوحُ

وَضَعِ الكَاسَ نُورًا ۞ يَضِيقُ عَنهُ الفَسِيحُ

مِن قَهوَةٍ زَانَ مِنهَا ۞ لَونٌ وَطَعمٌ وَرِيحُ

فِي وَجهِهَا هِيَ رَاحٌ ۞ وَفِي الحَشَا هِيَ رُوحُ

يَا ابنَ الكِرَامِ جُدُودًا ۞ عَلَ أَنتَ شَحِيحُ

أَنتَ المُعَذِّبُ قَلبِي ۞ وَقَلبُكَ المُستَرِيحُ

وَقَالَ أَيضًا صح

وَلَيلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الصَّالِحَه ۞ بَاتَت بِهَا عَنِّي الهُمُومُ نَازِحَه

وَغَادَةٍ بِوَصلِهَا مُسَامِحَه ۞ مُعَفَّفٍ وَدِّي مِثلَ حِفظِ الفَاتِحَه

كَأَنَّهَا بَعضُ الظِّبَاءِ السَّانِحَه ۞ بَاتَت بِهَا صَفقَةُ وُدِّي رَابِحَه

السانح

فَمَا سَكَنَت لِلشَّوقِ مِنِّي جَارِحَه ۞ فَالآنَ بِمَا تَجِنُّ أَبِيحَه

وَأَعيُنٌ عِندَ التَّشَاكِي طَامِحَه ۞ إِن أَخفَضَتهَا فَالدُّمُوعُ شَارِحَه

أودع في هذا الكتاب قولة اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله كتبه الفقير الحقير الراجي عفو الله [illegible] سلمان [illegible] من [illegible] من المحامد [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وغفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين [illegible]

وقف بو عندي ثم قامت رائحة ۞ فاودعت قلبي نار لائحة

والله ما الليلة مثل البارحة ۞ فيا صحابي في الخطوب القادحة

هبكم رحمتم ليتش طائحة ۞ هبكم اغثتم بدموع سائحة

ما تقنع الثكلى نوح النائحة

وقال ايضا صح

لئن سمحت بالشكوى اليك محبة ۞ فلست لمخلوق سواك ابوح

وان شكوتي ان هربت ضرورة ۞ وكتمانها مني اجت قبيح

اما لي اخفى عن حبيبي ضرورتي ۞ ولي منه مهما مشفق ونصيح

تروحي من اشكي اليه وانثني ۞ وقد صار لي من لطفه لي روح

ولو لم يكن الا الحديث كانه ۞ تحقق انجاز المنى وبريح

تحقيقه

وكم قلت اني لا اقول فحسبنا ۞ أن يقول لسان الحال وهو فصيح

وكتمانها لي امر مفتقرها ۞ فابكي على ما فاتني وانوح

واندم بعد الفوت او فائدة ۞ واغدوا كما لا اشتهي واروح

تمكنت في الامر الذي قد لقيته ۞ ولي لحظات كلهن فتوح

قرائنه عندي مؤمن لا كهانة ۞ ومن هو شق عندها وسطيح

فما حرف في ذا الكهر ما كهانتي ۞ فلله ظني انه لصحيح

وقال ايضا والموفقون ينبهون بها في الليل صح

يوقظون

الا ايها النائم ان الصبح قد اصبح

وهذا المشرق قد لاح بالنور وقد صرح

الم يوقظك من ذكر الله او سبح

خ

فما بال داعيك إلى الخيرات لا يجنح

إذا حركك الذكر ثانية ولم تبرح

أضعت العمر خسرانا فبالله متى تربح

لقد أفلح من فيه يقول الله قد أفلح

إذا أصبحت في عسر فلا تحزن له وافرح

فبعد العسر يسرين نعم واقرأ ألم نشرح

وقال أيضا وأنشدنيها

في يوم الأربعاء لثلاث عشرة

خلون من جمادى الأولى سنة ٩٤٣

وأنا سائر من القاهرة إلى مصر ونقلتها

بعد ذلك الخطير رحمه الله يصف جارية عمياء صح

ولو تعشقها عميا فقلت لهم ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا

بل زاد وجدي بها أنها أبدا لا تبصر الشيب في فودي إذا وضحا

إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب فهل سمعت بسيف مغمد جرحا

كأنما هي بستان خلوت به ونام ناطوره سكران قد طفحا

تفتح الورد منه في كمائمه والنرجس الغض فيه بعد ما فتحا

وقال أيضا

يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن أيوب صاحب دمشق المحروسة سنة ثمان وأربعين وستمائة

لكم من الود الذي ليس يبرح * ولي منكم الشوق الشديد المبرح

وكم لي من كرب وذل اليكم * ولكنها عن لوعتي ليس تفصح

وفي النفس ما لا استطيع ابثه * ولست به للرسل والكتب أبوح

زعمتم بأني قد نقضت عهودكم * لقد كذب الواشي الذي يتنصح

وإلا فما أدري متى كنت ناسيا * متى كنت سكرانا متى كنت أمزح

حلفت وفيا لا أدري لغيري في الهوى * وذلك حلو عنه لا أتزحزح

سلوا الناس عن عزي ووفائي بحبكم * فلولا الذي شكري لنفسي يمدح

أحبابنا حتى متى وإلى متى * أعرض بالشكوى لكم وأصرح

حياتي وصبري مذ نأيتم كلاهما * غريب ودمعي للغريبين يسفح

وعلى الله طيفا منكم بات ينثني * وما مر إلا بات لو كان ينصح

وجدا

ولكن إلى ليلا وعاد بسحرة * ذرا أن ضوء الفجر قد جاء يفضح

وفي ربنا ما فيه مدح لمادح * سوى أنه من حدة النار يقدح

فتنت بحلو أيهما حد يتوا * فيا عجبا كيف حلو ومملح

بنا من قتلي وعيني ترى دمي * على خده من سيف جفنيه يسفح

وحسبي ذاك الخد لي منه شاهد * ولكن أراه باللحاظ يجرح

وحسبهم من ثغره يقولون أنه * حباب على صهباء كالمسك ينفح

وقد شبهوا اللمى كالعذب بطيبه * ولم أر عذبا هو يسكر ان يطفح

وما عاذلي فيه سوى الحاسد ضده * ولكن سكوتي عن جوابك أفصح

إذا كان ما لي في كلامي لحنة * فإن بقائي بيننا كان أصلح

وأتمها ما قد هو أهيف * رشيق وأما وجهه فهو أصبح

كأن الذي فيه من الحسن والصبا ... بداخله زهو به فهو يمرح

كأن النسيم الرطب هز قوامه ... ليخجل غصن البانة المتطوح

كأن المدام الصرف مال بعطفه ... كما مال في الارجاء المترنح

كأني قد انشدته مدح يوسف ... ليصبو اليه كل قلب وجنح

مديحا ينيل المادحين جلالة ... ومدحا بمدح ثم يربي فيمنح

وليس بمحتاج الى مدح مادح ... مكارمه تثني عليه وتمدح

فكل صحيح الكف في مدحه ... لان لسان الجود بالمدح افصح

وقد فاض من جود يمناه بالحيا ... وقد نطقوا يمناه اسمى وانجح

ومن تمامها قوله ايضا

لتهن دمشق اليوم تحيتك التي ... بها فرحت والمدن كالناس تفرح

فلا نهر الا ضاحك متعطف ... ولا دوح الا مائل مترنح

ولا غصن الا وهو نشوان راقص ... ولا طير الا وهو فرحان يصدح

وقد اشرقت اقطارها فاغتدى بها ... شعاع لذوق الجرة مطرح

وانس ومغناها فلو امكن الورى ... لطافوا باركان لها وتمسحوا

ووالله ما زالت دمشق مليحة ... ولكنها قد اصبحت اليوم املح

لعمرك كل الناس لا شك اطوع ... ولكن ذا المعروف هذا يسمح

وقد يحسن الناس الكلام وانما ... كلامي هو الدر المنقى المنقح

نسيب كما رق النسيم من الصبا ... وغازله زهر الرياض المفتح

ومدح يكون اللثم بعض رواته ... فيمسي ويضحي وهو يزهى ويمرح

وقال ايضا

أراني كلما استخبرت عن حالك لا تفصح
وفي غالب ظني أن هذا الوجه لا يفلح
لقد أصبحت تستحسن ما غيرك يستقبح
وقد أخرجت ما كنت به من قبل تستفتح
إذا لم تحفظ الجد فلا عمّ ولا سح
لكم أنت في غيك تمشي مثل ما تضح
وكم تصبح من تفسد في الأرض ولا تصلح
ولا تنها لمخلوق وإن كان فما ينجح
فبالله متى يفلح من ليس ترى مفلح

وقال أيضاً

وعابد هو سقم لكل جسم مصحح
لا بإشارة بيدي ولا المقال الصريح
فليس يبرح حتى تكاد تبرح روحي

وقال أيضاً

أما لي إلا الرقيب ولا منظر القبيح
عمر الجواب بيننا إلا من القول الفريح

وقال أيضاً

يا معرضاً متغضباً حاشاك يا عيني وروحي
لم تدر ما فضل البكا عليك بالجفن القريح
فجحت في ما فعلت ولست من أهل القبيح

الكلام

وجرحت قلبي بالجفا ... فآه للقلب الجريح

إن كنت عني مستريحا ... لست عنك بمستريح

فمتى أفوز بنظرة ... من وجهك الحسن المليح

للأمر ضميري ما علمت ... به من الود الصحيح

وكذا كانت فقل ... ضميرك فهو يشهد بالصحيح

حرف الحاء

كتاب أتاني من حبيب ومليحا ... لطيف المعاني ذخ أي مزوح

فقدم لي عنه من البعد نفحة ... وفاح إلى الطيبين دان فرسخ

كأن نسيم الجو عند قدومه ... سرى في ذرا بالعنبر مضمخ

لقد بان من تاريخه في هنيهة ... فقل في كتاب بالسرور مؤرخ

وقال أيضاً

أيما العاذل الذي ليس يجدي ... كثرة اللوم فيه والتوبيخ

إنما عقلة لك الويل منها ... ما رواها الرواة في تاريخ

وكما قيل هب بأنك أعمى ... كيف تخفى روائح البطيخ

حرف الدال

يمدح الأمير مجد الدين إسمعيل ابن اللمط ويهنيه بشهر رمضان المعظم

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا ... من أين لي في حبه أن أرقدا

وهو الحبيب فكيف أصبح قاليا ... والله لو كان العدو لما عدا

كم راح نحوي لائمي وغدا وما ... راح الملام بمسمعي ولا غدا

في كل معتدل القوام مهفهف ... سطو المثنى والثنايا أغيدا

يحكي الغزالة بهجة وتباعدا ۞ ويهز قوم مقلة ومقلدا

وكذاك لولا الغصن يشبه قده ۞ يا قده كل الغصون لك الفدا

يا ذا الهيفا قلبي بأسهم لحظه ۞ أحسبت قلبي مثل قلبك جلمدا

وهواك لولا جور أحكام الهوى ۞ ما بات طرفي في هواك مسهدا

واليك عاذل عن ملامة مغرم ۞ ما أنتم العذال الا الجدا

أو ما ترى ثغر الحديقة باسما ۞ فرحا وعربان الغصون مرددا

وقف السحاب على الربا متحيرا ۞ ومشى النسيم على الرياض مقيدا

ويشوقني مع الزمان مسلما ۞ ويروقني حبل الأصيل مودّدا

وكأن أنفاس النسيم إذا سرت ۞ شكرت لمجد الدين مولانا يدا

مولى له في الناس ذكر مرسل ۞ وندى وتر النجب عنه مسندا

ألف الندا والسيف راحة كفه ۞ فهما هناك معززا ومهندا

وإذا استقل على أقب كأنه ۞ طام وقد طن الجرة موردا

جعل العنان لذهالك سبحة ۞ وغدا السرج المعظم مسجدا

مولى بدا من غير مسألة بما ۞ جاد المكارم ما وعاد كما بدا

وأنا لجود لا السحاب بنيله ۞ يوما وإن كان السحاب الأوحدا

يعزى لأكرم شيمة وسجية ۞ أعلا الورى قبلا وأذكى محتدا

الجالبين لبدن من أوداجهم ۞ والموقدين لها القنا المقصدا

الغالبين على القلوب مهابة ۞ والواصلين إلى القلوب توددا

وإذا الصريخ دعاهم لملمة ۞ جعلوا أصيل الرهفات له صدا

يا سيدا للمكرمات مشيدا ۞ لا تخل عزمك سيدا ومشيدا

لك في المعالي محجة لا تدعها ۞ لمعاند ومحجة لا تهتدا

وافاك شهر الصوم يا من قدره ۞ فيا كليلة قدره لن تجحدا

فبقيت بعدهما الف عام مثله ۞ متضاعفا لك اجره متعددا

والدهر عبد لك كله رمضان يا ۞ من ليس يبرح صائما متهجدا

وقال ايضا

بروحي من قد زارني وهو خائف ۞ كما اهتز ريان من البان مائد

وما زارني الا طارقا بعد هجعة ۞ وقد نام واش سفهه وحاسد

فلم ازدد الا قبله بات خائفا ۞ فهل كان يخشى ان تعاد الفراقد

وكنت اظن الحسن قد خص وجهه ۞ وما هو الا كائم فيه قاعد

فديت حبيبا زارني بعد هجعة ۞ وليس على ذاكا تفضل زائد

وما كثرت مني اليه زيارة ۞ ولا مطلت بالوعد منه مواعد

ترى لي عليلا في هواه معاذلي ۞ حبيب له بالمكرمات عوائد

فمن كمد ابا جانبي فانا الذي ۞ له صلة ممن يحب وعائد

ولي واحد ما لي من الناس غيره ۞ ارى انما الدنيا واهل ملك واحد

فيا مونسي لا فرق الله بيننا ۞ ولا اقفرت للانس منا معاهد

وبالدار قد زارني من غير موعد ۞ وحقك اني شاكر لك حامد

وقال ايضا

الا كم اذا ذي لعذ واش وحاسد ۞ فمن منصفي من مجدي من مساعدي

ولو كان بعض الناس لي منه جانب ۞ وعيشك لم احمل بكل معاند

اذا كان اهوى بعهدي لم يفي ۞ فمن ذا الذي يرجو وفا معاهد

أظن هوى ذي شوق غير دائب ❊ وأحسب حتفي يومه غير عائد

أبى الله إلا أن أهيم صبابة ❊ بحفظ عهود أو بذكر معاهد

وكم مورد لي في الهوى قد وردته ❊ فضيّع قلبي في ازدحام الموارد

وما لي من أشتاقه غير واجد ❊ فلا كانت الدنيا إذا غاب واجدي

أحبابنا أين الذي كان بيننا ❊ وأين الذي أسلفتم من مواعد

جعلتكم حظي من الناس كلهم ❊ وأعرضت عن زيد وعمرو وخالد

فلا تحفظوا ودًّا عليكم فرضته ❊ فما ذنب معروض وليس بكامد

وحقكم عندي لذا القطائب ❊ وألف ذنوب يشتريه بزائد

يقولون لي أنت الذي نار ذكره ❊ فمن صادر يثني عليه ووارد

هبوني كما قد تزعمون أنا الذي ❊ فأين صلاتي منكم وعوائد

وقد كنتم عوني على كل حادث ❊ وذخري الذي أعددته للشدائد

فجازيتم تلك المحبة بالقلى ❊ وذا كذا التداني منكم بالتباعد

إذا كان هذا بالأقارب فعلكم ❊ فماذا الذي أبقيتم للأباعد

وقال أيضًا

ومهفهف كالغصن في حركاته ❊ حلو القوام رشيقه مياده

قسمًا لعمرك ما براه الله في ❊ ذا الحسن إلا فتنة لعباده

ومن العجائب فعله بمحبه ❊ يصليه نارًا وهو من عبّاده

ويبيح للتعذيب في سهر البكا ❊ طرف المتيم وهو من أجناده

يا عاذلي ما كنت أول عاشق ❊ ملك الغرام لبه وفؤاده

والقلب يعلم أنه في غيه ❊ لكن تخطّت عنه سبل رشاده

لا تطلبن هيهات منه ملاحة … ان كان ربك قد قضى بفساده

وقال ايضا

ما للذي قد خان عهدي … ناسيا تلك المودة

انعم الدهر به في … جلسة ثم استرده

هو كالزهرة والمريخ في لين وشدة

وجهه البستان فاقطف … آسه او فاجن ورده

ليس عندي غير شعري … ليته ينفع عنده

يا كحيل الطرف الا … في فؤادي ما اجده

هزم الهجر اصطباري … فعسى بالوصل رده

وقال ايضا

جبيني يا بهجة بدا … اطال الحب والصبا

حماني التسهد من فمه … وخلا عندي التسهدا

وما بدا لنا البنان … من خد بير ما ابدا

فبالله ما احلاه … وما احيا وما اندا

وذا كالشمس من حسنه … ما اشرع ما اعدا

وفي الدن لنا راح … لما نسعين او اجدى

وما النعي لها الا … لمن قد عرف الرشدا

وهيفا كما تهوى … تريك القد والخدا

وتضحك بالجان … تذيب الحجر الصلدا

ولفظ توجب العقل على السامع والحسدا

جبيني

جزا الهجر شعبانا ٭ نقضي الشكر والحمدا

وإن عشنا لشوال ٭ أعدنا ذلك العهدا

وقال أيضا

أيا معشر الأصحاب ما لي أراكم ٭ على مذهب والله غير حميد

فهل أنتم من قوم لوط بقية ٭ فما فيكم من فعله برشيد

وإن لم تكونوا قوم لوط بعينهم ٭ فما قوم لوط منكم ببعيد

وقال أيضا

إن كان قد بنا زعل تخفى ٭ فإن قلبي أقام عندك

وإنما كنت مولا ٭ وإنما أنت كنت عبدك

وقال أيضا

قال الشيخ الإمام العالم العلامة [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

شوقي إليك شديد ٭ كما علمت وأزيد

وكيف أذكر شيئا ٭ به ضميرك يشهد

وقال أيضا رحمه الله تعالى

ترى هل علمتم ما لقيت من البعد ٭ لقد جل ما أخفيه منه وما أبدي

فراق ووجد واشتياق وغربة ٭ تعذبت البلوى على واحد فرد

رعى الله أياما مضت لي بقربكم ٭ كأني بها قد كنت في جنة الخلد

صبوت بدنيا كنت بالبين جاهلا ٭ أما كان فيكم من هداني إلى الرشد

وكنت لكم عبدا وللعبد حرمة ٭ فما بالكم ضيعتم حرمة العبد

وما بال كتبي لم يرد جوابها ٭ فهل أكرمت إلا انقابل بالرد

فإن حلا ما قد كان بيننا ٭ فأين أمانات المحبة والود

وما لي ذنب يستحق عقوبة ● ويا ليتها كانت بشيء سوى الصد

وبات عندي كل يوم رسولكم ● فاسكنه عيني وافرشه خدي

واني لادعوكم على كل حالة ● وحقكم انتم اعز الورى عندي

عليكم سلام الله والعيش بيننا ● وبالرغم مني ان اسلم من بعد

وقال ايضا صح

مولاي وافاني الكتاب الذي ● وصفت فيه الم البعد

وكل ما عندك من وحشة ● فانه بعض الذي عندي

ما حلت عن عهدي ولا حلت في ● ودي ولا قصرت من وجدي

وقال ايضا صح

يا غائبين عن العيان لقد حضرتم في فؤادي

وحياتكم ما حلت عما تعهدون من الوداد

عندي لكم حال الغرام وقد تزايد بالبعاد

اترى يبلغني الزمان بقربكم يوما مرادي

وقال ايضا في تقبيل اسمه عوض

بحواه تمنعني من وجهك بالبعد

فما شوقي منك الى الهجران والصد

فما تصلح للهزل ولا تصلح للجد

وماذا فيك من ثقل وماذا فيك من برد

فلا تسمح بالخير ولا تثبت بالوعد

وقال ايضا صح

وليلة ما مثلها قط عجبه مثل حكى المعشوق بات تتغذ

طلبت فيها مونسًا فما وجدت اقاسيها وحيدًا منفرد

طالت فاما صبحها فقد فقد فيحل الداء فيها وتلبد

وقالت ايضا صح

يا فاعل الفعلة التي اشتهرت • لم تجر في خاطر ولا خلد

فعلتها دعة عفة وتقى • فما لها سنة الى الابد

هذا وانت الفتى لنشأ زلته لم تعف من بعدها على احد

وقالت ايضا صح

وكتب به نجم الدين ابن القوصي رحمه الله تعالى

قرب دانا ولم يفد القرب اجتماعا فلا تلوم البعادا

كان ذاك البعاد روح للقلب لان الغرام بالقرب زادا

وقالت ايضا صح

لا احس الالام في القرب والبعد ولم يبق لي الغرام فؤادا

كل جسم لاقيه يستثير الثنا دمني كنا كعهد الحادا

وقالت ايضا

الله اكبر يا محمد • بت العذار عليك اسود

ذهبت محاسنك التي • كانت يقام لها ويقعد

ملك الغرام فيما مضى • ولنا الهنا فيما تجدد

وقالت ايضا صح

بت تعزي هل تمانى • بعدها البخل يجود ٢

ما ارى الشدة الا • كلما زدت تزيد

يقضي يوم هموم * في حديث لا يفيد

تعب لا حمد لي فيه * ولا عيش حميد

إن هذا علم الله * هو الغبن الشديد

وأرى الشكوى لغير الله شيئا لا يفيد

فمتى اليوم الذي أبلغ فيه ما أريد

كلما قلنا استرحنا أتانا شغل جديد

وخطوب ينقض الصبر عليها ويزيد

وقال أيضا

في صدر كتاب كتبه وهو بإملائي لبعض

أصحابه بالحضرة المحروسة رحمه الله تعالى

كتبتها من آمد * من فرط شوق زائد

والله مذ فارقتكم * لم تصف لي موارد

فهل زماني بعدها * بقربكم مساعدي

فكم نذور أصبحت * علي للمساجد

وهب بأني مثري * لكم بيوم واحد

وقال أيضا

وجاهل يدعي في العلم فلسفة * قد راح يكفر بالرحمن تقليدا

وقال لا أعرف معقولا فقلت لهم * ما بالفهمك معقولا ومعقودا

من أين أنت وهذا الشأن تذكره * إنا كذا تقرع بابا عنك مسدودا

فقال إن كلامي لست تفهمه * فقلت لست سليمان بن داودا

وقال أيضاً

وسمراء تحكي الرمح لوناً وقامة ... لها مهجتي مبذولة وقيادي

لقد عابها الواشي فقال طويلة ... فقال الحسود مظهر لفساد

فقلت لئن نبزت بالخير إنما ... حباني فإن طالت فذاك مرادي

نعم أنا أشكو طولها وبحق لي ... لتقبيلها فيه لوعتي وسهادي

وما عابها القد الطويل وإنه ... ولا الحسن للمليحة بادي

رأيت الحصون الشم تحفظ أهلها ... فأعددتها حصناً لحفظ ودادي

وقال أيضاً

ما انتفاعي بالقرب منكم إذا لم ... يكن القرب مثمراً للوداد

كنت أشكو البعاد حتى لقينا ... فأنا اليوم شاكر للبعاد

فعل القرب فوق ما فعل البعد ... بقلبي من كثرة الأنكاد

ولعمري لقد تزايد ما بي ... من غرام ولوعة وسهاد

وإذا كنتم من الله في خير ... وفي نعمة فذاك مرادي

لو علمتم بمهجتي ما علمتم ... لم يحل منكم صحيح اعتقادي

وقال أيضاً

دمت في أرغد عيش ... كل يوم في مزيد

هذا أنا في الطبق الملآن بالورد النضيد

غير أني لا أحب الورد إلا في الخدود

وأنا في زمنك شعر ... كل بيت بقصيد

كامل الحسن بهاه ... أغناه عن حسن النشيد

فلك الجد إذا ما ٭ تمّ لك عبد الحميد

إن حالات منها ٭ في قيام وقعود

قرن الله لمولاي ٭ بها كل السعود

وتملّين الصحة ٭ بالثوب الجديد

وقال أيضاً يصف كاذبة أنّها ملوك

مللت من قد أنجزت وعدها ٭ وجددت في الحب لي عهدها

وقد نحي في الهوى منّة ٭ باشكرها عندي ويا حمدها

ذا أنت لم أدر إذا أقبلت ٭ أثغرها قبّلت أم عقدها

تمنعني تقبيل أقدامها ٭ لكنها تبذل لي خدها

حسنا في الحسن لها المنتهى ٭ لا قبلها فيه ولا بعدها

تقصر الألسن عن وصفها ٭ لو بالغت واستغرقت جهدها

إن ملوكاً ملكت مهجتي ٭ لا تبتغي إلا أنا عبدها

وقال أيضاً

يا غزال الناس عندي ٭ كيف حتى خنت عهدي

سوف أشكو لك حالي ٭ فعسى شكواي تجدي

أين مولاي تراني ٭ ودموعي فوق خدي

أقطع الليل الأماني ٭ ما أقاسي فيه وحدي

ليتني عندك يا منو ٭ لا بي أولئك عندي

أرض عني ليس إلا ٭ ذاك مطلوبي وقصدي

أين لقا من له في الناس ٭ من مثل ودّي

٢

انا افتديك عن كل محب ۝ لك بعدي
ولقد اصبحت عبداً ۝ لك لكن اي عبد
تلفي فيك حياتي ۝ وضلالي فيك رشدي

وقال ايضاً

يا غادرين لم يكن ۝ بيني وبينكم عهود
ضعت وبات وصلكم ۝ فما هذا الجحود
وحلفتم ما خنتم ۝ وعلى خيانتكم شهود
يا من تبدل في الهوى ۝ يهنيك صاحبك الجديد
ان كان اعجبك الصدود ۝ كذا لك الحبي الصدود
واعلم باني لا ابدا ۝ اذا اتيتك لا ازيد

وانا القريب فان تغير صاحبي ۝ فانا البعيد
يوما اخلص فيه قلبي منك ذاك اليوم عيد
وعسى لك تطلب ان نعود الى الهوى فلا اعود
ولقد علمت بانني سيلي في الهوى خلق شديد

وقال ايضاً رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

عفى الله عنكم ان ذا التودد ۝ وان جميل منكم كنت اعهد
بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا ۝ فيسمع واش ويقول مفند
ويا ايها الاحباب ما لي سواكم ۝ وانا بحمد الله اهدى وارشد
تعالوا نخلي العتب عنا ونصطلح ۝ وعودوا بنا للوصل والعود احمد
فلا تسمعوا منه الرسل بيننا ۝ وان عزز الكذب الذي يشدد
اذا ما تعاتبنا وعدنا الى الرضا ۝ فذلك ود بيننا يتجدد
عتبتم علينا واعتذرنا اليكم ۝ وقلتم وقلنا واستوى بيننا كذ

وقد كان وأن لعتبكم زاد غيره

عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم • أذا للعتب أم رضا وتودد

وما تعتبوا إلا لإفراط غيرة • فعاتب عتب بالمحبة يشهد

وبتنا كما نهوى حبيبين بيننا • عتاب كما أغلى الجمان المنضد

وأضحى نسيم الروض يروي حديثنا • وما ذنب لا يتسمع وشاة وحسد

وقال أيضاً

أمست في قبر لحد • ورحت عنك بوجدي

وعشت بعدك يا من • وددت لو عاش بعدي

وقال أيضاً

وحبيب حديثه • للمسرات طارد

مثل ليل الشتاء تراه • طويل وبارد

وقال أيضاً

توق الأذى من كل نذل وساقط • فكم قد تأذى بالأراذل سيد

ألم تر أن الليث تؤذيه بقة • ويأخذ من حد المهند مبرد

وقال أيضاً

اليوم لست بخير • يا رب فاجعله عاده

وما أتاك إلا • زيارة لا عياده

وقت

فالحمد لله هذا • ابتدا السعاده

وكلما تمنيه • تنال وزياده

وقال أيضاً

لعن الله صاعداً وأباه فصاعداً • وبنيه نازلاً واحداً ثم واحدا

وقال ايضا صح

قد طال في الوعد الامد • والحر ينجز ما وعد

ووعدتني يوم الخميس • فلا الخميس ولا الاحد

واذا اقتضيتك لم تزد • من قول اي والله غد

فاعد لنا ما تيسر • وقد تحريت من العدد

وتقول اوصيت الخطيب • فهل يقوم من البلد

واذا اتكلت على الخطيب • فانا اتكلت على احد

وقال ايضا صح

لنا صديق سيء فعله • ليس له في الناس من حامد

لو كان في الدنيا له قيمة • بعناه بالناقص والزائد

اخلا من حكى الطريق الذي • من السويداء الى آمد

وقال رضي الله عنه صح

نسيتم لا اكثر الله منكم • فما فيكم والحمد لله محمود

رأيتكم لا ينجح القصد عندكم • ولا العرف معروف ولا الجود موجود

وقد زاد بالي لا رأيت وجوهكم • وان طريقا جيتكم منه مسدود

متى تقذفني من حدود بلادكم • مطية بجود او مهرية قود

واصبح لا يجري ببالي ذكركم • ويقطع ما بيني وبينكم البيد

وقال ايضا صح

يبشرني ذاك الرسول بزورة • وان صح هذا انني لسعيد

ولست اخال الدهر يسمح بهذه • الا انما من فعله لبعيد

فيا أيها المولى الذي أنا عبده ۞ لقد زادني شوقٌ إليك شديدُ

متى تملأ منك عيني بنظرة ۞ وحقك ذا إن اليوم عندي عيدُ

وقال أيضاً صح

حدثوا عن طول ليلي بعده ۞ هل سمعتم هل رأيتم هل عهد

لا رعاه الله ما أطوله ۞ تحمل الزاه فيه وتلد

ليس أشكو منه هماً واحداً ۞ كل شيء مر بي فهو نكد

حرف الذال

بمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين

أبا الفتح محمد بن أبي بكر بن أيوب رحمه الله تعالى

أيا من إذا ما رآه الورى ۞ لما عرفوا منه قالوا معاذا

أراك تلوذ على فايت ۞ ولست أرى لك فيه ملاذا

ملكت الجميع ففقت الجميع ۞ فمن سود ذلك لا ذا ولا ذا

حرف الراء صح

بمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح

محمد بن أبي بكر بن أيوب رحمه الله تعالى

بك اهتز عطف الدين في حلل النصر ۞ وردت على أعقابها ملة الكفر

فقد أصبحت والحمد لله نعمة ۞ يقصر عنها قول ذي الحمد والشكر

يبذلها بذلاً النفوس بشارة ۞ ويصغر منها كل شيء من الذخر

ألا فليقل ما شاء من هو قايل ۞ ودونك هذا موضع النظم والنثر

وجدت مجالاً للمقال رحباً ۞ فما للذي قصرت في ذاك من عذر

لك الله من مولى اذا جاد او سطا • فناهيك من عرف وناهيك من نكر

تعيش به الايام في حلل الصبا • وترفل منه في مطارفها الخضر

ايادية تبيض في الورى موسوية • ولكنها تسعى على قدم الخضر

ومن اجله اضحى المعظم شامخا • بانفس حتى طور سينا في القدر

تدين له الاملاك بالكره والرضا • وتخدمه الافلاك في النهي والامر

فيا ملكا ضاهى الملائك رفعة • ففي الملا الاعلى له اطيب الذكر

ليهنك ما اعطاك ربك انها • مواقف هن العز في موقف الحشر

وما فرحت مصر بذا الفتح وحدها • لقد فرحت بغداد اعظم من مصر

فلو لم يقم في الله حق قيامه • لما اسلمت دار السلام من الذعر

واقسم لولا عزمة كاملية • لخافت رجال بالمقام وبالحجر

فمن مبلغ هذا الهنا آل مكة • ويثرب ينهيه الى ذلك القبر

فقل لرسول الله ان سميه • حمى بيضة الاسلام من نوب الدهر

هو الكامل المولى الذي ان ذكرته • فيا طرب الدنيا ويا فرحة العصر

بلاد تبعث دمياط منها من العدا • وطهرها بالسيف والملة الطهر

ورد على المحراب منها صلاتها • وكم بات مشتاقا الى الشفع والوتر

واقسم ان ذاقت بنو الاصفر الكرى • فلا حلمت الا باعلامه الصفر

عجبت لبحر جاء فيه سفينهم • الستا تراه عند بابك الغمر

الا انها من فعله لكبيرة • سيطلب منها عفوا انملك العشر

ثلاثة اعوام اقمت واشهرا • تجاهد فيهم لا بزيد ولا عمرو

صبرت الى ان انزل الله نصره • لذلك قد احمدت عاقبة الصبر

وليلة نفر للعدو وانما * بكثرة من اردية ليلة النحر

فيا ليلة قد شرف الله قدرها * فلا غرو ان سميتها ليلة القدر

سددت سبيل البر والبحر عنهم * بسابحة دهم وسابحة غر

اساطيل ليست في اساطيلهم مضا * بكل غراب راح اقص من نسر

وجيش كمثل الليل هولا وهيبة * وان زانه ما فيه من انجم زهر

وكل جواد لم يكن قط مثله * لال زهير ولا لبني بدر

وبات جنود الله فوق ضوامر * باوضاحها تغني السراة عن الفجر

فما زلت حتى ايد الله حزبه * واشرق وجه الدين جذلان بالنصر

ورويت منهم ظامي البيد بالقنا * واشبعت منهم طاوي الذئب والنسر

وجاءت ملوك الروم نحوك خضعا * تجر اذيال المذلة والصغر

اتوا ملكا فوق السما محله * فمن جوده ذاك السحاب الذي يسري

فمن عليهم بالامان تكرما * على الرغم من بيض الصوارم والسمر

كفى الله دمياط المخافة انها * لمن قبلة الاسلام في موضع النحر

وما طاب ماء النيل الا لانه * يحل محل الريق في موضع الثغر

فلله يوم الفتح يوم دخولها * وقد طارت الاعلام منها على وكر

لقد فاق ايام الزمان باسرها * وانسى حديثا عن حنين وعن بدر

وما سعد قوم ادركوا فيه حظهم * لقد جمعوا بين الغنيمة والاجر

واني لمشتاق الى كل قادم * اذا كان من ذاك الفتوح على ذكر

ويطربني ذاك الحديث وطيبه * ويفعل بي ما ليس في قدرة الخمر

وادنو اليه مستعيدا حديثه * كاني ذو وقر ولست بذي وقر

يقوم مقام البارد العذب في الظما ويغني عن الازواد في البلد القفر

وكم لي من يوم اذا ما سمعته اقربه سمعي وانكره فكري

وما بات ذا حتى الى اليوم ثمتا اكذب منه بالصحيح من الامر

لك الله من اثنى عليك فانما من القول قد اعيته او من الاسر

يقصر عنك المدح من كل مادح ولو جا بالشمس المنيرة والبدر

وقال ايضا يمدح الملك المسعود صلاح الدين

ابا المظفر يوسف رحمه الله تعالى وذلك في سنة

احدى وعشرين وستماية ارسلها اليه من قوص الى مصر

الا من لم يعد على عاشق مصره وما كان منا قال للمدح والشعر

الى الملك ابن الكريم محمد نواه باعجب شي انه البر والبحر

الى الملك المسعود ذي الباس والندا فاسيا فخر وناهيك خضر

يرق ويقسو للعفاة وللعدى فلله فيه ذلك العرف والنكر

رعى حما الاسلام لا زال بهما وعلو ثغر المخافة لا الثغر

اذا ما اضاف اليه ابن ذكره يقول جهول القوم قد غصب الحضر

يكفه من الادواب معشر بهم نهض الاسلام والدهر الدهر

بها ليل املاك على كل منبر وفي كل دينار يسير لهم ذكر

ويكفيك ان الكامل الذي منهم ولكنهم هذا هو المجد والفخر

فيا ملكا عم البسيطة ذكره يرجى ويخشى عنده النفع والضر

لك الفضل قد اذرى بفضل وجعفر واصبح في خبر اليه هي خبر

وانتم ملوك الزمان الذين خلوا فلا فقدتم منهم تعدو ولا فقد

وكم لك من فعل جميل فعلته ۞ فأصبح معتدا به البيت والحجر

ومن يغتنم المعروف في حين امكانه ۞ فعاجله ذكر وآجله أجر

وصوني لمصر ما حوت بلد من علا ۞ ومن مبلغ بغداد ما قد حوت مصر

بك اشتهر ذاك الفضل حاملة ۞ وأصبح جهلا أن يعرك نفر

رأى لك عزا لم يكن لمعز ۞ وبعد ضيا الشمس لا يذكر الفجر

لئن أذكرت مصر بغيرك سولها ۞ فيا رب مصر شانها بعدك الحجر

تزول به اللأوا جودك لا الحيا ۞ ويجلو به الظلما وجهك لا البدر

بلاد بها طاب النسيم لأنه ۞ يزودك من أرض هي الآل والنجد

فلم يعتقل فيها مليغ ملكه ۞ ولم تجبه جيرانها الأنجم الزهر

أأنف إلى أن سار ذو النجح نحوه ۞ فلولا نداك الجم عز به القطر

ولو علمت صنعا أنك قادم ۞ لجلت لها البشرى ودام لها البشر

كلا إن قوما أعتبتهم لضيع ۞ وإن مكانا لست فيه هو القفر

ويا ما جنى هني بحفل وقفة ۞ يكون بها عند الإله الفضل والأجر

تحمل سلاما وهو في الحسن روضة ۞ وفيها زهر الكواكب لا الزهر

وخص به مصرا وأكناف قصرها ۞ فيا حبذا مصر ويا حبذا القصر

يعيشك قبل باحة القصر ساجدا ۞ وقم خادما عني هناك ولا صغر

أرى ملكا رحب الخليقة قاهرا ۞ فمجلسه الدنيا وخادمه الدهر

سأذكر لديه من الملوك مجاهرا ۞ ومن ذكره بدو ومن ذكره حضر

بقيت صلاح الدين للدين مصلحا ۞ يصاحبك التقوى ويخدمك النصر

وخذ جملا هذا الثنا فإنني ۞ لأعجز عن تفصيله ولي العذر

على انني في عصري القائل الذي اذا قال لم يدع القائلين ولا فخر
لعمري لقد انطقت من كان مفحما لك الحمد يا رب الندا ولك الشكر

وقال ايضا يهني الامير الاجل نصير الدين نصير

ابن اللمطي بقدومه من عيذاب لما وقع بالجلبة في مقدم البجا
فانهزم وترك ما كان له من مال وابل واهل فاخذ جميع ذلك ووصل
به الى قوص ■ هو

لما حضرت يوم اللقا حضيرها • فيا لها صفقة بالا يضيرها
اعادتها ان لا يعاد دريضها • وسيرتها ان لا تفك اسيرها
رعيت نجوم الليل من اجل انها • على جيدها منها عقود تديرها
وقد قيل ان الطيف في النوم ذاته • فان لطرفي نومة استعيرها

وها انا ذا كالطيف فيها ضنا به • لعلي اذا نامت بليل ازورها
اغار على الغصن الرطيب من الصبا • وذا كله ان الغصن عندي نظيرها
ومن دونها الا تلم بخاطر • تصور الورى عن وصلها وقصورها
من الغيد لم توقد مع الليل نارها • ولكنها بين الضلوع تثيرها
ولم تحك من اهل الفلاة شمائلا • سوى انه تحكي الغزال نفورها
ازوح فلا تعوي عليك كلابها • واغدو فلا ترغو اليك بعيرها
ولو طرقت ليلى بترب ديارها • لاصبح منه ندها وعبيرها
تقاضي عزيم الشوق من حاشية • حر وقعه لم يبق الا يسيرها
وان الذي ابقته منها يد الهوى • فداء بشير يوم وافى بشيرها
امير اذا انصرف اشراق وجهه • فقل لليالي الدهر تستر بدورها

وإن عرفت بالتقبيل يوما لكفه • رأت بحار الجود يجري نميرها

وكم يدعي العليا قوم وإنه • لدستورها من دونهم ووزيرها

فدونك فوا أملاك البلاد كأنها • تناجيك منها بالسرور ضميرها

بلغت لما جئت تسحب ثوبها • مطارف فاقت منها عبيرها

تبسم منها يوم أقبل ثغرها • وأشرق منها يوم وافيت نورها

وحتى موالك السحائب أقبلت • فوافاك منها بالهناء مطيرها

ورب دعابات تطوي لك الفلا • إذا خالط الظلما يوما بشيرها

وطئت بلادا لم يطأها بحافر • سواك ولم تسلك بخيل وعورها

يكد عقاب الجو منها عقابها • ولا يهتدي فيها القطا لو تسيرها

وردت بلاد الأعجمين بضمر • غرات على العقبان منها صقورها

هذا

فتسحب منها سودها بأسوده • تبيد العدا قبل اللقاء زفيرها

لئن ماتت منها من سطا كأنيسها • لقد عاش منها وحشها ونسورها

عرت وقعة قد سار في الناس ذكرها • بما فعلتها في العدى ذكورها

فأضحى بها من خالف الدين خائفا • وضاقت على الكفار منها كفورها

وأعطاك فاه الجد ربي مولياً • بنفس لما يخشاه منك مصيرها

مضى قاطعا عرض الفلا متلقيا • تروعه أعلامها وطيورها

وأنت بما تحويه حتى حريمه • وتلك التي لا ترتضيها غيورها

فإن راح منها ماجيا بحشاشة • ستلقاه أخرى تحتويه ثغورها

وليس عدوا كان تسعى لأجله • ولكنها تسل المجمع تحيرها

ومن خلفه ماضي العزيمة ماجد • يبيد العدا من سطوة وسيرها

اذا دام مجد الدين حالا فانما ۞ عسير الذي نرجوه منها يسيرها

اخو نفطات لا يلم بذهنه ۞ غرار ولا يوهي قواه غرارها

لقد امنت بالدرب منه بلاده ۞ فصدت اعاديها وسدت ثغورها

واضحى لديه لي الثنا غنيها ۞ وامسى لديه هدي البقاع فقيرها

بلا هنو لي غصن الاماني مثمرا ۞ وذاقت لي الدنيا وراق نضيرها

وما انا الا من نعمة الله نعمة ۞ وان عظمت الاوات سفيرها

ومن بدا النعما وجاد بكرها ۞ باولها تحي لديه اخيرها

واني وان كانت اياديه جمة ۞ على فاني عبدها وشكورها

امولاي دم ما الفت القوافي بوسها ۞ وقد طاب لي منها حين غبت بسورها

وكانت زمانا مذ نايت ترفعت ۞ وقد رابني منها العداه نفورها

الى اليوم لم يكشف لغيرك صفحة ۞ فها هي تبدو لا عليها ستورها

اذا افكرت في الحي اصبح ايبا ۞ فوردتها من وصلها وحريرها

فخذها كما تهوى المعالي خريدة ۞ يزف عليها درها وحريرها

يكاد اذا اخليت منها صحيفة ۞ لذكرك ان تبيض منها سطورها

وللناس اشعار نقال لكثيرة ۞ ولكن شعري في الانام اميرها

وقال ايضا يمدح الامير المكرم مجد الدين اسمعيل

ابن اللمطي رحمه الله تعالى امين صح

اعلمتم ان النسيم اذا سرى ۞ نقل الحديث الى الرقيب كما جرى

واذاع سرهما برحت اصونه ۞ وهوى اتى قبلت ان يتنكرا

ظهرت عليه من غالي نفحة ۞ رقت حواشيه بها وتعطرا

وأنا العذول وقد سددت مسامعي ٭ بهوى تقيه من العواذل عسكرا

حمل العذول بأنني في حبكم ٭ سهر الدجى عندي ألذ من الكرى

ويلومني فيكم ولست ألومه ٭ هيهات ما ذاق الغرام ولا درى

ويعيبني وسنان لا تشتكي الكرى ٭ أوما رأيت الظبي أحسن أحورا

بهر محاسنه العقول فما بدا ٭ إلا وسبح من رآه وكبرا

عانقت غصن البان منه مثمرا ٭ ولثمت بدر التم منه مسفرا

وتملكني من هواه هنية ٭ كادت تذيع من الغرام المضمرا

وكتمت فيه محبتي وأذعتها ٭ غزل يفوح المسك منه أذفرا

غزل المعنبر بالشبابة والصبا ٭ وجعلت مدحي في الأمير مكفرا

وغفرت ذنب الدهر يوم لقائه ٭ وشكرته وتحتلي أن أشكرا

مولى يرى بين الأنام وبينه ٭ في القدر ما بين الثريا والثرى

بهر الملائك في السماء ديانة ٭ الله أكبر ما أبر وأطهرا

ذو همة كيوان دون مكانها ٭ لو رامها النجم المنير تحيرا

وتهز منه الأريحية ماجدا ٭ كالرمح لدنا والحسام مجوهرا

وإذا انثنى للسلم منه كأنما ٭ وإذا لقيت لقيت منه عنترا

يهتز في يده المهند عزمة ٭ ويميس فيه السمهري تبخترا

وإذا الأمير نادى بنداه فإنما ٭ نادى بطلابه السحاب الممطرا

بين المكارم والكرام نسبة ٭ فلذا كلا تهوى سواه من الورى

من معشر نزلوا من العليا في ٭ مستوطن نجب الذرا سامي الذرا

جلوا على الإسلام إلا أنهم ٭ صبوا بنار الحرب مع نار القرى

ركبوا الجياد إلى الجلاد كأنما ... يحملن تحت الغاب آساد الشرى

وسروا إلى نيل العلا بعزائم ... إن النجوم الزهر من ذاك السرى

من كل حوّال العنان مطهّم ... يجلو بغرّته الظلام إذا سرى

فافخر بما أعطاك ربك إنه ... فخر سيبقى في الزمان مسطّرا

لا ينكر الإسلام ما أوليته ... بل لم يزل مستنجداً مستنصرا

وليهن مقدمك الصعيد ومن به ... ومن البشير لمكة أم القرى

وإذا أتت رأيت منه جنة ... لم يرض إلا جود كفك كوثرا

ولربما اشتاقت لقربك أنفس ... كادت من الأشواق أن تتفطرا

ونذرت أني إن لقيتك سالماً ... قلدت جيد الدهر هذا جوهرا

وملأت من طيب الثنا مجامراً ... يذكين بين يديك هذا عنبرا

فهمو وكل الناس فهو عبيدها ... أبداً يباع بها العقول ويشترى

يثني لراويها الوشاة عدةً ... ويظل في النادي بها متصدرا

مولاي محيي الدين عطفاً إنني ... لمحبة في مثلها لا يمترى

يا من عرفنا الناس يوم عرفته ... وجهلتهم لما نأى وتنكرا

خلق كما المزن مثل صنيعه ... ويعز عليك أن يقال تغيرا

مولاي لم أهجر جنابك عن قلى ... حاشاي من ذاك الحديث المفترى

ولذت بالرحمن ركبك أمرا ... أرضا لما أوليته أن يشكرا

وقال أيضاً

يا روضة الحسن صلي ... فما عليك ضير

فهل رأيت روضة ... ليس لها زهير

وقال أيضاً

وصاحب جعلته أميري ... شاركني موضع الضمير

أودعته الخفيّ من أموري ... فكان مثل النار في البخور

صحبته ولم يكن نظيري ... نادمته وهو يرى أخيري

نقصت إذ جعلته تكبيري ... كما تزاد ياء للتصغير

وقال أيضاً

وعاذلات تلوم على الهوى ... وبالشيب في شرخ الشباب تشير

لئن أنكرت مني غراماً على الصبا ... ورقّت لقلبي وهو فيه أسير

أتتني وقالت يا زهير أصبوةٌ ... وأنت حقيق بالعفاف جدير

فقلت دعيني أغتنمها مسرّة ... فما كل وقت يستتب سرور

دعيني واللذات في زمن الصبا ... فإن لامني الأقوام قيل معذّر

وعيشك هذا وقت لهوي وصبوتي ... وعصري كما قد تعلمين نضير

يولّه قلبي قامة ورشاقة ... ويخلب قلبي أعين وثغور

فإن رمت في ذا الحب لست بأول ... فقبلي مات العاشقون كثير

وإني على ما فيّ من وله الصبا ... حريص على نيل العلا وقدير

وإن عرضت لي في المحبة نشوة ... وعيشك إني ثابت ووقور

وإن همّ مني منطق وشمائل ... فما همّ مني بالقبيح ضمير

وما ضرّني أني صغير حداثةً ... وإني بفضلي في الأنام كبير

وقال أيضاً

وكتب بها إلى القاضي فخر الدين أبي الفتح بن قاضي دارا يشكره ثم:

لمعروف أسداه إليه

فلأي جميل من جميلك أشكره … وأي أيادٍ منك أنا فيك أذكر

سأشكو ندى عن شكر جدواه عاجزاً … ومن أعجب الأشيا أشكو وأشكر

بحر الحيا منه ندى أحيا به … ويحصر عن تعداده حين يحصر

ترك جناني بالندى وهو ممرع … وغصن رجائي وهو ريان مثمر

وأوليتني من فضلك الجم أنعماً … غدا كاهلي عن حملها وهو موقر

سأشكرها ما دمت حياً وإن أمت … ستنشرها في موقفي حين أنشر

وإني وإن أعطيت في القول بسطة … وطاوعني هذا الكلام المحبر

لأعلم أني في الثنا مقصر … وأن الذي أوليت أوفى وأوفر

على أن شكري فيك حين أبثه … يروقك منه الروض وهو مزهر

يطل فتيق المسك وهو معطل به … ونسيم الجو وهو معطر

وخذها على ما خيلت بنت ساعة … أتتك على استحيائها تتعثر

وقال أيضاً في صدر كتاب

هذا كتابي وهو يطلعكم … على حالي وصبري

فتأملوا فيه تروا … أثر الدموع بكل سطر

ما ابتل من جفوني … وهو من نار بصدري

كالعود يوقد بعضه … والبعض منه الماء يجري

وقال أيضاً

إني لأشكر للوشاة يداً … عندي بفضل مثلها المشكور

قالوا فأغروا بقولهم … حتى أكذب بيننا الأمر

قال في هذا المعنى المؤيد الألوسي
ولولا مسيل الدموع تحرقا … وحبيب إذ زار ناد
بعدهم
يحمل الدمع الماء إذا نار أوراق
عند الوقد بعضه
صح

صبرت ولم أطلع هواك على صبري ... وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة أن يشكو ضميري صبابتي ... إلى دمعتي سرا فيجري ولا أدري

وينفد التصبير عن مقامتي ... بمنزلة اليمين من الشمال
إذا لعب الرجال بكل شيء ... رأيت الحب يلعب بالرجال

وقال أيضا

تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرى ... ولا سمع الواشي بذاك ولا درى

تعالوا بنا حتى نعود إلى الرضا ... وحتى كأن العهد لم يتغيرا

ولا تذكروا الذنب الذي كان في الهوى ... على أنه ما كان ذنب فيذكرا

نسيم لنا العهد الذي كان منكم ... فلا وأخلا الرحمن من كان غدرا

لقد طال شرح القال والقيل بيننا ... وما طال ذاك الشرح إلا ليقصرا

متى تجمع الأيام تملي بقربكم ... وتصفو لنا من عيشنا ما تكدرا

سأذكر إحسانا تقدم منكم ... وأترك إكراما لكم ما تأخرا

من اليوم تاريخ المحبة بيننا ... عفا الله عن ذاك العتاب الذي جرى

وكم ليلة بتنا وقد بات بيننا ... من الأنس ما ينسى به طيب الكرى

[illegible]

كما حاديث أجلا في التقوس من المناة ... والطعن من التنيم أو أسرا

وقال أيضا

جاء الرسول مبشري ... منها بميعاد الزيارة

أهدى إلي سلامها ... وأتى بخاتمها أمارة

وأشار عن بعض الحديث ... فحبذا تلك الإشارة

إن صح ما قال الرسول ... وهبته روحي بشارة

وقال أيضا

سيدي لبيك عشرا ... لست أعصي لك أمرا

كيف أعصيك وودي ... لك دون الناس طرا

وقال أيضا

[illegible]

أحب لا أسماه وحديث لا يفسر
تعب العاذل في قصته وجدي وتحير
آه لو أمكنني القول لعلي كنت أعذر
لست أرضى بجنبي أنه للناس يذكر
وهو معروف ولكن هو معروف ومنكر
هو طبي فإذا ما نمته الوصل تنمر
فترى دمعي يجري ولساني يتعثر
سيدي لا تصغ للواشي وإن قال فأكثر
يخدعني غير ما قد ظنه الواشي وقدر
إن ذنب الغدر في الحب ذنب ليس يغفر

طالت الشكوى ومل السمع مما يذكر
وانقضى العمر وحالي هو حالي ما تغير

وقال أيضا

أصبحت لا شغل ولا عطلة مذبذبا في صفقة خاسرة
وجملة الأمر وتفصيله أني لا دنيا ولا آخرة

وقال أيضا

إذا ما نسيتك من ذكره سواك فبالي لا يخطر
ويوم سروري يوم أراك لأني بوجهك أستبشر
إذا غاب وجهك عن ناظري فأي أناس لمن يحضر
على الناس حتى إذا السلام فما ثم بعدك من ينظر

وكم لك عندي من نعمة • لساني عن شكرها يقصر

وقال أيضاً صح

أنا من تسمع عنه وترى • لا تكذب عن غرامي خبرا

لي حبيب كمل أوصافه • جوز لي في حبه أن أعذرا

حين أضحى حسنه مشتهرا • رحت في الوجد به مشتهرا

كل شيء من حبيبي حسن • لا أرى مثل حبيبي في الورى

أجورا أصبحت فيه جائرا • أسمرا أمسيت فيه سمرا

بعض ما ألقاه منه أنه • لا يزال الدهر بي مستهترا

إن ليلا بت حتى سحره • فيه ما أحلى العنا والسهرا

وصباحا قد بدا من وجهه • حير الألباب لما أسفرا

وافتضاحي فيه ما أطيبه • كان ما كان ونهيي مزدرا

أيها الواشون ما أغفلكم • لو علمتم ما جرى لي وجرى

وادعيتم عن فؤادي سلوة • إن هذا الحديث مفترى

بين قلبي وسلوي في الهوى • مثل ما بين الثريا والثرى

وقال أيضاً رحمه الله صح

على حسن النواعير • وأصوات الشحارير

وقد طاب لنا وقت • صفا من كل تكدير

فقم يا ألف مولاي • أدرها غير مأمور

أدرها في سنا الصبح • تزد نورا على نور

وخذها كالدنانير • على زهر الدنانير

أي حمرا

عقار أصبحت مثل هباء ۔ غير منثور
بدت أحسن من نار ۔ رآها عين مفقود
نزلنا شاطي النيل ۔ على بسط الأزاهير
وقد أضحى له بالموج ۔ وجه ذو أسارير
وفي السطحات مثل أنصاف القوارير
تتابعنا إلى اللهو ۔ ووافينا بتكبير
وفينا رب محراب ۔ وفينا رب ماخور
ومن قوم مساتير ۔ ومن قوم مشاهير
ومن جد إلى هزل ۔ ومن حق إلى زور
وطورا في المقاصير ۔ وطورا في الدساكير

ورهبان كما تدري ۔ من القبط النحارير
وفيهم كل ذي حسن ۔ من الاحسان موفور
وتال للمزامير ۔ بصوت كالمزامير
وفي تلك البرانيس ۔ بدور في دياجير
وجوه كالدنانير ۔ تصلي للتصاوير
ومن تحت الزنانير ۔ خصور كالزنابير
أتيناهم فما أبقوا ۔ ولا ضنوا بمذخور
لقد مر لنا يوم ۔ من الغر المشاهير
على ما خيلت من غير ميعاد وتقدير
فقل ما شئت من قول ۔ وقدر كل تقدير

ورهبان

وقال ايضاً معتذراً من [illegible]
وقد نام عنه [illegible]

غبت عني فما الخبر ... ما كذا بيننا اشتهر

انا ما لي بطي الجفا ... وعلى البعد مصطبر

لا تلم ملك عاشقاً ... نام صبراً فما قدر

انكرت مقلتي الكرا ... حين عرّفها السهر

نعستي منك نظرة ... ربما اقنع النظر

غبت عن مرآك ... عن ضيا الشمس والقمر

ايها المغرض الذي ... لا ذنوب ولا خبر

وجرا منه ما جرى ... ليته جا واعتذر

كل ذنب كرامة ... لجمالك يغتفر

انا في مجلس رونقه ... مرأى ومختبر

بين شادٍ وشادنٍ ... نزهة السمع والبصر

وصحاب بذكرهم ... تفخر الكتب والسير

واذا ما تفاوضوا ... فهم الزهر والزهر

فتفضل فهو منا ... بك ان زرتنا اغر

فتهور تغب عنه ... وان جل محتقر

لا ابالي واحضرت ... بمن غاب او حضر

وقال ايضاً [illegible] بعض الحول

ايا من زاد في طيش ... وفي تيه وفي كبر

ارى عنوان [illegible] ... وما يجدي التجري

ومن اصبح لا يلوي • على زيد ولا عمرو

متى تصحو اذ كنت • كذا انت اليوم في سكر

فيا ضيعة نصحي لك • في سر وفي جهر

وقد قلت ولكن ايـ • ـن من يسمع او يدري

وقال ايضا صح بدم (بعض)

ارحني منك حتى لا • ارى منظرك الوعرا

فقد صرت بعيد عني • راحة كبرى

فلا تنفع في الدنيا • ولا تنفع في الاخرى

لقد خاب الذي كنت • له في شدة ذخرا

وقال ايضا صح

حبذا

حبذا وقد على النيل وكانات تدور

ومسرات تموج الارض منها وتمور

وقصور ما العيش لمن فيها قصور

كم بها قد مر لي استغفر الله سرور

كل عيش غير ذاك العيش في العالم زور

منظر ليس على الارض له عندي نظير

وقال ايضا يعتذر صح وعمار
يعتذر احيانا عن ملازمته لاصحابه بسبب [illegible]

انا في واسع عذري • وكفى انك تدري

لم اغب عنك اختيارا • انما ذاك لامر

انا في اسر ثقيل • اي اسر اي اسر

كلما اقصيته يبدو • في سحري ونحري

ولكم اهرب منه • ولكم خلفي يجري

ما له شغل وما يعرف إلا شغل سري
فمتى أخلص منه ۔ ومتى يا ليت شعري

وقال أيضاً ملاطفاً لمحب

لأجلك تعبي واجتهادي وخدمتي ۔ وبابك هذا كله فيك يشكر
بعثت الذي يرضيك في كل حالة ۔ فإن كنت لم تقصد فالله يغفر
ووالله ما بعدي محب ومشفق ۔ وسوف إذا جربت غيري تذكر
فما شئت من أمر فسمعاً وطاعة ۔ فما ثم إلا ما تحب وتأمر
علي بأني لا أخل بواجب ۔ وأبذل مجهودي وأنت المخير

وقال أيضاً في صدر بعض المراسلات

ما أحيالي في كتاب ۔ ضاق عما في ضميري
حرت لا أعرف ما ۔ أشرح فيه من أموري
كاد أن يحرق القرطاس من نار زفيري
ليس يشفي ما بقلبي ۔ منكم غير حضوري
إن خطب البعد عنكم ۔ ليس بالخطب اليسير

وقال أيضاً متغزلاً

كلفت بها وقد بانت حلاها ۔ وزينها الملاحة والوقار
فما طالت ولا قصرت ولكن ۔ مكملة يضيق بها الإزار
تمام بين ذلك في اعتدال ۔ فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر واسل الخلخال منها ۔ فأضحى قرطها قلقاً يغار
حكت فصل الربيع بحسن قد ۔ تساوى الليل فيه والنهار

وقال أيضاً

وقد بلغه عن بعضهم ما [illegible]

قد صح عندي ما جرى • فدع اللجاجة والمرا

كم قد كتمت فلم يفد • حتى بدا بك من درا

ياعاقلا عن نفسه • اخذتك الالسنة الورا

السهل اهون مسلكا • فدع الطريق الاوعرا

واعلم بانك ما تقل • في الناس قالوا اكثرا

احفظ لسانك تسترح • فلقد كفى ما قد جرى

ولقد نصحتك واجتهد • ت وانت بعد موقرا

وقال ايضا رضي

ليت شعري ليت شعري • اي ارض هي قبري

ومتى يوم وفاتي • ليتني لو كنت ادري

ضاع عمري في اغتراب • ودخيل مستمر

ليس لي في كل ارض • حيثما من مستقر

بعد هذا ليتني اعرف ما آخر عمري

ومتى اخلص مما • انا فيه ليت شعري

فلقد آن بان اصحو • فما لي طال سكري

اترى استدرك الفارط من تضييع عمري

وقال ايضا رحمه الله تعالى

مولاي ما قصرت شهود زماننا • لكنها جاءت اليك تسير

تتسابق الايام نحوك مسرعا • وتكاد من شوق اليك تطير

وقال ايضا رضي

يا أيها الناكث في عهده * قد علم الله من الخاسر

وغيرها سوف على صحة * يتعب فيها القلب والخاطر

والله ما فيك ولا خصلة * محمودة يذكرها الذاكر

يا أيها المسرف في تيهه * وحق عينيك لذا آخر

ظلمتني إذ لم أجد ناصرا * واحربا من لي ناصر

ما تطيق القدرة من قادر * إلا إذا قابله قادر

عذري بعدتمو وحقت * يكفيك قول الناس يا غادر

فعلت فعلا غير مستحسن * ما لك فيه أحد شاكر

وقال أيضاً رحمه الله

فمنها حمدا وشكرا * وأنت نطلب منك عذرا

لم أدر كيف أجبت ما * حبرته نظما ونثرا

أرسلته شعرا إلي * ولو علمت لقلت سحرا

ونشرتها حبرا علي * نشرت لي في الناس ذكرا

أبصرت وحملتم قلت * لمقلتي أبصرت مصرا

أذكرتني زمنا مضى * عني وعيشا كان نضرا

والشعر قدما كنت مغرا * فيه لما كنت مغرا

وخلعت أثواب الغرام * فلا الجديد ولا المطرا

وقال أيضاً رحمه الله

لعن الله من ذكرته * وحاشاك تذكره

إن من فاه باسمه * بجهله لا تطهره

وأذى ألف ركعة • بعدها لا تكفر

وقال أيضاً

يا واحداً ما كان لي غيره • بعدك يا قلة أنصاري

يا منتهى سؤلي ويا مشتكى • حزني ويا حافظ أسراري

الدار من بعدك قد أصبحت • في وحشة يا مؤنس الدار

إن كنت قد أصبحت في جنة • إني من بعدك في نار

جاورت قلبي كيف أحرقته • والله أوصى الجار بالجار

وقال أيضاً

وليلة كأنها يوم أغر • ظلامها أشرق من ضوء القمر

كأنها في مقلة الدهر حور • ما قصرت لو سلمت من القصر

بحيث أن تعرف كلمح بالبصر • لم ير لها بين النهار من أثر

تطابق العشا منها بالسحر • إذ من طيب الكرى فيها السهر

قطعتها ولا تسل عن الخبر • بصاحب حلو الحديث والسمر

تحضر كل راحة إذا حضر • في الجد والهزل جميعاً تدهر

نعم الرضيع في المدام والسمر • وشمائل فيه من اللينة خفر

حلو الثنايا والتثني إن خطر • من أطرب الناس غنا ووتر

وفيه أشياء حسنا أخر • وهو تبدا أبواب الفكر

أخرفني غصناً ومعتصره • رق فما يثبتها حسن النظر

تضعف عن إدراكها قوى البشر • فلم يزل حتى إذا الفجر انفجر

وغربت منه النجوم بالسحر • وانقطع النائم أنفاس السحر

وحرّك النسيم اغصان الشجر • وفتّت يد الصبا مسك الزهر

قمنا ومن طاب نعيم فاستتر • قد ستر الليل علينا وغفر

وما الذي نعيش الا ما استتر • لليل عندي من الف عسكر

يخفي حاجة عند الحسد • كم حاجة قضيت فيه ووطر

اودعته سر الهوى فاظهره • زرق على قلبه لما كفر

أشكره وان مثلي من شكر

وقال ايضا

يا سيدا الحب كن • على مكارمه الجياد

لي أدل لأمنيتي • ضيف ومملوك وجار

وقال ايضا

يخاطب حبيبه ويذكر الامور سلفت

لم يقض بعدكم من وصلكم وطر • ولا مضى ليلة في قربكم سحره

يا ساكني القلب الا من مودتهم • وسالبي الطرف الا عنهم نظره

زمنكم خبري في الحب مبتدأ • وكل معرفة لي في الهوى نكره

وسمّر الليل في امن في دعة • وليس عند حبكم علم بمن سهره

وكم غرستوا في محبتكم • فاجتنيت لغرسي منكم ثمره

ولم انل منكم شيئا سوى نظر • تقال مشروحة فيها ومختصره

وليلة بتنا ارتقب بها • فلا تخف عيبه فيها ولا اثره

غراما اسعدتها اذ جعلتها • عيبا سوى مقلة كحلاء او شعره

بتنا بحال لا دمع غمام بالم • ونفحة الراح والريحان مختمره

لم يكسر النوم عيني عن مطالعتها • حتى انثنيت وعين النجم منكسره

ما زلت أشربها ثمنا مشعشعة • في الكأس حتى بدت في الدر منتثرة

مدامة تقري الأعيا اذا ازدرت • نقش الخواتم والظلما معتكر

عذراء ما ذاق فوه لحلبتها • الا أتته صروف الدهر معتذرة

باتت تناولنيها كف كاتبة • تخال من لحظها والخد معتصرة

قوية العزم في إتلاف عاشقها • ضعيفة الخصر والألحاظ والبشرة

تجلو الكؤوس على الإعراقها • وتستر الراح منها كفه عطر

وتجتنا من لمحاسن مزخرفة • ما يخجل الروضة الغناء والحدر

وقال

أيضا رضي الله عنه وأرضاه

وأنشدنيها

بقلعة القاهرة المحروسة

في يوم الخميس لخمس خلون

من المحرم عام احد وأربعين

ومنها رحمه الله تعالى

غيري على السلوان قادر • وسواي في العشاق غادر

لي في الغرام سريرة • والله أعلم بالسرائر

ومشبه بالغصن قلبي • لا يزال عليه طائر

حلو الحديث وإنما • بخلائه تلقى مرائر

أشكو وأشكر فعله • فاعجب لشاك منه شاكر

لا تنكروا خفقان قلبي • والحبيب لدي حاضر

ما القلب للآذان ۞ ضربت لديها البشائر

يا نار كي في خده ۞ مثلا من الامثال سائر

أبدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر

يا ليل ما لك آخر ۞ يرجى ولا للشوق آخر

يا ليل طل يا شوق دم ۞ إني على الحالين صابر

لي فيك أجر مجاهد ۞ إن صح أن الليل كافر

طرفي وطرف النجم فيك ۞ كلاهما ساه وساهر

يهنيك بدرك حاضر ۞ يا ليت بدري كان حاضر

حتى يبين لناظري ۞ من منهما زاه وزاهر

بدري أرق محاسنا ۞ والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال أيضا

لعمري لقد أحسنت لي وجزيتني ۞ وأنت للعظم الكسير لجابر

وأوليتني ما لم أكن مستحقه ۞ وإني لداع ما حييت وشاكر

ويا ليتني أثني بما أنت أهله ۞ وإني على حسن الثناء لقادر

ملي بتيسير الثناء وإنما ۞ يعجزني إحسانك المتكاثر

أمولاي أني منذ أعرف موضعي ۞ وأنك لي إن غبت عنك لناظر

فثق بأني في ضميرك حاضر ۞ وإنك لي بعض الأحايين ذاكر

وقال أيضا

رضي الله عنه [illegible]

أيها الغائب عن ناظري ۞ غيرك في بالي لا يخطر

أعرف ما عندك من وحشة ۞ ومثله عندي أو أكثر

وفي فؤادي عنك لا يرعوي
وفي لساني منك لا يفتر
مثلك في الناس الحبيب الذي
يذكر او يصبر او يشكر
وكلما هبت نسامية
اسالها عنك واستخبر
يا طيبها انكا اذا ما سرت
وطيب ما تروي وما تذكر
افهم من طيب انفاسها
عبارة عنك هي العنبر

وقال ايضا

بلغ سكنت قلبي وفيه منك اسرار . فليهنك الدار او فليهنها الجار
ما فيه غيرك او سر علمت به . وانظر بعينيك هل في الدار ديار
اني لارضى الذي ترضاه من تلفي . يا قاتلي ولما تختار اختار
ويا لعذبة قلبي وهو محترق . النار دونه في هذا ولا العار
اهوى حبيبا هو البدر المنير وقد . تحيرت فيه الباب وابصار
في وجنتيه وجفنيه غدا عجبا . ماء ونار ولا ماء ولا نار
ما اطيب الليل فيه حين نسهره . كانما زارني فيه اسمار
وليلة الهجر طالت وان قصرت . فمؤنسي امل فيها وتذكار
لا يخدعنك منه طيب منطقه . فطالما لعبت بالعقل اوتار

ولا يغرك منه حسن منظره ✽ فقد يقال بأن النجم غدار

وقال أيضاً

سقى الصوب لحيا يا دار زيا دار ✽ فكم قضت لقلبي فيك أوطار

وحبذا فيك أياماً أشاهدها ✽ من الحبيب لها في القلب آثار

عهدت ربعك مأهولاً تعاليني ✽ فيه شموس منيرات وأقمار

عسى تعود ليال فيك لي سلفت ✽ فهم يقولون إن الدهر دوار

وقال أيضاً

رعى الله ليلة وصل خلت ✽ وما خالط الصفو فيها كدر

أتت بغتة ومضت سرعة ✽ وما قصرت مع ذاك القصر

بغير احتيال ولا كلفة ✽ ولا موعد بيننا ينتظر

فقلت

فقلت وقد كاد قلبي يطير ✽ سروراً بنيل المنى والوطر

أيا قمره هو تعرف أتاك (من قد) ✽ ويا عين تدرين من قد حضر

ويا قمر الأفق عد راجعاً
فقد بات في الأرض عندي قمر

ويا ليلتي هكذا هكذا ✽ وبالله بالله قف يا سحر

فكانت كما نشتهي ليلة ✽ وطال الحديث وطاب السمر

ومر لنا من لطيف العتاب ✽ عجائب ما مثلها في السير

وبتنا وما بيننا ثالث — فأصبح عند النسيم

وبرحنا بحر ذيول العفاف
ونسحبها فوق ذاك الأثر

خلونا وما بيننا ثالث ✽ فأصبح عند النسيم الخبر

وقال أيضاً

تنصل مما جنى واعتذر ✽ وأطرق مرتباً بالخفر

فبادرت ترباً عليه مشى ✽ أقبل من قدميه الأثر

وقمت فقلت له مرحباً ✽ وأهلاً وسهلاً بهذا القمر

حبيبي حاشاك من هفوة ... تقال ومن زلة تغتفر

فدعني مما تقول الوشاة ... فتلك أقاويل فيها نظر

وليكفيك عني ما قد رأيت ... فليس العيان كمثل الخبر

أثرت الهوى ثم تبكي أسى ... فمنك الرياح ومنك المطر

أيا صاحبي قد سمعت الحديث ... وقد صار عندك منه أثر

وقد كنت حاضر ما قد جرى ... وبعد ذلك تمت أمور أخر

وليس اعتمادي إلا عليك ... فلا تخلني من جميل النظر

لعلك ترعى قديم الوداد ... وتحفظ عهد الصبا في الكبر

وقال أيضا صح وقد احب محبوبا ... ولم يره

يا من كلفت به عشقا ولم أره ... والعشق للقلب ليس العشق للبصر

سمعت أوصافك الحسنى فهمت بها ... فكيف إن نلت ما أرجو من النظر

إني لأرجو أن الله يجمعنا ... وإن في الخبر ما ينبي على الخبر

وقال أيضا صح وقد احب بالوصف ولم يرى الموصوف

لي في عشقك لا عذر ولا عوض ... والقلب يدرك ما لا يدرك النظر

عشقت منك بأوصاف مجردة ... في القلب منها معان ما لها صور

والناس قد ذكروا ما فيك من شيم ... وقد تخيل قلبي فوق ما ذكروا

متى ترى منك عيني ما وعدتني ... وتشرح الخبر ما قد أجمل الخبر

وقال أيضا

أبا حسن إن الزمان إنما يذكر بها ... إلا الأيام المعمرا

ومن كان يا عناه خصوصية ... فليس يحتاج إلى أن يذكرا

١٠٦٢

وله ايضاً ينشد في بعض اصحابه تجاوز الله عنه

نحن في يوم مطير * ولنا كاس تدور

ومقام تحسب الارض * بنا فيه تمور

اخذت منا عقارا * اخذت منها الدهور

لطفت في الدن حتى * قيل سر وضمير

فمتى الابنة * كلما ذالك لبير

هي في الكاس نار * وهي في الاحشا نور

وكان الكاس حق * وكان الراح زور

ومن الريحان والازهار * غض ونضير

وندامى بهم العيش * كما قيل نضير

وسقاه مثلما * تهوى شموس وبدور

ومغن هو فينا * يحسب الناس امير

ماله فيما يعانيه * من الظرف نظير

وهو ان شئت غني * وهو ان شئت فقير

واذا غنى تموج الا * رض منه وتمور

ونغنب القوم في المجلس * والقوم حضور

ولنا طارة نظيف * وظريف وخبير

وقدود هدبيث * فهي في الجسم تفور

مجلس ان زرتنا فيه * فقد تم السرور

كلما تطلبه فيه * من مليح وكثير

وقال أيضا

يا هند لا تغلطي والله ما لي فيك خاطر

خدعوك بالقول المحال صحّ أنك [illegible]

أطلقت لي طلبا لهذي الحمامة صابر

وسمعت عنك قصة قد كتبت فيها دفاتر

نقلت إلى جمعها حتى كأني كنت حاضر

فمتى أردت شرحتها لك بالدلائل والأمائر

إن كنت أن تنبيها لكم لها في الناس ذاكر

وسألت عنك فلم أجدك في الناس ساكن

وزعمت أنك حرة ما هذه سيما الحرائر

فاذا

فإذا كذبت فلا يكن كذبا لكل الناس ظاهر

وقال أيضا في بعض الثقلاء عفا الله عنه

وبعض ذي لحية كثيرة متشعبة

طالت فيها وحمرة فلم [illegible]

معروفة لكنه أصبح فيها نكرة

ثورا غدا العجوز بلحية مسدودة

لو كان ذلك ثورا على عبيد الشمر

تباهى من لحية كثيفة محيطة

عظيمة لكنها ليست تساوي بعرة

كم وقفة في بابها ومقبرة

يتم عشرها لكني بحالة عسم

يجدها الحذر اذ يبغضها منتشم

ويشتهي لو اتى عليك منها شعم

قد بت في جمه من عظام لحم

باردة ثقيلة مظلمة مكدم

كأنها سحابة على البلاد ممطرم

ما كان قط ربها من الكرام البرم

قد تركت جاملها منها بحال منكره

اذا خطت اقدامه كانت بها معثرم

وان مشى آتت فوق الارض منها غبرم

اضوها

اضوها قد بيت من ريقه العذرم

فقد اتت جنبه منتنة مستقذرم

مضحكم ما كان قط مثلها المستخسن

فلو مضى الشوق بها وذهبا بالزمن

تحمله مغل ضيعة موفرم

لخوف من يبصرها للخوف منها قرقرم

وذلك للواسطة عند النحاة معيب

وقيت ايضا لطف الله به [illegible]

على حرف الزاي

احبابنا بالله كيف تغيرت ... خلائق عزم فيكم وغرائز ٢

لقد ساءني العتب الذي جاء منكم ... واني عليه لو علمتم لعاجز

لكم عذركم انتم تبعتم ضللتم * ومحجة لما قد تبعتم وجائز

وان كان لي ذنب كما قد زعمتم * فما الناس الا بالحسن التجاوز

نعم لي ذنب جئتكم منه تائبا * كما تاب من فعل الخطية ماعز

على انني لم ارض يوما خيانة * وهيهات لي والله عن ذاك حاجز

الرقاد

وبين فوادي والسلو مهالك * وبين جفوني والسهاد مفاوز

فان قلت فاشوقاه للهجران والجفا * فاني عنكم بالكنايات رامز

دعوني والواشي فها انا حاضر * وصوتي مرفوع وخصمي مبارز

سنذكر ما يجري لنا من وقائع * مشايخ تبقى بعدنا وعجائز

بعيشك لا تسمع مقالة حاسد * يجاهر فيما بيننا ويبارز

فما شاقني في غير وجهك ثاني * ولا جاز قلبي غير حبك جائز

سأكتم هذا العتب خيفة شامت * واوهم اني بالرضا منك فائز

فلي فيك حساد وبيني وبينهم * وقائع ليست تنقضي وهزاهز

واني لهم في حربهم لمخادع * اسالمهم طورا وطورا اناجز

وقال ايضا رحمه

امنني ابا ذلك الثغر لا اعدها * فارحم على ضعفي وذلتي وتمييزي

وكنت اذا في ملني بتذكرها * فما برحت حتى ادنتني بعجزي

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا قاتلي وما يكفيه حسام قلبي تبارز

ماذا تظن بعاشق يصفح عن ذاك جايز

صب باسرار الهوى خوفا من الواشين رامز

فانا امل ابدا تسير واعين ابدا تغامز

ومهفهف بين القلوب وبين مقلته هزاهز ...
شاكي السلاح فلا ابطال الهوى هل من مبارز ...
قد فزت منه بالوصال ولم اكن فيه بعاجز ...
ونعمت في خلوة فعددت الفا او تناهز ...

وقال ايضا

من بعد جهدي يا اخي تشوف لي تلك الجدران ...
وشكرتها مع انها لم تشف من قلبي جرانه ...
ان كنت عبدك هيا تلك الكرامة والعرانه ...

وقال ايضا

لقد عاجلنا الضيف يحيى منه محفوظ ...

فيا ليتنا زما انيت في الفعل المحمود ...

وقال ايضا

على حرف السين المهملة

اموئنس قلبي كيف اوحشت ناظري ... وجامع شملي كيف خليت مجلسي ...
ويا ساكنا قلبي وما فيه غيره ... فديتك ما استوحشت فيه المؤنسي ...
فبالله يا اغنى الورى من ملاحة ... تصدق على صب من الصبر مفلس ...
فما بيننا من خلوة لم نبح بها ... وما بيننا من حرمة لم تدنس ...
ازلني الرضا حتى اغيظ به العدا ... وتذهب عني خيفتي وتوحشي ...
رضا كالذي ان نلته نلت رفعة ... والبسني في الناس ازهى ملبس ...
رعى الله جيرانا اذا الغر ذكرهم ... تغار الحيا من دمعي المتبجس ...

وياحبذا الدار التي كنت مرةً ... أميل الى ظبي بها متأنسِ

إذا نحن زرناها وجدنا نسيمها ... يفوح لنا كالعنبر المتنفسِ

ونمشي حفاةً في ثراها تأدباً ... نرى أننا نمشي بوادٍ مقدسِ

وقال ايضاً

يعز إذا غبت عني السرور ... ولا غاب انسك عن مجلسي

فكم نزهة فيك للناظرين ... وكم راحة فيك للانفسِ

فيا غائباً لو وجدنا اليه ... سبيلاً سعينا على الاروس

على ذلك اوحشني السلام ... ولا اوحش الله من مؤنسي

وقال ايضاً

طلع العذار عليه حارس ... قمر تنيره الحنادس

كالرمح مهزوز القوام ... وكالقضيب اللدن مايس

ويروح نعسان الجفون ... تخاله كالظبي ناعس

لا يبتدا مني تكلفاً ... من جفنه والغصن ناكس

والظبي فر من الحياء ... الى المهامه والبسابس

عجباً له عدم المماثل ... في الملاحة والمقايس

ويقال يا ريم الكناس ... له ويا وثن الكنائس

يا مطمعي في وصله ... لا رحت يوماً منك آيس

بيني وبينك في الهوى ... حرب البسوس وحرب داحس

فلذا لحبك راح بالـ ... ود المضاعف وهو لابس

وقال ايضاً لطف الله به

لم يحيى لغصنه ويحوي ومنه الاعين انيس

ردّ السلام رسول بعض الناس ۞ بالله قل يا طيب الأنفاس

ردّ السلام وذاك عنوان الرضى ۞ بشراي قد ذكر الحبيب الناسي

وفهمت من نفس الرسول تعجبا ۞ قلب الحبيب على فضّ قاسي

قل يا رسول وما عليك ملامة ۞ هو ما أكابده بها وأقاسي

قل للحبيب وحق فضلك ما انثنى ۞ ولهي عليك ولا انقضا وسواسي

حقّ عليّ وواجب لك أنني ۞ أمشي على عيني إليك وراسي

كيف السبيل إلى الزيارة بخلوة ۞ ويلي من الرقباء والحراس

لا أشتهي أحدا سواي يراك يا ۞ بدر السما ويا قضيب الآس

وأروم اسمك أن تمر حروفه ۞ من غيرتي بمسامع الجلاس

ما قول بعض الناس عنك كناية ۞ خوف الوشاة وأنت كل الناس

وأغار إن هبّ النسيم لأنه ۞ مغرى بهزّ قوامك المياس

ويروحني ساقي المدام إذا بدا ۞ فأظن خدك مشرقا في الكاس

وقال أيضا

سلوا الركب إن وافى من الغور نحوكم ۞ يخبركم عن لوعتي وتنفّسي

حديثا به ابقت في الركب نشوة ۞ لقد أسكرتهم خمرتي وكؤوسي

ولا تبعثوا لي في النسيم تحية ۞ فيرتاب من طيب النسيم جليسي

ولي عن يمين الغور دار عهدتها ۞ أميل لأقمار بها وشموس

على مثلها يبكي المحب صبابة ۞ فيا مقلتي لا عطر بعد عروس

تلوح نجوم لا أراها أحبتي ۞ ويطلع بدر لا أراه أنيسي

وإني ليغرو بي مع الليل لوعة ۞ فؤادي منها في لظى ووطيس

حلفت لكم يوم النوى وحلفتم ۞ بكل يمين للمحب غموس

وكنتم وعدتم في الخميس بزورة … وكم من خميس قد مضى وخميس

وإني لأرضى كلما ترتضونه … فإن ترضكم بوسي رضيت ببوسي

على أن لي نفسا علي عزيزة … وفي الناس عشاق بغير نفوس

وقال يهني الأمير المكرم مجد الدين اسمعيل بن اللمطي

بولاية القوصية سنة سبع وستماية

تهنيه يا ابن العز ملبسا … وهنيته يا فارس الجود مغرسا

قدمت قدوم الغيث للأرض إنها … بها أشرقت حسنا وطابت تنفسا

علوت بني الأيام إذ كنت منهم … إذا ذكروا أسمى وأسنى وآنسا

زعيم بني اللمطي في البأس والندى … مكرمها المأمول للدهر إن قسا

غمام همى مخرطها قمر أضا … حسام مضى لينثني جبل رسا

وحاشاه إني غالط حين قلته … وذاك فيا تركه كان أكيسا

إذا فعل الأقوام نوعا من الندى … تنوع منه جوده وتجنسا

وإن بدأ النعمى تلاها بمثلها … فريدا وحسنا كالقريض مجنسا

تحلى به الشم الغطارف والعلا … فقلبهم من هيبة منه نكسا

أجل الورى قدرا وأكرم شيمة … وأكثر معروفا وأكبر أنفسا

به أصبحت تيم إذا هي فاخرت … أعز قبيل في الأنام وأنفسا

إذا بخس الجهال قدر فضيلة … فليسوا لها يا جاهلين فتبخسا

هم القوم يلقون الخطوب بأوجه … وكل كمي بالخطوب تمرسا

إذا أوقدت للحرب نارا وللقرى … توهمته من عشقها متمجسا

يبين له الأقلام مخفي قراءة … ويعنو له الطرف العتيق تفرسا

إذا صال أضحى أفرس القوم أميلا … وإن قال أضحى أفصح القوم أخرسا

أمولاي لا زالت معاليك غضة • وأغصانها ريانة بك ميسا •

شمائل مجد البدر مجد ومحتد • وعرض لها الدين أن سدينا •

لقد شهقت منك لصنيعه ولا بنية • فأصبح واديه بها قد تعديتا •

بلاد بلقيا كأسقاها منجومها • فصرن سعودا بعدما كن نحسنا •

تسندا وقدوا فا بلاكد نوعها • وإن عهدت معترة الجو يبسا •

وذب قواف قد بطوت زودها • فلم ارض أن تعلو لغيرك ملبسا •

دقهن جنينات بحبك من خبا • على أنها لم تجر في بنا فتحبسا •

فما هي كالوحشي من طول حبسها • عساها ببر منك أن تتأنسا •

وإن قصرت عن بعض ما تستحقه • فمثلك من أولى الجميل لمن أسا •

كذا المنهل المورود في مستقره • إذا عدم الوراد لم يتحبسا •

تستضحك منها ما يزيد على الزها • وتستعبد العبد والمتيما •

وهبني أعطيت البلاغة كلها • فما قدر مدحي في علاك وما عسى •

وقال أيضا

فقد كم ارجو انتصارا على العدى • حسبتكم ناسا فما كنتم ناسا •

ظلم تمنعوا جارا ولم تشفعوا أخا • ولم تدفعوا ضيما ولم ترفعوا راسا •

وقال أيضا

طل الثقات فلا تركن إلى أحد • فأسعد الناس من لم يعرف الناسا •

لم الق لي صاحبا في الله أصحبه • وقد رأيت وقد جربت أجناسا •

وقال أيضا في ذكر شرح حلق لحيته

لما التحا ونبلت • تلك النعود له نحوسا •

ابديت لما زاح حبل توحده معنى نفيسا

وادعت عنه بانه لم يقصد القصد الحسنا

لكن غدا وعذاره خضرا فقالوا به موسى

وقال ايضا

قالوا فلان قد غدا تائبا ... واليوم قد صلى مع الناس

قلت متى كان وانى له ... وكيف ينسى لذة الكاس

امس بهذي العين ابصرته ... سكران بين الورد والآس

ونزهت عن توبة شائب ... وتوبتها توبة افلاس

وحاهم . وقال ايضا

وجاهل اصبح لي عائبا ... قلت على العينين والراس

اراه قد عرض لي عرضه ... اشهدكم يا معشر الناس

وقال ايضا

وصاحب اصبح لي لائما ... لما رأى حالي فلامني

قلت له اني امرؤ لم ازل ... امشي على الاكياس اكياسي

ما هذه اول ما مر بي ... كم مثلها مر على راسي

دعني وما ارضى لنفسي وما ... عليك في ذلك من باس

لو نظر الناس لاحوالهم ... لاشتغل الناس عن الناس

وقال في بعض الثقلاء

وجليس ليس فيه ... قط مثل الناس حس

لي منه انما كنت ... على ذهني حبس

ما لدنس فتنهاه • وهل للقبح نفس

إن يوما فيه لقاه • ليوم هو نحس

وقال لطف الله به على حرف الشين المعجمة

دعوني وذاك الرشا • فوجدي به قد فشا

جلاله جل لا له • يعذبني كيف شا

سرت خمرة الزهو في • معاطفه فانتشا

فيا مشتهى القوام • ويا طي ذاك الحشا

مثالي في خفية • فيا حبذا من مشا

وليس عجيبا بأن • يرى الظبي مستوحشا

وقال أيضا

ذكرت مشامن بعد ما كان إليه يمشي

وإذ دنا بالكرشة • وخشا على وحشا

وكانت الكرشة • في وجنتيه إنشا

الشمس إذا كورت • والليل إذا يغشى

وقال على حرف الصاد المهملة

ويح الشقي إلى متى • بالذنب معمورا لعراض

يعصي بقوت لسانه • وروح كالطير الخماص

مثل الندامة لا يزال • تراه يتبع المعاصي

وقال على حرف الضاد المعجمة

يا من ذكتنا حين نكلمه • كم تعترض لنا عند وهو يعرض

لعلك بسطتك حتى خرجت منقبضا • إن الكريم عن الفحشا ينقبض

لمن أخاطب لا خلق ولا خلق • لمن أعاتب لا عرض ولا غرض

وقال ايضا

علي وعندي ما تريد من الرضا • فما لك غضبانا علي ومعرضا

ويا هاجري جاني الذي كان بيننا • من الود ان شئنا بعدا وبغضا

حبيبي لا والله ما لي وسيلة • إليك سوى الود الذي قد تمحضا

فهل زال هذا الصد والبين بيننا • وهل عاد ذاك الوصل لنا الذي مضى

فليتك تدري بي ماذا عن ذنبي • لعلك ترضى مرة متعوضا

وما برح الواشي لنا متجنبا • فلما رأى الإعراض منك تعرضا

وإني بحسن الظن فيك لواثق • وإن خيل (تخيل) الواشي فقال وحرضا

نعم سترا بيننا ونصونه • ولو كان فيما بيننا السيف منتضا

أظل نهاري كله متشوفا • لعل رسولا منك يقبل بالرضا

وفي كل يوم فرحة في صباحه • عسى أو لعل في اثنائه ان تقيضا

وقال ايضا

إلى كم جفوني بالفراق قريرة • وحتام طرفي ليس يلتذ بالغمض

وكم قد رأت عيني بلادا كثيرة • فلم أر فيها ما يسر ولا يرضي

ولم أر مصرا مثل مصري وروضتي • ولا مثل ما فيه من العيش الخفض

وبعد بلادي في البلاد جميعها • سوا فلا اختار بعضا على بعض

إذا لم يكن بالدار لي من أحبه • فلا فرق بين الدار وسائر الأرض

وقال ايضا

يا كثير الصد وذا الإعراض • أنا راضٍ بكل ما أنت راضي

هات بالله يا حبيبي قل لي • أين ذاك الرضا وأين التغاضي

وبمن في الأنام تعتاض عني • لست والله عنك بالمعتاض

صار لي فيك تهمة وحديث • مستفيض عن مدمع فياض

وفؤاد أضحى بغير اصطبار • وجفون أمست بغير اغتماض

إن لي حاجة إليك وإني • في حياء من ذكرها وانقباض

حاجة مذ أردتها أنا في التعريض عنها وأنت في الإعراض

أملي فيك دونه سيف لحظ • ذاك مستقبل وهذا ماضي

أشتهي أن أفوز منك بوعد • ودع العمر ينقضي بالتقاضي

هذه قصتي وهذا حديثي • ولك الأمر فاقض ما أنت قاض

حرف الطاء

كيف خلاصي من هوى • مازج روحي فاختلط

وتائه أقبض في • حبي له وما انبسط

يا بدر إن رمت به • تشبهاً رمت الشطط

ودعه يا غصن النقا • ما أنت من ذاك النمط

قام بعذري حسنه • عند عذولي وبسط

لله أي قلم • لواو ذاك الصدغ خط

ويا له من عجب • في خده كيف نقط

يمر بي ملتفتاً • فهل رأيت الظبي قط

ما فيه من عيب سوى • فتور عينيه فقط

يا قمر السعد الذي ... لديه نجمي قد سقط

يا ما تعاطوا الرضا ... وبادلا مر التسخط

حاشا لك أن ترضى بأن ... أموت في الحبط

حرف الظا صح

مالي اراك اضعتني ... وحفظت غيري أي حفظ

فظا علي ولم تكن ... يوما على حب فظ

متهتكا فإذا حضرت ... تكون فانسك وعظ

هذا وحق الله من ... نكد الزمان وسوء حظي

وقال ايضا صح

أنا في القرب والنوى ... لك قلبي يلاحظه

وكما تعد عندي ... أنا للود حافظ

وقال ايضا صح

وأسود ما فيه من الخير خصلة ... لذو نتن من نتنه وشواظ

حلا بفقد والفعل والوجه والقفا ... قباح عقود كلها وغلاظ

غراب ولكن ليس يشدو عوره ... وكلب ولكن ليس فيه حفاظ

حرف العين صح

يا مغرما بالشعر ما ... أقسم لك متتبع

لكن على حب الحسان اللعس قلبي قد طبع

الحق أبيض أبلج ... والحق أولى ما اتبع

وقال ايضا [illegible] صح

وأسود عار ناحل البرد جسمه ✱ وما زال من أوصافه الحرص والمنع

وأعجب شيء أنه الدهر حارسا ✱ وليس له عين وليس له سمع

وقال أيضا

أمذكري عهد الصبا ✱ بين الإنابة والرجوع

أذكرتني أشياء من ✱ زمن تركت بها ولوعي

أشياء قد تم تركها ✱ ألم الفطام على الرضيع

نسجت عليها العنكبوت ✱ وأهملت تحت الضلوع

فإذا تقاضيت الجواب ✱ فجوابك عن دموعي

ذهب الجديد من الشباب ✱ فكيف ظنك بالخليع

ووددت لو دام الخليع ✱ وما أراه بالمطيع

ولكم طربت إلى الربيع ✱ بفتية مثل الربيع

وشهدت حل الكاعب الحسنا ✱ والعود السموع

وسفرت للملك العظيم ✱ الشان والقدر الرفيع

وشركته في الأمر ينفذ ✱ في الشريف وفي الوضيع

وبلغت ذاك ولم أكن ✱ فيه بحق بالمضيع

ثم ارعويت وصرت في ✱ حد السكينة والخشوع

وزهدت من هذا وذا ✱ فصل السلام على الجميع

فإليك عني يا نديم ✱ فما ضجيعك من ضجيعي

ما أنت في ذاك الطراد ✱ ولا من البز الرفيع

أتريد بعد الشيب مني ✱ صبوة الناشي الخليع

كلا وحق الله ما ۞ انا بالمحب ولا الشنيع

إن كنت ترجع بعد ۞ تشيب فايأس من رجوعي

كيف الرجوع وقد رأت ۞ الريح تلعب بالزروع

عار رجوعك بعد ما ۞ عاينت حيطان الربوع

وحللت في ظل الحمى ۞ الرحب والعز المنيع

فهنا فكم كرم وكم ۞ لطف وكم زهر مريع

أتحب حالك في الذي ۞ تنويه من قبل الشروع

واجعل حديثك في النزول ۞ مقتبلا قبل الطلوع

وقال أيضا مستدعيا ز

ماية منوعة ۞ وقهوة مشعشعة

وسادة تراضعوا ۞ كاس المدام مترعة

ولا يزيدون على ۞ ثلاثة او اربعة

واليوم يوم لم تزل ۞ يوم شكور ودعة

فيا اخي عندنا ۞ بعد صلوة الجمعة

وقال أيضا يمدح مولاه [illegible]

أأحبابنا بالرغم مني فراقكم ۞ وما طول شوقي نحوكم وولوعي

أطعت النوى لكن بغير إرادتي ۞ ولو جرتموني كنت غير مطيع

حفظت لكم ما تعلمون من الهوى ۞ فلست لسر بيننا بمضيع

وإن كنتم تعلمون سلوتم فإنني ۞ سلوت ولكن راحتي وهجوعي

سلوا النجم يخبركم بحالي في الدجى ۞ ولا تسألوا عما تحت ضلوعي

وقفوا انتم عوا من جانب الغور انني … فقد اسمعت من كان غير سميع

وان لاح برق فهو من ابتسامتي … وان ناح سيل فهو من دموعي

وذا العام ما لوا ازرع الغور كله … وما كان لولا دمعتي بمريع

فيا قمري مذ بنت اوحشت اطمي … لعلك بالامون تبدو بطالع

وان كتب الله التزحمه انني … اليكم وان طال الزمان رجوعي

وقال ايضا

جنبي على الدنيا اذا عنت وجنته … فيا قمري قل لي متى انت طالع

لقد فنيت روحي عليك صبابة … فانت يا روحي لعمري ضائع

فالحب ان خلفته الا باطل … ولا الود ان ابقيته فيك ضائع

تزودت زادا من فخر ونعمه … واني فمن الدنيا بذلك قانع

وعيرك ان وافى فما انا ناظر … اليه وان نادى فما انا سامع

كاني موسى حين القته امه … وقد حرمت بدنا عليه المراضع

الطرف جنبي حال كعما بعدته … والا فما عذري عن الوصل مانع

وقد راح عصيانا ولي ما رايته … ثلاثة ايام وذا اليوم رابع

اذى قصده ان يقطع الوصل بيننا … وقد سل سيف الخط والسيف قاطع

واني على هذا الجفا لصابر … لعل حبيبي بالرضا لي راجع

فوالله ما انست لقلبي غفلة … ولا نشفت مني عليه المدامع

فمذ للت حتى ولي كل حاسدي … وعاد عدولي في الهوى لي شافع

فلا تنكروا مني خضوعا رايتم … فاني في شي سوى الحب خاضع

وقال ايضا

وقال في بعض اخوانه رحمه الله تعالى

يا ذا جلالٍ لم يبق لي ... من بعده بالعيش نفعا

ضاقت على الارض فلك ... وضقت بالاحزان ذرعا

ودعت فيك النجم يا ... من كان يحفظني ويرعى

ابكيك بالشعر الذي ... قد رق حتى صار دمعا

وقال ايضا صح

وقائلة لما اردت وداعها ... حبيبي حقا انت بالبين فاجعي

فيا رب لا يصدق حديث سمعته ... لقد راع قلبي ما جرى في مسامعي

وقامت وراء الستر تبكي حزينة ... وقد نقبته بيننا بالاصابع

بكت فارتني لولوا متساقطا ... هوى فالتقته في فضول المقانع

فلما

فلما رأت ان الفراق حقيقة ... واني عليه مكره غير طائع

تبدت فلا والله ما الشمس مثلها ... اذا اشرقت انوارها في المطالع

تسلم باليمنى علي اشارة ... وتمسح باليسرى مجاري المدامع

وما برحت تبكي وابكي صبابة ... الى ان تركنا الارض ذات بدائع

فتصبح تلك الارض من عبراتنا ... كثيرة خصب زاهي النبت رابع

وقال ايضا صح

اما ان للبدر المنير طلوع ... فتشرق انوار به وربوع

فيا غائبا ما غاب الا بوجهه ... وفي ابدا شوق له وولوع

ساشكر حبا فيك زان عبادتي ... وان كان فيه ذلة وخضوع

اصلي وعندي للصبابة رقة ... فكل صلوتي في هواك خشوع

أحبابنا هل فلك الوصل عايد ** كما كان إذ أنتم ونحن جميع

وقلتم ربيع موسم الوصل بيننا ** وهذا ربيع قد مضى وربيع

لقد فنيت يا هاجرين ربابتي ** ومن دونكم بيننا وشفيع

فلا تقرعوا بالعتب قلبي فإنه ** وحقكم مثل الزجاج صديع

سأبكي فإن تذرف دموعي لأجلكم ** بكيت بشعر رق فهو دموع

وما ضاع شعري فيكم حين قلته ** بلى وأبيكم ضاع فهو يضوع

أحب البديع الحسن معنى وصورة ** وشعري في ذاك البديع بديع

وقال أيضا صح

يكلفني بالأدمية جاذبي ** أبا جاذبي ما الأدمية من طبعي لبيد ولا أصمعي

ويا جاذبي لم آت بيتك رغبة ** ولا آت من يرجى لضر ولا نفع

دعاني المليك الليل والأمر واللوا ** فصادفني ماضا وعن بعضه شبعي

كلاملي والدولاب والطفل والرحا ** فلم أدر ما أشكوه من ذلك الجمع

كلامك فيه وحده لي كفاية ** كأن صخورا منه تقذف في سمعي

لك الله ما لاقيت في غربتي وما ** ذا الذي عوضت بالبان والجزع

سأدعو أهل الخيل الجياد لأنها ** ترت فاتت بي واديا غير ذي زرع

وقال أيضا عفي عنه

لك في فضلك المحل الرفيع ** لا يجاريك في البديع البديع

أيها المنتقي بنظم ونثر ** كلا لقد أنها الرضيع

أنت في الفضل قدوة وإمام ** فإذا قلت قولك المسموع

فأشر لي أو فادعني أو فمرني ** أنا في الكل سامع ومطيع

يا كثير الجميل مثلك مولى * يشتري بني جميله ويبيع

وقال ايضا

وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم * مترقبا اخباركم متطلعا

متوالها ذكرها على فانها * من اعظم الاشيا عندي موقعا

وقال ايضا

رويدك قد افنيت يا بين ادمعي * وحسبك قد احرقت يا شوق اضلعي

الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة * وحتى متى يا بين انت معي معي

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى * وقد طمعت في جانبي كل مطمع

فلو كان من قد عرف البين موضعي * لقد كف منه في جناب ممنع

فيا ذا الجلال ادرك بحيلة * لما لا يعنيني من خطبه المتسرع

فانشط القلب في الهوى فاني * مثل ما قد تقول لا استطيع

يلاطفني

يلاطفني بالقول عند وداعه * لتسكن عني لوعتي وتفجعي

ولما قضى التوديع فينا قضاوه * رجعت ولكن لا تسل كيف مرجعي

فيا عبرتي للعبرة املي واسكبي * ويا كبدي الحرا عليهم تقطعي

جزا الله ذاك الوجه خير جزائه * وحيته عني الشمس في كل مطلع

فيا رب جدد كلما هبت الصبا * سلامي على ذاك الحبيب المودع

قفوا بعدنا المقوا مكان حديثنا * لدارج كالعنبر المتضوع

ويعلق في اثوابكم من ترابه * شذا المسك مهما يغسل الثوب يسطع

احبابنا لم انسكم وحياتكم * وما كان ودي عندكم بمضيع

رحلتم فلا والله ما خنت عهدكم * ولا كنت في ذاك الوداد بمدعي

وقلتم علمنا ما جرى منك كله * فلا تظلموني ما جرى غير ادمعي

كما قلتم يهنيك نومك بعدنا ... ومن أين نوم للكئيب المروع

إذا كنت يقظانا أراكم وأنتم ... مقيمون في قلبي وطرفي ومسمعي

فما لي حتى أطلب النوم في الكرى ... أقول لعل الطيف يطرق مضجعي

ملأتم فؤادي بالهوى فهو مترع ... فلا كان قلب بالهوى غير مترع

ولم يبق فيه موضع لسواكم ... ومن ذا الذي يأوي إلى غير موضع

لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل ... يحن ويصبو لا يفيق ولا يعي

بنقلك

ولا عاذلي قطع مني أصبعا ... وقد وقعت في ذروة الحب إصبعي

لئن كان للعشاق قبلي مصرع ... فما كان فيهم مصرع غير مصرعي

حرف الغين

أرسلته في حاجة بالقرب هينة المساغ

فحزت حسن قضائها إذ لم يكن حسن البلاغ

كالخمر ترسل للفؤاد بها فيصعد للدماغ

حرف الفاء

يا حسنه ما أظرفه ووجه ما ألطفه ... كاد أن يتلفه وجه لو أتلفه

لو أن روض خده الأمل أقطفه ... وقضيب قامته لو الطوى أعطفه

أخلف العهد وما ظننته أن يخلفه ... بيننا معرفة يا لها من معرفة

أشبه البدر به وحكاه لا كلفه ... يستعير الغصن أزمانا منه هيفه

قوق وعدته لنا وزده قوة الصفة ... قويت بحجتها وتسمى مضعفه

فاتر الألحاظ ومن سيوف جفنه ... أنا منها مدنف ومني مدنفه

وقال أيضا

سالف أي الف هو زوجي وهو حتفي
غاب عن طرفي وقد كنت أراه مثل طرفي
قبلي يا ريح عني راحته الف الف

وقال ايضا

يا غايبا اهدى محاسنه الى وطرفه
ورد الكتاب مضمنا ما لست احسن وصفه
فحبا بكل مسرة قلب المحب وطرفه

وقال ايضا

يمدح الامير الاجل علاي الدين طولك صح

اغصن النقا لولا القوام المهفهف لما كان يهواك المعنى المعنف

فلت ... رحمه الله ... [illegible]

بلغ

وباطني لولا ان زفاف محاسنا حكين البدر أهوى لما كنت توصف
كلفت بغصن وهو غصن ممنطق وهمت بظبي وهو ظبي مشنف
وتماد هالي انه من حيائه اقول كليل طرفه وهو مرهف
يهز اليضا مثل بنانا خدة بزا لونه ديجي مضعفا وهو مضعف
فيا ظبي هلا كان فيك التفاته ويا غصن هلا كان فيك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو امن وألبابنا من حوله تتخطف
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه علي فاني اعرف الواو تعطف
احبابنا اما غرامي بعدكم فهذا يزيد عما تعرفون واعرف
اطلتم عذابي في الهوى فترفقوا فمن كلف في حمله اتكلف
وواقه ما فارقتم عن ملالة وعهدي بكم اني اقول واحلف

وحسن صح

فتطولوا

ذكرك دعاني للعلا اخذ بك • فشوق قلبي حين ادنو وانصفه

الى سيد اخلاقه وصفاته • تؤدب من يهجو به ويطرفه

اذق من المدامة لي اتمايلا • واضعى من الخمر السلاف والطف

مناقب شتى لو تكون لحاجب • لما ذكرت يوما لا لعون عدف

بها اعز منها حاتم وهو بدّ • واصبح عنها احنف وهو احنف

الذي لعوا في وهي تحسبه وضيعا • لما فيمنه وهو قولك زخرف

لقد قصدت من قبلنا المنامة • وجانا لها منه شوق تنصف

فقلد عاد اوهي در منتظم • وللبس خزا وهي برد مفوف

وتصلى جحيما وهي بالحسن جنة • وتسقي دما قانيا وهي صهباء قرقف

وقال ايضا

بلحاظك

بلحاظك امضى من المرهف • وبريقك اشهى من القرقف

ومن سيف لحظك لا اتقي • ومن خمر ريقك لا اشتفي

اقاسي المنون لتبليل المنى • فيا ليت هذا بهذا يفي

زهاورد جنتك لكنه • بغيرة النواظر لم يقطف

وقد زعموا انه مضعف • ولم يعلموا انه مضعفي

ملكت فهل لي من معتق • وبحرف فهل لي من منصف

مددت اليك يدي نائلا • اعوذ في الحب من موقف

وحق جمالك اني امرؤ • بغير جمالك لم اكلف

لقد طاب لي فيك هذا الغرام • وان صح لي انه متلفي

وعندي عهد لك الوفا • سوى ان وفيت وان لم تفي

بيان خمر

وقال ايضا

تعشقتها مثل الغزال اذا رنا ٭ لها مقلة يحلو اجفانها وطف

اذا جئتموها الحسن قالوا لطيفة ٭ لقد صدقوا فيها اللطافة والظرف

ولم يجدوها ما بها من ملاحة ٭ لعلمهم ما في ملاحتها خلف

بديعة حسن رق منها شمائل ٭ وراقت الى ان كاد يشربها الطرف

فما الحلو منها الا ولا الحلو خافيا ٭ وحينا لطابتك الشمائل ان تخفو

وما ضرها الا ان تكون طويلة ٭ اذا كان فيها كلما يطلب الالف

واني لمشغوف بكل مليحة ٭ ويعجبني الخصر المخصر والردف

وقال ايضا

مشتد اهيف قد تم مبني هيفه

احسن

احسن خلق الله ما يضعفه من يصفه

لوجهه حسن مزيد كل يوم زخرفه

تنكر منه اليوم حسنا كنت امس تعرفه

يا حبذا مرشفه وان منع مرشفه

كان الشهد جنى خالطته قرقفه

مرضا حتى انه يخرج ذا الا لفه

وقال ايضا

غزلوا لما انهم قد كنت مدنفا

ويقول لم احزن لذاك ولم اكن متأسفا — متأسفا

فلما كذبت لقد جربت مضعفا — وقد جربت

وقال ايضا

أنحى الأمر الذي كان في التيه مترفا

حسنا كان حمه وسر بعا مصحفا

سر والله اطرفي ما رأى منه واشتفا

ترك الله تحية جعلت وجهه قفا

وقال ايضا

يمدح السلطان الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف

ابن ايوب رحمهما الله تعالى وعفا عنهم

طريقك للعلي احلو واشرف • وسيرتك الحسنى ابر واراف

واعرف منك الجود والحلم والتقى • ولعمري فوق ما انا اعرف

ووالله اني في ولائك مخلص • ووالله ما احتاج اني احلف

املك ان اشكو اليك شكاية • فما انا فيها متقدم متوقف

وفي منك جود دائم غير انه نقصه • وحاشا الجود منك بالنقص يوصف

وموت لم ارض انتقصه شيمتي • ومثلك من يأبى لمثلي ويانف

فان تعطني منها تكن لي حرمة • اكون على قوتي بها اتشرف

ولولا امور ليس يحسن ذكرها • لكنت عن الشكوى اصد واصدف

ولا انا ادري حاجتي منك جانبا • سيبعدني طول الزمان ويتعف

بعثني الآمال منك بنظرة • تروق لي الدنيا بها وتزخرف

اذا ما هشت لي فالمال الامور دان • يعوضه الاحسان منك ويخلف

ولست بعادل امر بابه دليل انما • بجهده عزاما كنت فيه وضعف

ولا ابتغي الا اقامة حرمتي • ولست بشيء غيرها انا انصف

[illegible]

اكثر ١٠١

ونفسي بحمد الله نفس غنية ❁ فما هي لا تهفو ولا تتلهف

واشرف ما اثنيه مجد وسودد ❁ وازين ما اقنيه سيف ومصحف

ولكن اطنا لا صغارا ونسوة ❁ ولا احد غيري بهم يتلطف

اغار اذا هب النسيم عليهم ❁ وقلبي بهم من رحمة يترجف

يردني ان يبدو عليهم تنعم ❁ وخوفي ان يبدو عليهم تقشف

ذخرت لهم لطف الاله ويوسفا ❁ ووالله لا ضاعوا ويوسف يوسف

اكلف شعري حين اشكو مشقة ❁ لاني دعوته لما ليس يالف

شكوت وما الشكوى الى الله مذلة ❁ وان كنت منها دائما اتانف

اليك صلاح الدين ابث قصتي ❁ ورايك يا مولاي اعلى واشرف

وقال ايضا

ايها النفس اتزهد انما دنياك جيفه

لا ارى جارية ملئت منها نظيفه

فاقنعي بالبلغة الردة منها والطفيفه

وعقول الناس في رغبتهم فيها سخيفه

اه ما اسعد من كانت فيها خفيفه

ايها الظالم ما ترفق بالنفس الضعيفه

ايها المترف كثرت ابا ذير الوصيفه

ايها العاقل ما تبصر عنوان الصحيفه

ايها المغرور لا تفرح بتوسيع الوظيفه

ايها المسكين حب الملك في الدنيا خليفه

هل يرد الموت سلطانك والدنيا الكثيفه
تترك الكل
من لا احتالك بالحيل ولا تمالك بعد الموت صوفه

كيف لا تهتم بالعدة والطرق مخيفه

حصل الزاد والا ليس بعد اليوم كومه

وقال ايضا

يا عضديها الحبلا اذا يا اخرا صار دخل الى مصر واقام بها
عدة سنين الى ان نفد جميع ما كان معه فانشد هذه

الابيات لبيان حاله

دخلت مصر غنيا والان حالي يجافي

عشرون حمل حرير ومثل ذاك نصافي

وجمله من لآلي وجوهر شفاف

والحمايل اثار كم من الملاح اللطاف

وحب ابسط كفي بالجزيل الكافي

وصرت اجمع شملي بنوالف وسلافي

ولا ازال الواخي ولا ازال الصافي

وصار لي حرفا كانوا تمام حرافي

وكل يوم خوان من الجدي والخراف

فبعت كل ثمين معي من الاصناف

فاستهلك البيع حتى طراحي ولحافي

صرفت ذاك جميعا بمصر قبل انصرافي

طالع في هذا الديوان المبارك الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير
الراجي عفو ربه القدير المتوكل على الملك القدير
غفر الله له ولوالديه
ولمن الهاوالديه
ولجميع المسلمين
آمين يا مجيب
آمين
آمين

وضربت فيها قبة من زورتي ... وعقبتا في

وذا خرجي منها جنعان عن زيان جباني

وقال أيضاً

نضيق على الأرض خوف فراقكم ... وأي مكان لا يضيق بخايف

وما أشتفي إلا على القرب منكم ... ولست على بعد سواه بأسعف

وقال أيضاً

أأحبابنا ما في الرحيل التي غدا ... لقد كنت منه دائماً أتخوف

هبوا لي قلباً إن رحلتم أطاعني ... كأني بقلبي ذلك اليوم أعرف

ويا ليت عيني تعرف النوم بعدكم ... عساها بطيف منكم تتألف

فقولوا تزودني إذا شئتم نظرة ... تعلل قلباً كاد بالبين يتلف

فقالوا أنا نشرف من الحمى ساعة ... ونحيي بماء الوصل فيها ونقطف

وجدا

وإن كنتم تلقون في ذاك كلفة ... دعوني أمت وجداً ولا تتكلفوا

أأحبابنا إني على القرب والنوى ... أخو الحب عندكم حيث كنت وأعطف

فطرفي إلى أوطانكم متلفت ... وقلبي على أيامكم متأسف

النقا

وكم ليلة بتنا على غير ريبة ... جنيبين بيننا التقى والتعفف

تركنا الهوى لما خلونا بمعزل ... وبات علينا للصبابة مشرف

ظفرنا بما نهوى ولم لا نبتغي ... ولسنا إلى ما نتقيه بنظرف

سلوا الدار عما زعم الناس منا ... لقد علمت أني عفيف وأظرف

وهل نلت من وصل ما كنت ابتغيه ... ولكن منا العفاف وأنصف

سوى قبلة نستغفر الله أثناء ... بحلو لذا ذاك الحديث المزخرف

تحدث تمايل الدوح عند سماعه • لما اهتز من اعطافه متقصف

لحا الله قلبا بات خلوا من الهوى • وعينا على ذكر الهوى ليس تذرف

وإني لأرعى كل من ظل عاشق • ويزداد في عيني جلالا ويشرف

وما العشق في الإنسان إلا فضيلة • تدمث من اخلاقه وتلطف

تعظم من يهوى ويطلب قربه • فيكثر آداب له وتظرف

وقال ايضا

حبيبي ما هذا الجفا المتمادي • واين التقاضي بيننا والتعطف

لك اللوم هل لا انك ترتضي • فما وجهك الوجه الذي كنت اعرف

نعم نقل الواشون عني باطلا • وملك لما قالوا فزادوا واسرفوا

كانك قد صدقت في حديثهم • فحاشاك من هذا فخلقك اشرف

ولو كان قول الناس في الناس قبلنا • فقيد يعقوب وبشر يوسف

بعيشك قل لي ما الذي قد سمعته • فلست ادري ما تقول وتصف

فان كان قولا صح اني قلته • فللقول تأويل وللقول مصرف

وهب انه قول من الشعر ك • قد بدلوا التوراة قوم وحرفوا

وها انا والواشي وانت جميعنا • يكون لنا يوم عظيم وموقف

حرف القاف

يمدح السلطان الملك العالم العادل الصالح نجم الدين

ايوب رحمه الله تعالى سنة اثنين وعشرين وستمائة

وبلاي من طرفه المتملق • وتلاف قلبي من جفون تنطق

جفون

اني لاهوى الحسن حيث وجدته • واهيم بالقد الرشيق واعشق

وبليتي كفل عليه ذؤابة … مثل الكثيب عليه صل مطرق
يا عاذلي اما من سمعت حديثه … فعسى تكف نحوا ولعلك ترفق
لو كنت مثلي حين تسمع او ترى … لرأيت ثوب الصبر كيف يمزق
ورأيت اللطف عانقنا كما … وعجبت ممن لا يحب ويعشق
ايسومني العذال عنه تصبرا … وحياته قلبي ارق واشفق
ان عنفوا او سوفوا او خوفوا … لا انثني لا انتهي لا افرق
ابدا ازيد مع الوصال تلهفا … كالعقد في جيد المليحة يقلق
ويزيدني تلفا فاشكر ضده … كالمسك تسحقه الاكف فيعبق
يا قاتلي اني عليك لمشفق … اهاجري اني اليك لشيق
وافاع اني قد لمنا ولم نعزا … يا رب لا عاشوا لذاك ولا بقوا

وما اطمع العذال الا انني … خوفا عليك اليهم اتملق
واذا وعدت الطرف فيك بهجعة … فاشهد علي بانني لا اصدق
فعلام قلبك ليس بالقلب الذي … قد كان لي منه المحب المشفق
واظن خدك شامتا بتحرقي … فلقد نظرت اليه وهو مخلق
ولقد سعيت الى العلا بعزيمة … تفضي لسعيي انه لا يلحق
وسريت في ليل كان نجومه … من فرط غيرتها الي تحدق
حتى وصلت سرادق الملك الذي … تقف الملوك ببابه تسترزق
ووقفت من ملك الزمان بموقف … الفيت قلب الدهر فيه يخفق
فاليك يا نجم السما فانني … قد لاح نجم الدين لي يتالق
الصالح الملك الذي لزمانه … حسن يتيه به الزمان ورونق

ملك يحدث عن اسده وجده ٭ سند العراك في العلا لا يلحق
سجيت له حتى العيون مهابة ٭ او ما تراها حين يقبل تطرق
رحب الجناب خصيبة اكنافه ٭ فلكم سنا برحبه [illegible]
فالعيش الا في ذراه منكد ٭ والرزق الا من يداه مضيق
يا عز من اضحى اليه ينتمي ٭ وعلو من امسى به يتعلق
اقسمت ما الصنع الجميل تشبه ٭ فيدو لا الخلق الكريم تخلق
يدعوا المعوز لماله وكانما ٭ يدعو عليه فتمله يسترق
ابدا تحن الى الطراد جياده ٭ فلها اليه تشوف وتشوق
بدي لسطوته الخميس تطربا ٭ فالنمر ترقص والسيوف تصفق
في ظل امته هزبرا باسل ٭ تحت العجاجة منه بدر مشرق

يروي القنا بدم الاعادي في الوغى ٭ فلذا تراه يثمر في الردن ويورق
يمضي فيقدم جيشه من هيبة ٭ جيش يغص به الزمان ويشرق
ملا القلوب مهابة ومحبة ٭ فالباس يرهب والمكارم تعشق
سحبوا فان البلاد جياده ٭ وترى له في كل فج فيلق
لبيك يا من لا مرد لامره ٭ واذا دعى العيوق لا يتعوق
لبيك يا خير الملوك باسرها ٭ واعز من تحدى اليه الانيق
لبيك ايها الملك الذي ٭ جمع القلوب نواله المتدفق
املت حتى ما بها متظلم ٭ وانلت حتى ما بها مسترزق
انا من دعوت وقد اجابك مسرعا ٭ هذا النائل وهذا المنطق
الفيت سوقا للمكارم والعلا ٭ فعلمت ان الفضل فيها ينفق

أمراً وعدا المنى فضاده ٭ قالت مواهبه يقول ويصدق
يا من رفضت الخلق حين لقيته ٭ حتى ظننت بانهم لم يخلقوا
وقصدت في مصر اليك ركابي ٭ عنهن يغرب تارة ويشرق
وحللت عندك اذ حللت بمحل ٭ يلفي لديه ما ذو الاملاق
ويقول الايام اني بعد ما ٭ ابدا الى رب العلا لم اسبق
ورزقت ما لم يرزقوا وحففت ٭ ما لم يجمعوا ونطقت ما لم ينطقوا

وقال ايضا

يمدح الصاحب صفي الدين ابا محمد عبد الله
ابن علي بن شكر رحمه الله تعالى

احن عليه في المودة موثقا ٭ وما زال قلبي من محبته مشفقا

دون

ومذ كان زور طيفه ان يلم بي ٭ فاسهرني كيلا يلم ويطرقا
لي فيه قلب بالغرام مقيد ٭ له خبر يرويه دمعي مطلقا
كلفت به احوى الجفون مهفهفا ٭ من الظبي احلا او من الغصن ارشقا
وذي فرط وجد في لماه ونضرة ٭ اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا
كذلك لولا بارق من جبينه ٭ لما شمت برقا او تذكرت ابرقا
ولي حاجة من وصله غير انها ٭ مرددة بين الصبابة والتقا
خليلي كفا من ملامة مغرم ٭ تذكر اياما مضت فتشوقا
ولا تعتبا قلبي كما قلتما سلا ٭ ولا تعتبا طرفي كما قلتما رقا
فما ازداد ذاك القلب الا عماية ٭ وما ازداد ذاك الدمع الا تدفقا
الا كم اذكي بالملام صبابة ٭ وحتى متى تغشى الملا والتفدما

وجدت جنانا فيه للجود مرتعا * وفيه لذي الآمال والنجح ملتقى

فحبب فؤادي لوعة وصبابة * وحبب جفوني عبرة وتأرقا

على انما الايام مهما تداولت * سرورا انقضى او جديدا تمزقا

ولست ترى طلاب العذر خائبا * ولا تلقني يوما صديقا مصدقا

اذا لم تمده الود كان تكلفا * وان لم تمده البشر كان تملقا

فمادها في حوقه ادنيه * غدت دون ادراك المطالب خندقا

وان شملتني نظرة صاحبية * ظننت اذى يوما من الدهر مطلقا

وديرا اذا ما شمت غرة وجهه * فدع لبوا لك العارض المتألقا

ذممت السحاب الغر يوم لقائه * وحقر عندي وبلها المتدفقا

اذا قلت عبد الله ثم عنيته * جمعت بها كل العلا وندا الرقا

تقبل من الايام عذر مسيئة * ونكفيك من احداثها ما تطرقا

فكم لك فيها من كتاب مصنف * تركت به وجه البرية مشرقا

وكم شاعر وافا اليك بمدحه * وخرقها مما افدت ونمقا

سكفنا عليه نجتني من فنونه * فعلنا هذا الكلام المؤنقا

فان حسنت لفظا فمن روض الجنى * وان عذبت شربا فمن بحرك استقى

فلا زلت ممدوحا بكل مقالة * تريك جريرا عندها والفرزدقا

وما حسنت عندي وحقك الدعوات * هي التبر مسبوكا او الدر منتقا

ولا ان جرت مجرى النسيم لطافة * ولا ان حكت زهر الرياض المفتقا

ولكنها حازت من اسمك احرفا * فكستها اجلالا في النفوس ورونقا

وقال ايضا صح

جوابا في صدر كتاب

أما إذا ما مل يحمل النعما ... وما خلت أن البحر يحويه زورق

وإني على ذاك الجميل لشاكر ... وإني إلى ذاك الجناب لشائق

وقال أيضاً

أأرحل عن مصر وطيب نعيمها ... وأي مكان بعدها لي شائق

وأترك أوطاناً ثراها لناشق ... هو الطيب لا ما ضمنته المفارق

وكيف وقد أضحت من الحسن جنة ... زرابيها مبثوثة والنمارق

بلاد تسر العين والقلب بهجة ... وتجمع ما يهوى تقي وفاسق

وإخوان صدق يجمع الفضل شملهم ... مجالسهم مما حوت حدائق

أن كان مصر اقتضى لها النوى ... فثم عهود بيننا ومواثق

فلا تذكروها للنسيم فإنه ... لأنفاسها من نفحة الروض سارق

الى كم

إلى كم جفوني بالدموع قريحة ... وحتام قلبي بالسقام خافق

ففي كل يوم لي حنين مجدد ... وفي كل أرض لي حبيب مفارق

تناقني مع الأيام أعظم فرقة ... فما لي أسعى نحوها وأسابق

ومن كلفي أني الوفي وإنه ... يطول اشتياقي للذي أنا فارقه

تحرك وجدي في الإذكار طائر ... وسعت شجوني في الدجنة بارق

وأقسم ما فارقت في الأرض مرة ... وتذكرها إلا والدموع سوابق

وعندي من الآداب في البعد مؤنس ... أفارق أوطاني وليس يفارق

ولي منطق للشائق في الشعر حلية ... وماذا سواها فهي منه طرائق

كلامي الذي يصبو له كل سامع ... ويهواه حتى في الخدور العواتق

كلامي غني عن لحون تزينه ... له معبد من نفسه ومخارق

الطلب وفضل الله من عنده غيره واسترزق الأوامر والله الرازق

لكل امرئ منه نصيب بحسبه ❊ يلائم ما في طبعه ويوافق

يغني به الندمان وهو فكاهة ❊ ويورده الصوفي وهو رقائق

به تقضى الحاجات من هو طالب ❊ وتستعطف الأحباب من هو عاشق

وإني على ما نلت منه لعاتب ❊ أليس به للبين تحدى الأيانق

وما أنا معاد لأبنائها الذي ❊ ولكنني في حلبة الفضل وامق

وقال أيضاً

وركب كالنجوم على نجوم ❊ مرقن بهم في الفلاة بهم مروقا

سريت بهم كأنهم نشاوى ❊ على الأكوار قد شربوا رحيقا

وضوء الفجر مثل النهر جار ❊ ترى لهم البحر فيه غريقا

نخب مطيئنا الأشواق منا ❊ ونقطع بالأحاديث الطريقا

وقال أيضاً

وروحي من لا أستطيع فراقه ❊ ومن هو أوفى من أخي وشقيقي

إذا غاب عني لم أزل متلفتاً ❊ إليه ويعيني نحوه كل طريق

وقال أيضاً

دفعت رايتي على العشاق ❊ واقتدى بي جميع تلك الرفاق

ونهيت أهل الهوى عن طريقي ❊ وانثنى عزمهم عن روم لحاقي

سرت في الحب سيرة لم يسرها ❊ عاشق في الورى على الإطلاق

مدمعي يجول في كل أرض ❊ وطبولي تضرب في الآفاق

عشق العاشقون وهو سلطاني ❊ في مقام الهوى تحت رواقي

ضربت سكة المحبة باسمي ❊ ودعت بي منابر العشاق

كان القوم في الزجاج راح * أنا وحدي شربت ذاك الباقي

شربوا لا أنا السكران منها * أترى ما الذي سقاني الساقي

أنا في الحب ألطف الناس معنى * دمت للطف ذو حواش رقاق

أعشق الحسن والملاحة والظرف * وأهوى محاسن الأخلاق

لم أخن في الوداد قط حبيبا * وينادي علي في الأسواق

شيمتي شيمتي وخلقي خلقي * ولو اني أموت مما ألاقي

لطفت في وصف الهوى كلماتي * إن أهل القلوب والأشواق

وإذا ما ادعت في الحب دعوى * شهد العاشقون باستحقاقي

شنفت السامعين در كلامي * وتحلت أجيادهم أطواقي

وقال أيضا

السمر لا البيض هم أولى بعشقي وأحق صح

وإن تدبرت مقالي منصفا قلت صدق

السمر في لون اللمى والبيض في لون البهق

وقال أيضا

لطفت معانيها ودقت والحلاوة في الدقاق

مصرية تدرادها الطفا محاور العراق

وقال أيضا صح

تعشقت وتيقنا أنا الذي مت حقا

حاشا ذا يا نور عيني تلقى الذي أنا ألقى

بحق حبك ما كان مني وإنه خير وأبقا

ولم اجد بين موتي وبين هجرك فرقا

يا انعم الناس بالا الى متى فيك اشقى

سمعت عنك حديثا يا رب لا كان صدقا

حاشاك تنقض عهدي وعروتي فيك وثقى

وما عهدتك الا من اكرم الناس خلقا

لك الحياة فاني اموت لا شك عشقا

يا الف مولاي مهلا الف مولاي رفقا

لم يبق مني الا بقية ليس تبقى

وقال أيضا

واسود شيخ في الثمانين سنه علا وجهه من ابيض الشيب ابلقا

له لحية مبيضة مستديرة اشبهه فيها عقابا مطوقا

وقال أيضا

يقبل الارض وينهي الى مالكه شدة اشواقه

ما غير البعد سوى جسمه ولم يغير صفو اخلاقه

فابكي على العتب لعتب الذي قد امسك البين باطواقه

وقال أيضا

انشدا ما ذا الباب جوده مطروقا

حيث طريقتي فما وجدت لي طريقا

وقال أيضا

مرحبا بالزائر الواصل والخل الشفيق

وصديق لي صدوق ورفيق لي رفيق

بأبي انت لقد فرجت عني كل ضيق

وتفضلت واحسنت الى الصب المشوق

ليت جدي كان اتصالك في طول الطريق

ربما قلامك عندي هو كالمسك الفتيق

كنت هو قرطا شتبا ولك في اذا الحريق

مقلة مدعت بما جئت ولكن جف ريقي

لي من شكر الهوى ما لست عنه بمفيق

صرا ادري فاني لما ابيح فيه بمطيق

وقال ايضا

انتفي عن زمن التلاقي والعيش متسع النطاق

وزدانه كنت ارفل في حواشيه الرقاق

ايام مصر ليتها فديت ايامي البواقي

وبجانب الفسطاط الى القمر بعزلها فراقي

قمر شربت له الفراق الكاس الدهاق

وارقت لدمعي وكيف الا متوطلدمع المراق

احبابنا ماذا لقيت من البعاد وما الاقي

لو تشرفون ذائم من مضض نيران اشتياقي

نفس تصعده الجوى ذاو دمع غير راقي

ما كنت اصبر عنكم لو كنت مطلق الوثاق

ولقد تفضل طيفكم لنا لا وانعم بالتلاقي

وزدانه

وسرى فبات مضاجعي والليل منسدل الرواق

فقطعت انعم ليلة ما بين لثم واعتناق

ثم انتبهت وجدت ان الطيف في يدي اباق

ورأى الحسود البشر وجهي من وجوههم الصفاق

مذ كنت لم اكن الخيانة في المحبة من خلاقي

ولقد بكيت وما بكيت من الرياء ولا النفاق

وفقدت الالفاظ تحكي الدمع لا في المذاق

لم ندر هل نطقت بها الافواه او جرت الاماق

لطفت معانيها ودقت والحلاوة في الدقاق

مترددا قد زادها لطفا يحلو في العناق

وقالت

وقالت ايضا

مولاي قل لي انما قد كان من عهد وثيق

حاشا ان تنسى الذي بيني وبينك من حقوق

ما مثل وجهك ذا الجميل يكون من اهل العقوق

تبدو فتشرق للعيون ضحى وتشرق في بريقي

وزعمت انك زائري فتركت عيني للطريق

وجعلتني ابكي عليك من الغروب الى الشروق

فلو ان لي عينا تنام قنعت بالطيف الطروق

سقيا لايام الوصال وذلك العيش الانيق

وكتب اليه

انشد جمال الدين يحيى بن مطروح

يطلب درج ورق ومداد رحمه الله

افلست يا سيدي من الورق معا ● فابعث بدرج لعمرك اليقق

وان اتى المداد مقترنا ● فمرحبا بالخدود والحدق

ومن ظرفه انه في البيت الاول صحّ ازا

من الورق وكتبها وكتب عليها معا

فسير اليه درجا ومدادا وكتب اليه

مولاي سيرت ما امرت به ● وهو يسير المداد والورق

وعز عندي يسير ذا لذ وقد ● شبهته بالخدود والحدق

وقال ايضا

لعل الله يجمعنا قريبا ● فنصبح في التيام واتفاق

احدثكم باعجب ما جرى لي ● واصعب ما لقيت من الفراق

واشفي غليلي منه اليكم ● فان الكتب لا تسع اشتياقي

خبأت لكم حديثا في فؤادي ● لاخبركم به عند التلاقي

واعتبكم على ما كان منكم ● عتابا ينقضي والود باقي

وقال ايضا

احبابنا جاءكم من غضب او حنق

احبابنا لا عاش من يغيظكم ولا بقي

هذا ولا لمتكم دعوه حتى نلتقي

والله ما خرجت في حبكم عن طرقي

وما برحت بستور فضلكم تعلقي

ويلاه ما يلقاه قلبي منكم وما ألقي

إن لم تجودوا بالرضى صبرًا وأقلبي الشقي

وا خجلتي منكم إذا عتبتم وا قلقي

أكاد أن أغرق في دمعي وعرقي

ما حيلتي من كيد حاسد مصدق

وكيف تمشي حيلتي في ذا المكان الضيق

حيران لا أعرف ما أقصده من طرقي

فهل ترى لي عائد منكم بوجه مشرق

يا مالكي بحق من غلطت بل يا معتقي

مثلك

مثلك لي وهذه حالي وهذا قلقي

والله لو أبصرت ذا في النوم لم أصدق

ولما فرغ من الأبيات ثم

تذكر أبيات على وزنها وقافيتها تقدمت له في زمن الصبى

ولم يثبتها لعدم إكثاره لها كان نشرها مع أبيات لصديق

له وهي هذه

كتبتها من عجل بدهشتي وقلقي ۝ فاعجب لها منظومة من خاطر مفرق

وكأنني كتبتها من نعش من زلق ۝ فاضطربت أجزاؤها جميعها في نسق

لأنني نبهت خطي عمدًا بغير ذوق ۝ فخطها كأنه مشي ضعاف العلق

فلا بدها كحاجة منثورة في الطرق ۝ وربما أحسن لكن مثل بياض البهق

لكنها ناهدة بعدم التملق

ولم أكن أخدعكم بباطل مستحق

بظاهر مزوق وباطن ممزق

حرف الكاف ص

المجد والجود منك شيمة ۞ يهنيك طيب ذكرها يهنيكا

نهوى كجدعون من تقواه ۞ تسينا لما رجوا إذ يدعوكا

عودتني البر الجزيل ولم تزل ۞ أبدا تعوده الذي يرجوكا

فلذاك لو فتشت قلبي لم تجد ۞ لك في لولا المحض فيه شريكا

هذا حديثي عن ضمير صادق ۞ وأنا الضمير لأنه ينبيكا

لم لا نرجي منك ذا اللمى ۞ وأبوك في يوم الفخار أبوكا

وإذا تحدث عن نداك محدث ۞ فالبحر عندك لا أقول أخوكا

جاءت محركة لهمتك التي ۞ ما خلتها محتاجة تحريكا

وإذا امتنت بما وعدت تكرما ۞ فلمثل ذلك لم أزل أرجوكا

ولئن نسيت وما أخالك ناسيا ۞ فسواك من ينسى له مملوكا

وقال أيضا [illegible]

ليس عندي ما أقدمه غير مدح إن تملكها

ولقد امتننت على مع عصبي بالفضل أدركها

وقال أيضا ص

أيها الذاهب قد أن يعني أن تراكا

لست مشتاقا إلى شيء من الدنيا سواكا

ليت كل الناس إن غبت عن عيني فداكا
أنا راض عنك لكن ليتني نلت رضاكا
ذقت في بعدك ما هون في القرب جفاكا
لا أذم الدهر في أحكامه هذا بذاكا

وقال أيضاً

محبتنا ما ذاقت لغيري محبة ۞ ولا نقضت لي حبها بترائب
تسائل عن وجدي بها وصبابتي ۞ فقلت لها إما كمثلك موقب
وكانت تمنيني إخاها تعللاً ۞ فقلت لها أفتذنب بعقل أخيب
تركت جميع الناس فيك محبة ۞ فيا ليت بعض الناس لي تكوب
أنا وكفانا لو البذر والنصر للعفا ۞ ولا تسل أن القوم ما عرفوب

لعمرك قد أنست حب ظبيتي ۞ كذا الناس في تشبيههم ظلوك
ولم تطلعني إلا بقولك مثلا ۞ أمثلي من يسلو ولا وأيك
والناس في الدنيا ملوك كثيرة ۞ وهيهات ما للناس مثل ملوك

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه

أيا منازل سلمى إن سلمت ۞ من أنهما الدهر كيتاها بكيتك
ذكرنا كم شوقا ولو أن النوى شطت ۞ أرض أهلا جمز الأزما لك
أربتة البان ترعى في حمايلها ۞ ليهنك اليوم إن القلب مرعى لك
ألا عند من يبدو للشاربه ۞ وليس يرويك إلا أدمعة الباكي
هب لنا من رياح الشوق نافحة ۞ بعد الرقاد عرفناها برؤيا لك
ثم انثنا إذا ما هزنا طرب ۞ على الرحال تعللنا بذكرى لك

سهم أصاب وراميه بذي سلم ٭ من بالعراق لقد أبعدت مرماك

حكت لحاظك ما في الريم من ملح ٭ يوم اللقا وكان الفضل للحاكي

كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا ٭ بما طوى عنك من أسماء قتلاك

أنت النعيم لقلبي والعذاب له ٭ فما أمرك في قلبي وأحلاك

وعد لعينيك ما وفيت به ٭ يا قرب ما كذبت عيناي عيناك

عندي رسائل شوق لست أذكرها ٭ خوف الرقيب لقد بلغتها فاك

سقى منى وليالي الخيف ما شربت ٭ من الغمام وحياها وحياك

لقد صفا الشرب بين رحلنا ٭ ما كان فيه مريض القلب الاك

هامت بك العين لم تتبع سواك هوى ٭ من علم العين أن القلب يهواك

وقال ايضا

أوحشتني والله يا مالكي ٭ قطعت يومي كله لم أرك

هذا الجفا منك ما اعتدته ٭ فليتني أعرف من غيرك

وقال ايضا

أيها الغائب عني

أيها الغافل قرب الله مزارك ٭ قد تركت الهم حتى صار مأواه ودارك

فجنى الحظ بشيرا ٭ فيه قد أصبح جارك

وقال ايضا

بالله قل لي خبرك ٭ فلي ثلاث لم أرك

يا أشوق الناس إلى ٭ موقفنا ما أخرك

يا ناسيا عهدي أما ٭ كان لعهدي أذكرك

يا أيها المعرض عن ٭ إجابتي ما أصبرك

بان جفوني والكرى ❊ مذ غبت عني معترك

وتوهمت فلم ❊ حرمت حتى نظرك

ومن غرامي كلما ❊ لام قلبي عذرك

ما عجب لصبك ما ❊ شكا إذا الا تركك

والله لا احتاج الهوى ❊ لك الضمان والدرك

يا احد اطلبي ما ❊ قضيت منه وطرك

قد كان لي صبره ❊ طيل الله فيه عمرك

وحق عينك لقد ❊ نمت عينيك سهرك

وحاسدنا لنا ❊ ابقى لنا ولا تركك

ماذا الذي جنيته ❊ يا ظبي حتى نفرك

يا ليل طل او لا تطل ❊ لا بد لي ان اسهرك

لو بات عندي قمري ❊ ما بت ارعى قمرك

ر

وقال ايضا

يا بدر بعد نسيت عهدك ❊ واطلت بعد الوصل هجرك

مهلا فما غادرت في ❊ جلدي بقيا منك عذرك

قد تربي هذا الذي ❊ بي من ضنى ان كان سرك

ان كان قتلي من رضاك ❊ وقد علمت به فامرك

مولاي ما احلاك في ❊ قلب المحب وما امرك

او كان ضدك في الهوى ❊ قبلي بطيل الله عمرك

به كيف نسيت بذا الكمال ❊ فلست احمل فيك قدرك

وقال ايضا

ويحك يا قلب ما فعلت لك ❊ اذا ان تملك فيمن ملك

حركت من نار الهوى ساكنا ❊ ما كان اغناك وما اشغلك

ولي حبيب لم يدع مسلكا ✿ يشمت بي الاعدا الا سلك

ملكته رقي وياليته ✿ لو رق واحسن لما ملك

بالله يا احمر خديه من ✿ عضك او اسقاكا او انحلك

وانت يا نرجس عينيه كم ✿ تشرب من قلبي وما ادبلك

ويا لمى مرشفه انني ✿ نعبر في المسوك الذي قبلك

ويا قوام الغصن من قده ✿ تبارك الله الذي عدلك

مالك في فعلك من ناظر ✿ ما ثم في العالم ما ثم لك

مولاي حاشاك ترى غادرا ✿ ما اقبح الغدر وما اجملك

وقالت ايضا

هذه اول حاجاتي اليك ✿ وبها اعرف مقدارى لديك

انني مالم ازل اسمعه ✿ من اتاه زورت لي عن يديك

بيتا من احب يعوى له ✿ نسبا وحبا دلالا عليك

وما حولك شاطيئنا ✿ املا الارض منى اليك

وقالت ايضا

يا باكيا زمانا مضى ✿ طول عليك طول عليك

اضعت الذي كنت تنشاطه ✿ وما كنت تعرف ما في يديك

خسرت الصبي وخسرت الشباب ✿ فلا شي اخسر من صفقتيك

فان شيت فابكي وان شيت لا ✿ فهذا اليك وهذا اليك

ويا صاحبي قد وجدت العبير ✿ ومن ذاق ما ذقت من حسرتيك

فاشهد الله في ساعة ✿ اقول الذي وقل ما لديك

وبالله ان اعوزتك الدموع ✿ فخذ مقلتي ودع مقلتيك

وقال أيضاً رحمه

أيها الجاهل قل لي كيف لا تكتم سرك
أنا في أمر مريج كلما حققت أمرك
لا جزاك الله خيراً وكفانا الله شرك

وقال أيضاً

مولاي كن لي وحدي فإنني لك وحدك
وكن بقلبك عندي فإن كلي عندك
لي فيك قصد جميل لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدي ولست أوثر بعدك
إن تنس عهدي فإني والله لم أنس عهدك

أضعت ودي وحبي ما زال يحفظ ودك
ما لي عليك اعتراض [illegible] كما شئت عبدك
مولاي إن غبت عني وأسوأ حالي بعدك

وقال أيضاً

سيدي قلبي عندك سيدي أوحشت عبدك
سيدي قل لي وحدثني متى تنجز وعدك
أترى تذكر عهدي مثل ما أذكر عهدك
أم ترى تحفظ ودي مثل ما أحفظ ودك
قم بنا إن شئت كن عندي وإلا كنت عندك
أنا في داري وحيدي فتفضل أنت وحدك

وقال أيضاً رض

وقد رأى بعض إخوانه في الطريق

لي منزل إن زرتم لم تروا إلا كرمك

وإن تسل عمن به لم تلق إلا خدمك

وقال أيضاً رض

يا سيدي أنا الذي تملكه وما ملك

يسرني إن كان في ملكي ما يصلح لك

وقال أيضاً رض

يا رب قد أصبحت أرجو كرمك

يا رب ما أكثر عندي نعمك

يا رب عن إساءتي ما أحلمك

يا رب تحببك لي ما أكرمك

وقال أيضاً رض

ما لي إلا أن أمدحنك يا خير من ملك

كل شيء رأيته حسناً أشتهيه لك

وعلى كل حالة لست أنسى تفضلك

لا أجازي ولو منحتك روحي تطولك

وقال أيضاً رض

لم ألاقِ منك ما لا أشتهي لا في حينك

وعيون الناس تستحي وما أوقح عينك

لعزة طريقا جمعت بيني وبينك

وقال أيضا

يا هاجري بحياتك وجدت هجري شغلك

مولاي لا طال لك الله بما لي قبلك

كيف أطعت حاسدا على بلائي في جمالك

ومن يحول الله عن مذهب ودي نقلك

ويلاه يا قلب الذي داعي الهوى ما أعملك

طمعني لو كان لي يا قلب قلب بدلك

وما لنا أن الدمع في شرح الهوى ما أطولك

من شكلي يا ناظري ليس هذا عملك

وقال أيضا موري

نهاك عن الغواية ما نهاكا ... وذقت من الصبابة ما كفاكا

وطال سراك في ليل التصابي ... وقد أصبحت لم تحمد سراكا

فلا تجزع لحادثة الليالي ... وقل لي إن جزعت فما عساكا

بروحي من تذوب عليه روحي ... وذق يا قلب ما صنعت يداكا

فكيف تلوم حادثة وفيها ... تبين من أحبك أو قلاكا

لعمرك كنت عن هذا غنيا ... ولم تعرف ضلالك من هداكا

ضنيت من الهوى وشقيت منه ... وأنت تجيب كل هوى دعاكا

فدع يا قلب ما قد كنت فيه ... ألست ترى حبيبك قد جفاكا

لقد بلغت به روحي التراقي ... وقد نظرت به عيني الهلاكا

فيا من غاب عني وهو روحي ... وروحي لا أطيق لها انفكاكا

جنيتي كيف حتى غبت عني • اتعلم ان لي احدا سواكا

أزاد هجرتني هجرا طويلا • وما عودتني من قبل ذاكا

فكيف تغيرت لك النجايا • ومن هذا الذي عني ثناكا

عهدتك لا تطيق الصبر عني • وتعصي في ودادي من نهاكا

ولا والله ما حاولت غدرا • وكل الناس بعد زماط اكا

وما فارقتني طوعا ولكن • دهاك من البلية ما دهاكا

لقد حكمت بفرقتنا الليالي • ولم يك عن رضاي ولا رضاكا

فليتك لو بقيت لضعف حالي • وكان الناس كلهم فداكا

يعز علي حين ادير عيني • افتش في مكانك لا اراكا

فلم ار في سواك ولا اراه • شمائلك المليحة او حلاكا

ختمت على ودادك في ضميري • فليس يزال مختوما هناكا

لقد عجلت عليك يد المنايا • وما استوفيت حظك من صباكا

فوا اسفي لحسنك كيف يبلى • وتذهب بهجة فيها سناكا

وما لي ادعي اني وفي • وليس مشاركا لك في بلاكا

تموت ولا اموت عليك حزنا • وحق هوى لانت في هواكا

ويا خجلي اذا قالوا محب • ولم انفعك في خطب اتاكا

ارى الباكين فيك معي كثيرا • وليس كمن بكاك كمن تباكى

فيا من قد نوى سفرا بعيدا • متى قل لي رجوع من نواكا

جزاك الله عني كل خير • واعلم انه عني جزاكا

ويا قبر الحبيب وددت اني • حملت ولو على عيني ثراكا

سقاك الغيث هتانا والا • فحسبك من دموعي ما سقاكا

ولا زال السلام عليك مني • يرف مع النسيم على ذراكا

وقال أيضا صح

ما زلت مذ وافى كتابك واقفًا * على قدمي حتى قضيت عزائمك

وإني في نكت أهل الحاجة * تبيّن بها أو تصلح خادمك

حرف اللام

يمدح الأمير الأجل مجد الدين إسمعيل

ابن اللمطي وقد انفصل عن حبس مسه

آيات مجدك ما لها تبديل * وعلو قدرك ما إليه سبيل

فاقت صفاتك كل خلٍّ قد مضى * في العالمين فكيف هذا الجيل

شهدت لك الأفعال بالفضل الذي * كل الأنام سواك فيه دخيل

فُتَّ الأنام بكل مجدٍ حزته * لم يحوه التشبيه والتمثيل

لك عزمات من أمير آبه * وأمور إقليم إليك تؤول

ولك العزائم إذ أتتك مسلّمة * يومًا فقيل ولا الظنون تقيل

لكففت صرف الدهر بعد جماحه * فكأنما هو مارد مغلول

يعزى لك الإحسان غير مدافع * والمحسنون كما علمت قليل

لا يبتغي الراجي إليك وسيلة * إلا الرجاء وإنك المأمول

حسب امرئ قد رام منك بموعد * فإذا وعدت فأنت إسمعيل

يا من على الأيام ذكر ثنائه * كالشمس يشرق نورها ويجول

ومواهب حضرية سيّالة * لا ينقضي نُفْلها وجزيل

وخلائق كالروض ود نسيمه * فسرى وذيل قميصه مبلول

وتلاوة يجلو الدجى أنوارها * تجلو بها الترتيب والترتيل

وإذا تهجّد في الظلام حسبته ... من نور غرّته له قنديل
ملأت وظائف برّه أوقاته ... فزمانه عن غيره مشغول
هذا هو الزهد الذي لا يُدّعى ... هيهات ما كلّ الرجال فحول
أيامه كتب الزمان محاسنًا ... فكأنها غرر له وحجول
نفقت لديه سوق كلّ فضيلة ... والفضل في هذا الزمان طويل
من معشر خير البرية معشرًا ... كرمت فروع منهم وأصول
من تلق منهم تلق أروع ماجدًا ... أبدًا يصول على العدى ويطول
سيّان منه قوامه وقناته ... ودواته وحسامه المسلول
في موقف حدّ الحسام مورّد ... فيه وأطراف القناة تميل
يا من إذا ابتدأ الجميل أعاده ... فجميله بجميله موصول

مولاي

مولاي دعوة من أطلت جفاءه ... وعلى جفائك إنه لوصول
يدعو لمملوك ذاك ملكته ... أنا ذلك المملوك والمملوك
كن كيف شئت فأنت أنت المرتضى ... وهواي فيك هواي ليس يحول
أنا ما علمت ولا أزيدك شاهدًا ... هل بعد علمك شاهد مقبول
أسفي على زمن لديك قطعته ... وكأنني للفرقدين نزيل
وكأنما الأسحار منه عنبر ... وكأنما الآصال منه شمول
ومن نقل إليّ ازكا لفقده ... ولو أنّ دمعي دجلة والنيل
وإذا انتبهت بجانبي لذنابقا ... فكأنها لي معبر وسبيل
ترتدعي الحادثات بذكرها ... فكأنها ذو قنا ونصول
هذا هو الأدب الذي أنشأته ... فاهتزّ منه روضه المطلول

روض جنيت الزهر منه يانعاً ... وهجرته حتى علاه ذبول

اظمأته لما جفوت وطالما ... اسقته من نعمى يديك سيول

واما كان اذا قصدته متطفلاً ... يا حبذا في حبك التطفيل

عطلته لما رأيتك معرضاً ... عنه وما من مذهبي التعطيل

وتهن عيداً دام عندك عائداً ... وعليه منك جلالة وقبول

وبقيت مجد الدين للفاضل ... وجنابك المأهول والمأمول

قصرت عليك تأملي ومدائحي ... وذيولهن على سواك تطول

واعلم باني عن صفاتك عاجز ... اعذر سواي فما عساه يقول

انا من يذم الباخلين وانني ... بنظيرها الا عليك بخيل

هذا هو الدر الذي انا بحره ... ما زلت تبذله لنا وتنيل

وقال

وقال ايضا

صح

في مليح ارمد وهو من اول شعر قاله

جفني عينه قالوا اشتكت ... وذلك لود زاغ عن المحاجل

اتشكوا عينه المادفيها ... فقال لاصح من عين الغزال

ولكن اشبهت عين الحبيب ... كما قد اشبهتها في المعابل

وقال ايضا

صح

لك مجلس ما دمت فيه خلوة ... الا ابا حاله كل ثقيل

فكانه قلبي لكل صبابة ... وكانه سمعي لكل عذول

وقال

صح

لعلك تصغي ساعة واقول ... لقد غاب واشٍ بيننا وعذول

وفي النفس حاجات اليك كثيرة ... ارى الشرح فيها والحديث يطول

تعال فما بيني وبينك مالك * فيذكر كل شرحه ويقول

وإياك عن سر الحبيب فإنني * به عن جميع العالمين بخيل

بعيشك حدثني عن قتيل الهوى * فإني إلى ذاك القتيل أميل

وما بلغوا العشاق حال بعثه * هناك مقام ما إليه سبيل

وما كل مخضوب البنان بثينة * وما كل مسلوب الفؤاد جميل

ويا عاذلي قد قلت قولا سمعته * ولكنه قول علي ثقيل

عذرتك إن الحب فيه مرارة * وإن عزيز القوم فيه ذليل

أحبابنا هذا الصبا قد ألفته * فلولا الأسى نوحت حين نزول

وحقكم لم يبق في بقية * فكيف حديثي والغرام طويل

وإني لأخفي سركم وأصونه * عن الناس والأفكار في تجول

وقولوا اذكروا الا لعبنا ومنكم * الكم كتاب بيننا ورسول

وردوا انسيما جا منكم زورنا * فاني عليل والنسيم عليل

وكلي عندكم قلب امضعتم عهوده * على انه جار لكم ونزيل

وقال أيضا

رقيق شمايله وملت شمول * ويحوي الجمال فقلت ثم جميل

اهواه اما خصره فمهفهف * واما ردفه فثقيل

حلو التثني الثنايا لم يزل * بينهما العشاق والمعشول

وقتا فالبين فيه مطمع * وثانيا فالقرب فيه سبيل

زيان من ما الجمال مهفهف * إذا ذاب غصن البان كيف يميل

أحبابنا إن الوشاة كثيرة * فيكم وإن نصيري منكم لقليل

أيخاف قلبي غدركم مع أنه ● جاذا قام لبينكم وزيله

سأصبر حتى لا يقال متيم ● وأزور حتى لا يقال ملول

وقال أيضاً

وإني إذا ارتاب الوشاة بأدمعي ● لذو حجج لم يبدها عاشق قبلي

واستعمل الكحل الذي فيه حدة ● وأوهم أن الدمع من حدة الكحل

فيا صاحبي إما علي ولا تخف ● فما يطمع الواشون في عاشق مثلي

ودعني والعذال مني ومنهم ● سيدرون من فينا يمل من العذل

وقال أيضاً

بالله قل لي يا رسول ● ما ذاك العتب الطويل

بالله قل لي ثانياً ● فلقد طربت لما تقول

كرر لسمعي ذكرها ● ودع الحديث بها يطول

بالله لما بعثتها ● هل كان رد أو قبول

إن عاد لي منها الرضى ● فلك البشارة يا رسول

لك مهجتي إن صح ذا ● لك وإنها مني قليل

وقال أيضاً

كل شيء منك مقبول ● وعلى العينين محمول

والذي يرضيك من تلفي ● هين عندي ومبذول

لا تخف إثماً ولا حرجاً ● فدم العشاق مطلول

وعلى ما فيك من صلف ● أنت مأمون ومأمول

وبحب صب في محبتكم ● كثرت فيه الأقاويل

وعجيب ما بليت به ۞ انا معذور ومعذول
لي حبيب لا ابوح به ۞ انا منه اليوم مقتول
ما لكي في خلقه مثل ۞ انا مملوك ومملول
فالى كم انت تاسكني ۞ كل وعد منك ممطول
واذا ما مت من ظمأ ۞ لا جرى من بعدي النيل

وقال ايضا ص

يا لائمي فيما فعل ۞ اخطات قولا وعمل
انزعت في قولك لي ۞ ومثلك لا مني الزلل
فقلت ما يلزمني ۞ فليت غيري ما فعل
وما على المبتلى اذا ۞ اشنع اذ ابطا رجل

وقال ايضا ص

يا ثقيلا لي من دونه هم طويل
وبغيضا هو الخلق نحي ليس يزول
كل فضل في الورى اضعافه فيك فضول
كيف لي منك خلاص ان لي منك سبيل
جاز امري في لحى لست عاذري ما اقول
انت والله ثقيل انت والله ثقيل

وقال ايضا ص

لا تسلني كيف شوقي فله شرح طويل
فعسى يجمعنا الدهر ويصغي واقول

عادة الله التي عودنا منك الجميل
تنقضي مدة هذا البعد عنا ويزول

وقال أيضا بديها

إن يوما ذات وجهك فيه هو يوم له ملي جميل
وطريقا مشيت فيه إلى عندي يليق لتربه التقبيل

وقال أيضا

يا من لعبت به الشمول ٭ ما ألطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال ٭ كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن ٭ قد حمل طرفه رسائل
ما أطيب وقتنا وأهنا ٭ والعاذل غائب وغافل

عشق ومسرة وسكر ٭ والعقل ببعض ذاك زائل
والبدر يلوح في قناع ٭ والغصن يميل في غلائل
والورد على الخدود غض ٭ والنرجس في الجفون ذابل
والعيش كما أحب صاف ٭ والأنس بمن أحب كامل
مولاي يحق لي بأني ٭ عن ذلك في الهوى أقاتل
لي فيك وقد علمت عشق ٭ لا يفهم سره العواذل
في حبك قد بذلت روحي ٭ إن كنت لما بذلت قابل
لي عندك حاجة فقل لي ٭ هل أنت إذا سألت باذل
في وجهك للرضى دليل ٭ ما تكذب هذه المخايل
لا أطلب في الهوى شفيعا ٭ لي فيك غنى عن الوسائل

ذا العام مضى وليت شعري ۞ هل يحصل لي رضاك قابل

ها عبدك واقف ذليل ۞ بالباب بمنكف سايل

من وصلك بالقليل يرضى ۞ الطل من الحبيب وابل

وقال ايضا

مالي والى متى التمادي ۞ قد آن بان نفيق غافل

ما اعظم حسرتي لعمري ۞ قد ضاع ولم افز بطايل

قد عز على سوء حالي ۞ ما يفعل ما فعلت عاقل

يا رب وانت بي رحيم ۞ قد خيلت لك رجا وامل

ما اعلم ما يكون مني ۞ والامر كما علمت هايل

حاشا لك ان ترد ضيفا ۞ قد اصبح في ذراك نازل

يا اكرم من رجاه راج ۞ من بابك لا ترد سايل

وقال ايضا

عندي احاديث شوق اطرحها ۞ فلست موردها للكتب والرسل

ولي رسايل تحي النسيم لكم ۞ فهل تسلموا فيه انّ ذا من الهبل

كتمت حبكم عن كل جارحة ۞ من المسامع والافواه والمقل

وما تغيرت من زال الزمان لكم ۞ خذوا حديثي عن ايامي الاول

غبتم فمالي من اين تغيبكم ۞ الا التعلل بالتذكار والامل

احتال في النوم كي القى خيالكم ۞ ان المحب لمحتاج الى الحيل

بعد الحبيب هجرت النوم من كمد ۞ فلا عرجت الى المغنى ولا غزل

وعاذل لام بالصبر قلت له ۞ اني وحقك مشغول ومشتغل

قد

طلبت مني شيئاً لست املكه ۞ وخذ يميني ما عندي وما قبلي

اطلت هذا محب ليس يقبله ۞ فكان اصنع من دمع على طلل

بلى لا عجز عن صبر نشد به ۞ ولو قدرت لكان الصبر اروح لي

وقال ايضاً

اذا كنت مشغولاً وذا يوم جمعة ۞ ففي ايما يوم تكون بلا شغل

تعذبني دوماً نجتمع فيه ساعة ۞ لاملي من شوقي اليك الذي املي

سأهواك في الحالين سخطك والرضى ۞ وارضاك في الحكمين جورك والعدل

من عالماني ولا بد قائل ۞ وقد قلت فاجعلني فديتك في حل

ظللت مشغولاً بذكر مشوهة ۞ وانت بمن تهواه مجتمع الشمل

وقال ايضاً

ايرجى الى العهد المحصب من منى ۞ وعيش بركات ترق ظلاله

ويا حبذا امواهه ونسيمه ۞ ويا حبذا حصباؤه ورماله

ويا اسفي اذ شط عني مزاره ۞ ويا حزني اذ غاب عني غزاله

وكم لي بين المروتين لبانة ۞ وبدر تمام قد حوته حجاله

مقيم بقلبي كيف كنت حديثه ۞ وبادلفني ان تنهت خياله

واذكر ايامي تعنت وانثني ۞ كاني صريع تعتريه خباله

ويا ما حلى للخيف كان لي منهلا ۞ اذا الان من ذاك الحجيج ارتحاله

وخلفانيا كوادي لدا من سينه ۞ بحيث الغنا هو منه طواله

هنالك ترى حياً لزينب مشرقاً ۞ اذا جئته لا يخفى عليك خلاله

فقل يا شذاً شاقا ومر ذا ومثله ۞ فكم ذا حجيج لم تدر كيف خياله

وكم هكذا حتى تماد فروضه نصيب بها ما رمته وتناله

فمن ذكري حيث تجمع زينب وقل ليس يخلو ساعة منك باله

عنا ما اذا ما مر ذكري يسمعها تقول فلان عندكم كيف حاله

وقال ايضا

أصلا فا ابصرنه مقبلا مقبل القامة والشكل

يا القائم مده امنت بالله كوني اهل الوصل

وقال ايضا

لئن جمعنا مبدا البعد خلوة فلي ولكم عتب هنا لك طويل

وكنت زمانا لا اقول فعلتم ولكنني من بعدها سأقول

لعمري لقد مللتموني ملكم واني اذا عملت في قبول

جان..

نبأت لكم اشياء سوف اقولها لها جمل هذبتها وفصول

هواهما تشفي الغليل زناله ولا يشتكي شكوى المحب رسول

وما هي الا حبة ثم ملتقى فذهب هذا كله وزول

وتستكثر العذال دمع ارقته وفي حقكم ذا الكثير قليل

ربما انا متمنت تنعم بها معا ليسلي بها ان نابه خليل

اذا ما جرت من جفن غيري ادمع جرت من جفوني ابحر وسيول

وافنيت ما ضاعت دموعي فيكم ولو ان روحي في الدموع تسيل

سواي لاقوال الوشاة مصدق وغيري في عتب الحبيب عجول

ستندم تخليني من نوم قطعتني وتذكر قولي والزمان طويل

ويا مالي في لوعتي لست سامعا فلم الا اصغي وانت تطيل

إذا كان من أهواه في الحبّ راضياً   فيا ربّ لا ترضى عليّ عذولُ

وقال أيضاً

دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا   بيني وبينكم ما ليس ينفصلُ

لكم سرائر في قلبي مخبّأة   لا الكتب تنفعني فيها ولا الرسلُ

رسائل الشوق عندي لو بعثت بها   إليكم لم تسعها الطرق والسبلُ

أمسي وأصبح والأشواق تلعب بي   كأنما أنا منها شارب ثملُ

وأستلذ نسيماً من دياركم   كأن أنفاسه من نحوكم قبلُ

وكم أحمّل قلبي في محبتكم   ما ليس يحمله قلب فيحتملُ

وكم أصبّر عنكم وأعذله   وليس ينفع عند العاشق العذلُ

وا رحمتاه لصبّ قلّ ناصره   فيكم وضاق عليه السهل والجبلُ

قضيتي في الهوى والله مشكلة   ما القول ما الرأي ما التدبير ما العملُ

يزداد شعري حسناً حين أذكركم   إنّ المليحة فيها يحسن الغزلُ

يا راحلين وفي فكري أشاهدهم   وكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا

أنا الوفي لأحبابي وإن غدروا   أنا المقيم على عهدي وإن رحلوا

تجدّد البعد قرباً في فؤادهم   حتى كأنهم يوم النوى وصلوا

أنا المحب الذي ما الغدر من شيمي   هيهات خلقي عنه ليس ينفصلُ

فيا رسولي إلى من لا أبوح به   إنّ المهمات فيها يعرف الرجلُ

بلّغ سلامي وبالغ في الخطاب له   وقبّل الأرض عني عندما تصلُ

بالله عرّفه عني إن خلوت به   ولا تطل فحبيبي عنده مللُ

وقل أعظم حاجاتي إليك فإن   نجحت فما خاب فيك القصد والأملُ

فلم أزل في أموري كلما عرضت ... على اهتمامك بعد الله أتكل

وليس عندك في أمر تحاوله ... الحمد لله لا عجز ولا كسل

فالناس للناس والدنيا مسالمة ... والخير يشكر والأخبار تنتقل

والمرء يحتال إن أعيت مطالبه ... وطالما نقصت أربابها الحيل

يا من كلامي له إن كان يسمعه ... يجد كلاما على ما شاء يشتمل

نعم لا تحل الألباب رتبته ... مضمون حكمته معقول مثل

إن المليحة تغنيها ملاحتها ... لا سيما وعليها الحلي والحلل

دع التواني في أمر تهم به ... فإن صرف الليالي سابق عجل

ضيع عمرك فاحزن إن حزنت له ... فالعمر لا عوض عنه ولا بدل

سابق زمانك خوفا من تقلبه ... فكم تقلبت الأيام والدول

واعزم

واعزم متى شئت فالأوقات واحدة ... لا الرب يدفع مقدورا ولا العمل

لا ترقب النجم في أمر تحاوله ... فالله يفعل لا جدي ولا حمل

الأمر أعظم والأفكار حائرة ... والشرع أصدق والإنسان يمتثل

مع السعادة ما للنجم من أثر ... فلا يضرك مريخ ولا زحل

وقال أيضا

أيها المولى الأجل ... أنت ما يعدوك فضل

إن يكن هجري رضيك ... فلذاك الهجر وصل

صار عندي من عاديك ... على الجفون شغل

كل شيء منك عندي ... غير إعراضك سهل

لم يكن مثلي عن مثلك ... يا مولاي يسلو

لبس لي عيش إذا ما ∴ غبت عن عيني يحلو

تستبدي لا فارقتك ∴ من غرام فيك يحلو

ما [illegible] الدهر بما عودني منك تحلوا

لي بمن كل حبيب ∴ ذقت منه الوصل مطل

كل يوم لي من البين ∴ دموع تنهمل

حكم الله بهذا ∴ إن حكم الله عدل

وقالت أيضا لها في رقعه

كتبها لصديق لها

قد تجاوزت وفيك المحتمل ∴ ولعمري أنت أعلى وأجل

ما عسى يفعل مولى محسن ∴ بمحب فيجني فيما فعل

فتفضل بقبول حسن ∴ فلك الفضل قديما لم يزل

خطها عندي يا مسكونة ∴ وأصفها الا بأبيك الأول

وقالت أيضا

وقالت أيضا

٢

أيا زائرا لا مدينا فيه منه نواه وارتحاله

واحي الصب الذي لم يزر بعدكما خياله

أنت الحياة ومن تفارقه الحياة فكيف حاله

وقالت أيضا

٣

بدأت ولم أسأل لعلم أتوسل ∴ وما زال أهل الفضل أهل التفضل

وحبك لما أن عدمت من الورى ∴ أنا ذا جميل لو أنا ذا تجمل

فأنستني في البعد حتى تركتني ∴ كأني في أهلي مقيم ومنزلي

وعرفت لفضلات في الأرض ربه ∴ فلم تر الأصون من تبدل

فأصبحت لا أشكو لحادثة عرت ∴ وما لي أشكو الحادثات وأنت لي

وقد كان اخواني كثيرًا وانما ... ذرا بلنا اولى منهم بالتطول

وقال ايضا

تعلمت خط الرمل لا مجتهدًا ... لعلي ارى فيه دليلا على الوصل

فادعني فيه بياض وحمرة ... عمدتهما في وجه ثبتت عقلي

فقالوا لي الحر ببقا قلت يا ترى اللقا ... وقالوا اجتماع قلت يا رب الشمل

واصبحت فيكم مثل مجنون عامر ... فلا تنكروا اني اخط على الرمل

وقال ايضا

نزل المشيب واني في مفرقي لا عزها زل

ومكث اذ رحل الشباب فاه عليه من راحل

بالله قل لي يا فلان ولي اقول لذي اسايل

ازيد

ازيد في الستين ما قد كنت في العشرين آمل

هيهات لا والله ما هذا الحديث حديث عاقل

قد كنت تعذر بالصبي واليوم ذاك العذر زايل

منيت نفسك باطلا والى متى ترضى بباطل

فمضى زمان دون الذي تبديه من فرح مراحل

ضيعت ذا العمر الطويل ولم تفز منه بطايل

وقال ايضا

وردا او على عجل شكرته ولم ازل

وواصل قبلت اذ عاد ونشر بها ما وصل

ازداد ان نيل الغنى فاغنى وما نال

عتبته لأن البين ثوب الخجل

ما ضره لو كان وافى زائرا على مهل

كم واقف فيه ثم دار الحبيب أو طلل

مولاي يا محيي بما زاره لي من الزلل

فكم وكم سترت لي من خطأ ومن خطل

فانت الاخ الحبيب والسيد المولى الاجل

وقال ايضا ص

محبتي توجب إدلالي وأنت ذو فضل وإفضال

وبيننا من سالف الود ما يوجب أن تسأل عن حالي

فاجعل على بالك شغلي كما شكرك ما يبرح من بالي

وقال ايضا ص

لك يا صديقي بغلة ليست تساوي خردله

تمشي فتحسبها العيون على الطريق مشكله

وتخال مدبرة إذا ما أقبلت مستعجله

مقدار خطوتها الطويلة حين تسرع أنمله

أشبهتها بل أشبهتك كأن بينكما صله

تحكي صفاتك في الثقالة والمهانة والبله

وقال ايضا

قلت لي إنك غضبان وما ذلك تفعل

لست تدري قبح ما قلت وهو عندي فعل

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه

زُرتُ ثقيلاً لبعضِ طلعتِهِ اخناه حتى كان راحلي
وإنما قلتُ لا أشاهده ألفيته كان عملي

وقال أيضاً صح

يا سيداً ما مثله في الناس بدل ۞ يا من هو الرجا لي وهو الأمل
مولاي قد طال ما الخيلة لي يا العلا ۞ إن صح ما قد ذكروا فلا تسل
لا حول لي وما عسى تغني الحيل ۞ فحجاما أنسى الغزال والغزل
فاشغل القلب بما لا شغل ۞ وسفره كما قيل في المثل
ما لي فيها ناقة ولا جمل ۞ مثلك فيها من كفى ومن كفل
عليك بعد الله فيها المتكل ۞ إن كنت نقلت فضلك المحتمل

كم خطيئة سترته وكم خطل ۞ مثلك من رجى إذا الخطب نزل
يحسن أن يحسن قولاً وعمل ۞ فذكر إن قال وإن قد فعل

وقال أيضاً صح

أما بكم يا أهل ودي وإن بدت ۞ دلائل صد منكم وملال
هواعدكم تنقلت حتى ملكتم ۞ وأسهم في مجري المنوال
هويت من كان عندي مكرماً ۞ وأرخصني من كان عندي غالي
سأحمل منكم كلما به كلفة ۞ وأقنع منكم في الكرى بخيال
ليسلم ذاك الود بيني وبينكم ۞ فلست على شيء سواه أبالي
وبأبكم ما عشت يا آل كامل ۞ سلامي عليكم دائماً وسؤالي
ومن عجب عتبي على الحسن الذي ۞ لديه وعندي جوده متوالي

ولكن بدا منه جفا فنابني * وذلك شيء لم يمر ببالي
بأن خير عهدي لست أنسى عهوده * وإن نيل عني لست عنه بسالي

وقال ايضا صح

وآها لولا خفة الثقيل * زرتك في الضحى وفي الأصيل
وبين ذاك ساعة المقيل * وكنت قد ضجرت من تطفيلي
لكن التخفيف عن خليل * ولست في العشرة بالثقيل

وقال ايضا صح

بلى كم فرحتي وكم اغتلابي * فما أشكو لغير الله حالي
تجدد لي الحوادث كل يوم * دخيلا لم يكن يخطر ببالي
وما كان التغرب باختياري * ولا قلبي عن الأوطان سالي

وما عيش الغريب بلا أحباب * كعيش القاطنين ذوي المعالي

وقال ايضا صح

وقائل يجهل ما يقول * أقواله ليس لها تأويل
لها فصول كلها فضول * كثير ما يقوله قليل
فهي فروع ما لها أصول * كلامه تمجه العقول
أبرمني حديثه الطويل * فليت لو كان له محصول
وجملة الأمر ولا أطيل * فهو كالرصاص بارد ثقيل

وقال ايضا صح

نعم ذاك الحديث كما تقول * أبوح به وإن غضب العذول
نعم قد كان ذاك ولا أبالي * فدع من شا لحا أو يقول

سوای یخاف عارا فی حبیب ۞ وعذری فی محبته ذلیل

لبعض الناس فی قلبی مکان ۞ وحال فی المحبة لا یحول

وسیعب من یلوم ولیس یدری ۞ حدیثی فی محبته طویل

فیا احباب قلبی وهو ظلب ۞ وفی لا یمل ولا یمیل

متی تنحوا بعطفکم اللیالی ۞ ویطوی بیننا قال وقیل

عتاب دایم فی کل یوم ۞ وحقکم لقد تعب الرسول

وقال ایضا

انت الحبیب الاول ۞ ولک الهوی المستقبل

عبدی الخ

یصبو الیک الود الذی ۞ هو ما اخی واکمل

القلب فیک مقید ۞ والدمع فیک مسلسل

یاهن

یا من یهدد بالصدود ۞ نعم تقول وتفعل

قد صح غدرک فی الهوی ۞ لکننی اتعلل

نفدت معاذیری التی ۞ الفی بها من یسأل

حتام اکذب للوری ۞ والی متی اتحمل

قل للعذول العذل طلت ۞ بمن یقول ویعذل

عاتبت من لا یرعوی ۞ وعذلت من لا یقبل

غضب العذول النقع من ۞ غضب الحبیب واسهل

حرف المیم

یمدح السلطان الملک العادل سیف الدین

ابو بکر بن ایوب قدس الله روحه ونورها

لدى ظاهر دمشق المحروسة سنة اثنتي
عشرة وستمائة رحمه الله تعالى

يحق لقلبي أن يطول غرامه ٭ وأيسر ما يلقاه منه حمامه
وأعجب منه كيف يقنع بالمنى ٭ ويرضيه من طيف الخيال لمامه
تعشقته حلو الشمائل أهيفا ٭ تحرك شجو العاشقين كلامه
وهمت بفتان منتسب ٭ لبابل منه سحره ومدامه
وما الغصن إلا ما حوته بروده ٭ وما البدر إلا ما حواه لثامه
أغار إذا ما راح ريان عاطرا ٭ أذاك تحمى من تضوع بشامه
وأرتاع للبرق الذي من دياره ٭ فيحسب طرفي أن ذاك ابتسامه
وأستنشق الأرياح من كل وجهة ٭ فأعلم في أي الجهات خيامه

حذوا إلى ابن البدر التمام فإنه ٭ أخو العلى رافع لي ذمامه
إلى العادل المأمول للدهر إن سطا ٭ به تنجلي ظلمه وظلامه
إلى ملك في العين يملأ سرجه ٭ ويملأ آفاق البلاد اهتمامه
له قصبات ليس يعرف طرفه ٭ عدا ما سوى ما تحويه حسامه
يقصر عنه المدح من كل مادح ٭ ولو كان من زهر النجوم نظامه
فيا ملك العصر الذي ليس غيره ٭ يرجى ويخشى عفوه وانتقامه
تقدم ذكر الجود قبلك في الورى ٭ وأصبح من ذكراك مسكا ختامه
أمنت بقاك الزمان وصرفه ٭ فغيري من يخشى عليه اهتضامه
وأصبحت من كل الخطوب مسلما ٭ عليك من الله الكريم سلامه

وقال أيضا

سيدي يومك هذا الذي يخفى عنك رسمه

ثم بانا قد طلع النجم وقد اشرق نجمه

عندنا ورد جني بعض ألبت شمه

ولدينا ذلك الضيف الذي يعبق علمه

ولنا ساق رخيم اجود الظرفا حتمه

وجوان نصوا المسك نزاه وبقمه

واخ رضيك منه فضله الجم وفهمه

كامل الظرف اديب سابغ الظرفا شيمه

حسن العشرة لا يأتيك منه ما تذمه

ومغن موسر اطرب مسموع ونغمه

وسرور ذكره غير زوال نعمه

فاجب دعوة داع انت مرو ينادي همه

واذا جئت وغاب الناس طرا لا نهمه

وقال ايضاً

صح [2]

ورد الكتاب وانه عندي وحقكم كريم

وقصصته وكان من حسنه در نظيم

وبدت معانيه وقد رقت كما رق النسيم

احبابنا اني على حسن الوفا لكم مقيم

وحياتكم وبقاكم هو ذلك الود القديم

وانا ذلك الصب الذي ابدا بذكركم يهيم

يهتز من طرب لكم • ولها طرب الحليم

فعليكم مني السلام • ودوام ودي سلمتم

وقال أيضا صح

يمدح الأمير الكريم مجد الدين إسماعيل اللمطي

وتوفي بسنة ٦٢٩ رحمه الله تعالى

أمنتكم عهدا فلا لا وفيتم • وقلتم لنا قولا فلا لا فعلتم

حفظنا لكم ودا وضعتم عهوده • فشتان في الحالين نحن وأنتم

سهرنا على حكم الغرام ونمتم • وليس سوا ساهرون ونوم

وكنا عهدنا أننا نكتم الهوى • فما غرام الواشي فقال وقلتم

ظلمتم وقلتم إننا في الحب ظالم • صدقتم كذا كان الحبيب صدقتم

فيا

فيا أيها الأحباب في السخط والرضا • على كل حال كنتم لا عدمتم

ورب ليال في هواكم قطعتها • أبيت كما قد قيل أبكي وأهدم

بكيت على الوادي فحرمت ماءه • فكيف يحل الماء أكثره دم

ولي عند بعض الناس قلب معذب • ويا ليته يرثي إذا كان يرحم

وما كل عين مثل عيني قريحة • ولا كل قلب مثل قلبي متيم

سواي محب ينقض الدهر عهده • يحب فيسلو أو يقيم فيسأم

وأطاعني لولا جفاك يصدني • لصرحت بالشكوى ولا أتكتم

سأعتب بعض الناس إن كان سامعا • وأنت الذي أعني وما منك أكتم

إذا كان خصمي في المحبة حاكمي • فمن أشتكيه أو لمن أتظلم

ولولا احتقاري في الهوى لعواذلي • صرفت لهم مالي ومني ومنهم

فيا عاذلي ما أكثر العذل بيننا • حديث غرامي غير ما تتوهم

لقد كنت ابكي للحبيب اذا جفا • ولا سيما وهو الامير المكرم

اميري

الذي قد كنا نظر بقربه • وكنت على الدنيا به اتحكم

نا صبر الا اني على ذاك قادر • لعل ليالي الهجر تتصرم

وقالوا البعدى ان المكرم واجبه • فقلت لهم ان المكرم اكرم

وان اميري ان اتت لمحسن • وان اميري ان جضرت لمكرم

وعندي به رجب الخطير محملا • يغض ويعفوا عن كثير ويحلم

من النفر الغر الذين خلوقهم • يخف لديها مدمل ويلملم

هم القوم كل القوم للدين والتقى • وناهيك بالقوم الذين هم هم

اذا احدثوا عن فضل موسى واحمد • ففيه ميراث هناك يقسم

امولاي اني ما بذلت لايسه • اجلك ان اشكو اليك واعظم

أأذكر ما اوليتني من مواهب • يفرنها من حبتي اللحم والدم

ووالله ما قصرت في شكر نعمة • ويكفيك ان الله اعلا واعلم

فيا نادكي اذ في البعد من النوى • إلى اي قوم غيركم انتمي

الا ان قلبي ما نبت في دبيانه • وان كنت الامرا فيه لمعدم

وان زمانا الجاني صروفه • تحاولت بجدي عنكم لمذمم

ولي في بلاد الله مسرى ومسرح • ولي من عطا الله مغنى ومغنم

واعلم اني غالط في فراقكم • وانكم في ذاك مثلي واعظم

ومن ذا الذي اغنا عنكم زوجتي • فان لا تنظرا شيئا ما ادهم

ولا طاب لي عنكم مقام بموطن • ولا طاب فيه المقام وزمزم

ومثلك لا ياتي على فقد كاتب • ولكنه ياتي طلبه ويسلم

ومن ذا الذي تنبيه منك وتصطفي • مكتبة توحي اليه وتكتم

ومن فوا الذي ترضيك منه فطانة • تقول فيدري أو تشير فيفهم
وما كل ازهار الرياض زكية • ولا كل اطيار الفلاة ترنم
فيا ليت ذا العام الذي جاء مقبلا • يقيض لي فيه رضاك ويقسم
فلا زالت الاعوام تأتي وتنقضي • فتبداوها بالصالحات وتختم
تفي بها لي الدهر منك منيتي • وايامه من فرحة تتبسم
ويا ليت شعري ان قضى الله بالنوى • لمن اتقي هذا الكلام وانظم
نسيب كما يهوى العفاف منزه • ومدح كما تهوى المعالي معظم
وشكوى كما رق النسيم من الصبا • وعتب كما انحل الجمان المنظم
وآخر عرف في الهنا انه • لكل يوم من حياتك موسم
وتعلم اني في زماني واحد • وان كلامي آخر متقدم

وقال

وقال أيضا

نظمتها بشرح اشواق اليك جمه
حملتها مني اليك الف الف خدمه
يا واسع الهمة لا عدمت لك الهمه
زكيتني يا ألف مولاي الف الف نعمه

وقال أيضا

عشقت بدرا ولا اسمي • ما بت فيه بدر قسم
تعبر العاذلون منه • وقال كل بغير علم
واكثر الناس فيه لومي • وقل في الحب فيه خصمي
يا قمرا مذ غاب عني • لم يتصل بالسعود نجمي

يا احسن العالمين خلقا • مثلك لا يرتضي بظلمي
اما ترى فعل ما الاحبة • جانا كالان تستحل اثمي
مالي وابن الصواعي • اشتكي قصتي لخصمي

وقال ايضا

هذا كتاب محب • قد زاد فيك غرامه
اضناه فرط اشتياق • فرق حتى كلامه
اما ترى كيف اضحى • مثل النسيم سلامه

وقال ايضا

صدق الواشون فيما زعموا • انا مغرى بهواها مغرم
فليقل ما شاء عني لائمي • انا اهواها ولا احتشم

غلب الوجد فلا اكتمه • انما اكتم ما ينكتم
تعب العاذل لي في حبها • قضي الامر وجف القلم
اين من يرحمني اشكو له • انما الشكوى الى من يرحم
انا من قلبي منها ايس • لم يكن من مقلتيها يسلم
ايها السائل عن وجدي بها • انا اعظم مما تزعم
صرحها انا او عيشتم • يجتني فيه تحلوا النهم
ولقد جدت عن بري الهوى • وحديثك يا من يفهم
طالما الفاه من الم الهوى • رب يا رب بحالي اعلم
عشق الناس ومثلي لم يكن • ما علموا اني فيهم علم
مطرت قبلي احاديث الهوى • وبمثلي من حديثي تختم

وقال أيضا صح

وقفت على ما جاءني من كتابكم ۞ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

كتاب رأيت الحسن فيه مفصلا ۞ كما فصل الياقوت بالدر ناظمه

وكان له نشر يفوح وبهجة ۞ كما افتر عن زهر الرياض كمائمه

تضاعف عندي منه حين قرأته ۞ من الشوق والتبريح ما الله عالمه

وبادره بالدمع جفني كأنه ۞ كريم رأى ضيفا فبادر مكارمه

وقال أيضا صح

أيها الحامل هما ۞ إن هذا لا يدوم

مثل ما تفنى المسرات ۞ كذا تفنى الهموم

إن هذا الدهر فان ۞ انه بالناس رحيم

أو ترى

أو ترى الخطب عظيما ۞ فكذا الأجر عظيم

وقال أيضا صح

على من لا أسميه السلام ۞ حبيب فيه قد ضج الأنام

مليح كلما فيه مليح ۞ مليح دونه البدر التمام

ولي من أن أكاتمه هواه ۞ وقلبي فيه صب مستهام

أقبل كفه شوقا إليه ۞ إذا ما صدني عنه احتشام

وأسأله وليس يرد حرفا ۞ كأن جواب مسألتي حرام

ويعرض لا يكلمني دلالا ۞ فيغلبه على ذاك ابتسام

كأن به لفرط التيه سكرا ۞ وقد لعبت بعطفيه المدام

فيا مولاي كيف تريد قتلي ۞ ولي حق عليك ولي ذمام

إذا ما كنت وات زوجي * تراجعي بعيرك لا بلام

سألتك حاجة فكتمت عنها * ولي عام أرددها وعام

فرد لي الجواب بما تراه * وكلمني فما حرم الكلام

وها أنا قد كشفت إليك سري * وهذا شرح حالي والسلام

وقال أيضاً رحمه

زاروا الناس نيام * فعلى البدر السلام

زار فيه حياء * وقد ازدادوا احتشام

دونه أوجها لمنه * ووقفه مسام

أترى كان مناماً * حبذا ذاك المنام

فلثمت البدر في * جنح الدجا وهو تمام

واعتنقت الغصن إذ * ثنيه المدام

أيها اللوام فيه * طيب فيه الملام

إن من كان لمثل * حبيبي لا يلام

وقال أيضاً رحمه

سلم الله على من * حاربا منه السلام

وسقى عهد حبيب * لا انثنيه الغمام

أنا إن مت لفرط الحب * فيه لا ألام

ما يقول الناس عني * إنما صب مستهام

عاذلي إن حبيبي * حسن فيه الغرام

ثم إن المتني فيه * طيب ذاك الملام

لا تسل في الحب غيري ۞ أنا في الحب إمامُ

لي فيه مذهبٌ ۞ يتبعني فيه الأنامُ

أيها العشاق إن ۞ العشق من بعدي حرامُ

أغرامٌ ما بقلبي ۞ أم حريقٌ واضطرامُ

كلما يغرى به الشوق يدوي [illegible]

وقال أيضاً

إن شكا القلب هجركم ۞ مهد الحب عذركم

لو رأيتم محلكم ۞ في فؤادي لسركم

لو أمنتم بما عسى ۞ ما تعديت أمركم

لم يخنكم سوى دموعي ۞ فأظهرن سركم

فصلوا واهجروا الجفا ۞ طوّل الله عمركم

شرفوني بزورةٍ ۞ شرف الله قدركم

كنت أرجو بأنكم ۞ تشتهون لي ودكم

غبتم وإنما ۞ ألم الناس ذكركم

وصبرتم وليتني ۞ كنت أعطيت صبركم

أرأيتم تجلدي ۞ في هواكم بغدركم

لو علمتم بحبكم ۞ ما الذي كان ضركم

مات في الحب صبره ۞ عظم الله أجركم

وكتب إلى الصاحب جمال الدين بن مطروح [illegible]

دوي فقال

سلمت من كل ألم ۞ ودمت موفور النعم

في صحة لا ينقضي ۞ شبابها إلى الهرم

يحيى بها الجود كما ۞ يموت يا يحيى العدم

وبعد ذا أمرك ما ۞ كان من الأمر هكم

وقال أيضاً

حرمت عيني الكرى ۞ يا طيف فارجع بسلام

لست أرضى من حبيبي ۞ بوصال في المنام

أنا يقظان أراه ۞ في قعودي وقيامي

عن يميني ويساري ۞ وورائي وأمامي

وهو في سري وجهري ۞ وسكوتي وكلامي

[illegible]

وهو ريحاني وروحي ۞ ونديمي ومدامي

أيها اللائم فيه ۞ لا تعرض في الملام

فمتى كررت ذكراه ۞ يزد فيه غرامي

لام في الحب أناس ۞ وهو أخلاق الكرام

ما أرى الناس إلا ۞ العشاق من كل الأنام

وقال أيضاً

خاف الرقيب من الملامة ۞ وكنا بسعدى عن أمامه

وأنا الغرض بالحديث ۞ برامة نقا الرامة

وفهمت منه إشارة ۞ بعث الحبيب بها علامه

فطربت حتى خلتني ۞ نشوان تلعب بي المدامه

خذ يا عذول حشاشتي • أنا في الهوى كعب بن مامه

وأعد حديثك إنه • لا لذة بسجع الحمامه

بشراي هذا اليوم قد • قامت على الواشي القيامه

يا قادماً من سفرة الـ • هجر الطويل على السلامه

وأقمت في ذاك البعاد • وطاب فيه لك الإقامه

يا من تخصص وحده • مولاي يلزمك الغرامه

يا من يزيد لي الهوان • ومن أزيد له الكرامه

مولاي سلطان الملاح • وليس يكشف لي ظلامه

عاينته فحكى غصن النقا عطفاً وقامه

وبشامة في خده • أصبحت في العشاق شامه

يا ردفه يا خصره • من لي بنجد أو تهامه

وقال أيضاً ص

أجارتنا حق الجوار عظيم • وجار لبيت الكرام كريم

يسوّل منه الحب وهو مر • ويرضيك منه الود وهو سليم

وما لي بحمد الله في الحب ريبة • فعتبك منها ما جنى وجحيم

لعمرك هذا حبيب متيم الهوى • وجددت عهد الشوق وهو قديم

محبك قلبي لا يفتر صبابة • له أبداً هذا الغرام غريم

فميعاد دمعي أن تنوح حمامة • وميعاد شوقي أن يهب نسيم

وإني نضار يعود لشاعر • ففي كل واد من هواك أهيم

شربت كؤوس الحب وهي مريرة • وذقت عذاب الشوق وهو أليم

فيا أيها القوم الذين أحبهم • أما لكم قلب علي رحيم

ويا حبذا من لا أسميه غيرة • ولي من هواه مقعد ومقيم

ويا حبذا إذ [illegible] بها • غزال الحي المليين رخيم

فيا رب سلم قده من جفونه • فيا طالما أعدى الصحيح سقيم

حبيبي قل لي ما الذي قد نويته • وكم لك إحسان علي قديم

وما لي ذنب في هواك أتيته • وإن كان لي ذنب فأنت حليم

تعال نعاهدني على ما تريده • فإني مليء بالوفاء زعيم

سأحفظ ما بيني وبينك في الهوى • ولو أنني تحت التراب رميم

فكل ضلال في هواك هداية • وكل شقاء في رضاك نعيم

وقال أيضا

أنا في الحقيقة أنتم • هذا اعتقادي فيكم

ولقد كتمت هواكم • لو كان مما يكتم

هيهات لا وحياتكم • حبي أجل وأعظم

أبكيكم وبحقكم • ولو أنما أبكي دم

أصون دمعي في الهوى • لا عز عندي منكم

أنتم أعز الناس كلهم • علي وأكرم

ما لي وفيت وخنتم • هذا وأنتم أنتم

لا عتب بعدكم على القوم العدى وهم هم

حاشاك يا من لا أسميه • تخون وتظلم

من لي بمن إذا اشتكوت له يرق ويرحم

ومن الذي يا قاتلي • يبكي علي ويندم

الحب مني في الإعراض عنكم

تبدت من شوق اليك • تعيش انت وتسلم

وقال ايضا

يا معرضا متجنبا • حاشاك من نقض الذمام

مولاي ما الذنب علي • حتى بالكلام

هذا الذي ما كنت • احسب ان اراه في المنام

ومنعتني حتى السلام • ولا اقل من السلام

مالي ظننت لك الوفا • وانت من بعض الانام

الغدر في كل الطباع • فلا اخصك بالملام

ما اكثر العذال فيك • ولهي عليك وفي غرامي

هبني كتمت هوا • لك فكيف اكتم سقامي

وقال ايضا صح

وزنجي حبشية • كل من شبه لايمه

ما راى الناس انه • قط ذنب فكادمه

جنته ولايته • وقلبها مسالمه

قلت اذ راح عارفا • في بحار يلاطمه

عن قريب يرون جانبه وهو راجمه

لعن الله من يشاركه او يزاحمه

وقال ايضا

سرح الحمام فقلتها مني اليك بلا احتشام

وقال ايضا

كم اناس اظهروا الزهد لنا وتجافوا عن حلال وحرام

وقال

ظلوا الاكل وابدوا ورتلوا اجتهاد وصيام وقيام

ثم لما امكنتهم فرصة اكلوا اكل الحمار الى الظلام

وقال ايضا

يا ايها الباذل مجهوده * في خدمة اف لها خدمه

الى متى في تعب ضايع * بدون هذا توكل اللقمه

تسعى ومن تسعى له غافل * تارك كامل الراي في الظلمه

وقال ايضا

يا مولى النعما اني شاكر * والشكر حق واجب للمنعم

فلئن تكن هلات عوارفه يدي * فلاملأن بشكرها الدائم

ولقد شكرت وانما انا شاكر متعلم * والفضل للمتقدم

وقال ايضا

ايما الملك مولانا امير المؤمنين وخله كلاب اذا ما هلبتهم عظام

لقد ضاع منهم ما اراد شراهم * وليس عجيب ان يضيع حرام

وكتب الى الشيخ العفيف نجم الدين ابا داود ابي دنول
الديوان العزيز يعتذر عن تأخره عن لقائه لما وصل صالح
الكار في سنة ثلاث وخمسين وستمائة رحمه الله

على الطائر الميمون يا خير قادم * واهلا وسهلا بالعلى والمكارم

قدمت بحمد الله اسرك مقدم * مدى الدهر يبقى ذكره في المواسم

قدوما به الدنيا اضاءت واشرقت * بشر وجوه او ثغور مباسم

فلا خيب الرحمن سعيك انه * لك السعي للراجي حط المآثم

فكم كربة فرجتها بعالية * تصرفت انيابها الرقا والعزائم

فيا حسن ركب حث فيه سنانا * ويا طيب ما اهدت ايدي الراسم

هو الركب لا ركب النمير بالقا * ولا الركب ما بين النقي والاناعم

امولاي سامحني فانك اهله * وان لم تسامحني فلست بظالم

ووددت باني فزت منك بنظرة * تبل غليلا بين الحشا والحيازم

ولكن عداني ان اكون زرتكم * اذا دمت امرا مني وافي وحاكم

ووالله ما حالت هوى ومودتي * وتلك يمين لست فيها باثم

مقيم وقلبي في جنابك للجيرة * لعلك ترضاه لبعض المراسم

وذلك ان يميل فاذن مارلع * لديك وان يخدم فانصح خادم

ولو كنت عندنا بلا لو جدتنا * على بابك الميمون اول قادم

واذا

ولا فضل عندي ذكا البحر في الدجا * لقد زرت من كنت للمباسم

وقال ايضا

ذوق في الجو نسيم * فقضل بالفديم

ما ترى كيف امحت * من جلد الليل دهوم

وكان الفجر نهر * غرقت فيه النجوم

فاجل بالصهبا * ليلا بقيت فيه دهوم

وابنو الشمس شمس * لا توازيها الغيوم

قهوة رقت فما في * كاسها الا النسيم

بنت دهر لم تزرها * لنا الا الكريم

وعلى طينتها من * سالف الدهر ختوم

لم يزل عبد المجوسي ۞ لها قدماً عظيم

ولها الراهب في الدير ۞ يصلي ويصوم

وقليل كلما تطلب ۞ فيها وتسوم

ولقد طاف بها ساقٍ ۞ قمرٌ خيرٌ ورخيم

بارع في كل ما ۞ تطلب منه وتروم

ونديمٍ فكما ۞ تهوى حبيبٌ وحميم

ليس يبدو منه ما ۞ تعتب فيه وتلوم

مطرب في صنعة ۞ الألحان والضرب عليم

ولعمري إن تفضلت ۞ فقد تم النعيم

وقال أيضاً صح

كلمني والمدام في فمه ۞ قد نفحت من حباب مبسمه

وراح كالغصن في تمايله ۞ سكران يسطو في تحكمه

بالله يا برق هل تحدثه ۞ عن نار قلبي وعن تضرمه

وهل نسيم سرى يبلغه ۞ دنا له من فمي الى فمه

عجبت من بخله علي وما ۞ يذكره الناس من تكرمه

هم علوم صار يحجبها لي ۞ دينه هذا الجوى من معلمه

وقال أيضاً صح

سلام على من لا يرد سلامي ۞ لقد هان قدري عنده ومقامي

واني على من لا أسميه عاتب ۞ ويا رب لا يبلغ اليه كلامي

فكم بيننا من حرمة ومودة ۞ وكم بيننا من موثق وذمام

يحق لكم هذا التصلف كله ... لعلمكم وجدي بكم وغرامي

حفظت لكم هذا الوداد وصنته ... فها هو مختوم لديكم بختام

احن اليكم كل يوم وليلة ... واهدي لكم في يقظتي ومنامي

فلا تنكروا الطيف لنسبتم او اسرى ... اليكم فذا كالطيف فيه سلامي

فهل عائد منكم وصولي بفرحة ... كفرحة حبلى بشرت بغلام

وقد راح قلبي للسعيد واهله ... وعيش مضى لي عندهم ومقام

واهوى ذرى النيل من اجل انه ... يمر على قوم علي كرام

وقال ايضا صح

يا من افاقه على رغمي ... هذا بحكمك والله لا بحكمي

من اين قدر ذا الفراق لنا ... لم يجر في خلدي ولا وهمي

انا بالفراق مروع ابدا ... اذ طالعي وذا نحسي

ما هذه للبين اوله ... والخلف منه معودا للطم

لا اشتكي الايام ظالمها ... هي ما جرت الا على الرسم

وحديثها يبدي الشماتة في ... قد زادني هما على همي

وقال ايضا صح

هذه منديل كمي ... خففت عن كل وهم

حين اعلمها اشتياقي ... لك يا من لا اسمي

لا تسلني كيف حالي ... فهي تحكي لك سقمي

وردت امواه عيني ... ورات نيران جسمي

وقال ايضا

أما الذي بي ۞ قد قتلني لديكم
والم تطلبني ۞ والتفاتي إليكم
من رآني برقاً بي ۞ ضايعاً في يديكم
كان ما كان منا ۞ وسلام عليكم

وقال أيضاً وقد سُئل عمل بيتين ينقشهما على سيف

زعيم الغزاة وضرب العدى ۞ بكف همام رفيع الهمم
تراه إذا اهتز في كفه ۞ كخاطف برق سرى في ديم

وقال أيضاً

حلبت كل الأنام ما حلاكم ۞ وقلت ما لي أجلّ سواكم
وأنتم على ما أجفاكم ۞ حلو خلقي دائماً أراكم

ومن

وكلما أتخطى رضاكم ۞ وأراه لا أفلح من تراكم
ونبعدوا سبحان من أعطاكم

وقال أيضاً

جدا بحبه دمع فرجت عني غمه
ضربت بجيب فتاة أكرمت بها وحشمه
فرأيت البطن والنهد والخصر برمّه

وقال أيضاً

ملكتموني رخيصاً فانحط قدري لديكم
ما علموا أنه يا أمنه دخلت عليكم
وحقكم ما عرفتم قدر الذي في يديكم

حتى ولا كلفاتم ولا السلام عليكم

وبيت

يا قوم إلى كم ذا التجني يا قوم • لا نوم لمقلة المعنى لا نوم

قد برح بي الوجد من يسعدني • ذا وقتك يا دمعي يا ليوم اليوم

هذا البيت لابن الفارض

حرف النون

أنا الحبيب ما لي عنك سلوان • ومذ صح على الإنس والجان

بيني وبينك أسباب مؤكدة • كما علمت وأيمان وأيمان

يا ليت شعري متى تحلو وتصفو لي • حتى أقول لعلي منك مسلان

وقد جعلت كتاب العتب مختصرا • إذا اللقاء له شرح وتبيان

إن كان تدري حين يأتينا أحد • فهم يقولون للحيطان آذان

مولاي رفقا فما أبقيت لي جلدا • فإنني إنما الإنسان إنسان

عليك هجرك في حمى صبابته • لم من الدمع طول الليل بحران

من لي بيوم أشكو إذ يتهاون له • صدقا فقال بأن لنوم سلطان

متى يراك ويروى منك غلته • طرف إلى وجهك الميمون ظمآن

يا جاهي نعمتي مولاي يذكرها • فإنني في التقاضي منه خجلان

قد قيل لي إن بعض الناس يذكرني • عرضي له دون كل الناس محان

وقد يرسل الطيف جاسوسا ليخبره • إن كان يغمض لي بالليل أجفان

فما تحمل الصبا إنما أرسوله • والله يعلم أني فيك غيران

مع سلامي له إلا أكلمه • إني على ذلك الغضبان غضبان

لا يا رسولي لا تذكر له غضبي • فقال مني تمويه وبهتان

مولاي

وكيف أغضّ لا واه لا أغضب • إلى الظالم من قبلي الفرحان

بلى لكلّ شي منه ولحبي • أن الأسماء بعدي منه احسان

فكل يوم لنا رسل مترددة • وكل يوم لنا في العتب ألوان

استخدم الريح وحمل السلام لكم • كأنما أنا في عصري سليمان

وقال أيضاً

يمدح الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر

يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب

قدس الله روحه ونور ضريحه عام عشرين وستمائة

رحمه الله تعالى

لكم أيما كنتم مكان وإمكان • وملك لم تعنوا الملوك وسلطان

ضربتم

ضربتم من العز المنيع سرادقاً • فأنتم لدين السما كبر سكان

ولست نجوماً مما ترى وسجايا • ولكنها منكم وجوه وأيمان

وفوق سرير الملك أروع قاهر • تنبه المعالي في الملمات بتيان

هو الملك المسعود رأياً وراية • لم يستطع ذلك لها الإنس والجان

غدا باهضاً بالملك يحمل عادة • وقد أيد ملوا المكات ولدان

وتنشر أعواد المنابر باسمه • فهل ذكرت أيامها وهي قضبان

وإن نعتت في الطرس منه أنامل • رأيت عصي موسى تلقف وهي ثعبان

ونوّلت سحر القول عند خطابه • وتعجب من قرطاسه وهو بستان

وكم فات منه وليها الموت خائض • سماحتها والموت يطرحان

تحدث لنا أن السيف بالنصر ناطق • فصيح وطرف الرمح للطعن يقظان

وكم ثار فيها نيل مورده * وماذا كلا الا من هفات ومران

جزا الله بالاحسان عنها حملته * لقد جل معروف لهم واحسان

حوى جمع الحسن حتى كانما * تلوح لها في محيا اليم خيلان

وما هاج ذاك الماء الا تربه * ولكن علا من خوفه وهو حيران

لقد كان ذاك الموج يزعجه * ويخفق قلبه منه بالرعب ملان

ايا ملكا عم الزمان مكارما * فليس له في غيره مكرم ثان

قدمت قدوم الليث والليث باسل * وجئت مجيء الغيث والغيث هتان

وما برحت مصر اليك مشوقة * ومثلك من تشتاق لقياه بلدان

يحن فدى نيلها لك نفعه * ويقول تقوى على البحر ميزان

ولما اتاها العلم المقادم * تهلل منها وجهها وهو جذلان

وولما

واذا لك منها العجيب تبعته * دليل على طول المسرة برهان

وها هي في لين بفرحك سامرة * وقد انبسطت دمياط فيه واسوان

تصفق وراق وتشدو حمائم * وترقص اغصان وتفتر غدران

وقد فرشت اقطارها الارض سندسا * لها من فنون الزهر والنور الوان

فحسبك قد وافاك بالمصر يوسف * وحسبك قد وافاك بالنيل طوفان

ويشرق وجه الارض عنها كانك * توحيد وايمان

لانك قد نزهت من كل ماثم * وانك في الدين الحنيفي لغيران

ضممت الى الخيل الحرة كله * وطار لاسد الغاب منهن عقبان

بعزم تخاف الارض شدة وقعه * وترتاع ثهلان به وهو ثهلان

ويملا اكناف البلاد بحكمه * وترتج بغداد له وخراسان

فأمت لك الأرض من كل وقعة * وقد عمها ظلم كثير وطغيان

وكان بها من الشعر شيعة * من المجد ومن العدوان عدوان

فكم هي إذا هبت الصبا * بعمان لم يهتز بالأيك أغصان

ولم يك فيها مقلة تعرف الكرى * فلو زارها طيف مضى وهو غضبان

تقبل فيك الله بالحرمين ما * دعا لك حجاج هناك وقطان

أبعدكم عمر وان نطوف فعو عمر * وهيهات من كسرى هناك وخاقان

وهم يصفون الريح انتم ظامئا * وها هو محزن لذلك وريان

لقد كنت أرجو أن أزور كالكرى * وإني على ما فات من ذاك ندمان

أعلل نفسي بالمواعيد والمنى * وما بعدت أرض الحبيب وعدان

وكنت أرى البرق اليماني موهنا * فأهتز من شوق كأني نشوان

وأستنشق الريح الجنوب فأنثني * ولي أنة منها كما أن ولهان

وما فتنة ملي البلاد وإنما * بدى الملك المسعود للخلق فتان

فتى مثل ما عانها المجد مالك * ومرعى كما عمان العال سعدان

وليس غريبا من إليه اغترابه * لمنه أهل حيث كان وأوطان

وقد قرب الله المسافة بيننا * فها أنا يحويني وإياه إيوان

أتيتك وقد عاينته في قدومه * وأمسح عن عيني هل أنا وسنان

فهل قانع مني البشير بمهجتي * على ما بها من دائها وهي أشجان

سأشكر هذا الدهر بعد لقائه * وإن كان دهرا لم يزل وهو خوان

وحلة عمر لا أرى فيه لا جفا * وقد سبقتم في الفضائل فرسان

لقد عدم الغرا منها وواحش * ولم يعدم الأعدا عيش وديان

لعمرك ما في القوم بعدي فاعل … وهذا مجال للجياد وميدان

فدع كل ما حين يذكر زمزم … ودع كل واد حين يذكر نعمان

وما كل ارض مثل ارض هي الحمى … ولا كل نبت مثل نبت هو البان

ومثلي وله عطفيك مدحة … واني سليمان وان شئت حسان

الا هكذا فليحسن القول قائل … ومثل صلاح الدين فليصلح سلطان

وقال ايضا

خذها فازعاوها بتملأنا … من قهوة قد عتقت ازمانا

اقراما عتقها مالكها … ان الحقت كسرى انو شروانا

ذخرة الراهب كي يحملها … اذا اتت اعياده قربانا

معاملة ما ذكرت لي وصافها … الا انثني سامعها سكرانا

تكاد من لالائها اذا بدت … تهدي الى مكانها العميانا

كالنار الا انها ما اوقدت … في الكاس الا اطفأت ما احزانا

ما الملك الاعظم في سلطانه … الا الذي اضحى بها نشوانا

كم رفعت متضعا وكرمت … بسحلة وشجعت جبانا

بت اعاطيها فقد جمعت … لعاشقيها الحسن والاحسانا

كاملة الوصف حكت غصن النقا … الريان او غزالا عطشانا

مخضوبة البنان في يمينها … كانه مدام يخضب البانا

ولي نديم ماجد لا ارتضي … عنه بديلا كائنا ما كانا

اخو فكاهات متى حاضرته … في مجلس وجدته بستانا

حلو الحديث وان غناك لم … يحوجك في الحانة لحانا

الاحاد بثامه

لا يعرق الهم فتى يعرفه ✿ ولا يرى نديمه ندمانا

وقال ايضا [illegible]

سقى الله ارضا لست انسى عهودها ✿ واطول شوقي نحوها وحنيني

بلادا اذا ما [illegible] ✿ بدا النور في قلبي وفوق جبيني

منازل كانت لي بهن مآرب ✿ وكان الصبى الفي بها وقريني

تذكرت عهدا بالمحصب من منى ✿ وما دونه من ابطح وحجون

وايامنا بين المقام وزمزم ✿ واخواننا من وافد وقطين

وقد بكرت من نحو نعمان نسمة ✿ تحدث عن ايك به وغصون

فما عهدتها لو قيل لي فيه دمعها ✿ لما شئت لي من جنة ومجون

اذ العيش نطرفه منتظر ✿ واذ وجهه غض بغير غضون

وقال ايضا

هات يا صاح غنني ✿ واملأ الكاس واسقني

قم بنا يا نديم نسبق اذان المؤذن

اصبح الجو في رداء من الغيم ادكن

وبدا الصباح كالبشر في وجه محسن

صاح خذها وهاتها واجلها لي وزين

متوجدا ولوعة فاسقنيها لعلني

من مدام كانها كانها قلب مؤمن

هي نور وما عدا النور منها فقد فني

قهوة ذات سحر في قلوب واعين

فلا فاتنى ما عدا شئت فى قعر مخزن

واذا ما ادرتها ثم هات الى وسقنى

وادفع الستر بيننا لا تفكر بى

خلنى من تصنع للورى او تدين

فلعمرى ورتبتى فرط هذا التدين

سيدى بعد هذا وفاهات قلبى وبينى

لك ما شئت من رضى لست عندى بغبين

لى حبيب لا اسميه كافطن

ان يوما يزورنى يوم عيد لمن ين

هو بدر لمجتلى وهو غصن لمجتنى

عاذلى فيه لا تطل انا عن عاذلى غنى

لست اصغى ولا اعى خلنى عنك خلنى

وقال ايضا

حتى متى والى متى انا بين هجران وبين

اما الصدود او الفراق فما لهما من محسنين

خصمان لى الامنهما فى شدة بل شدتين

لم ادر ما الذنب الذى قد كان بينهما وبينى

فلا زمانى مذ خلقت ممن يطالب لى بدينى

ثم اشترت حالتى بدوام تلك الحالتين

وهلم جرا لم يكن ظنى لشىء منهما وعينى

ولا أدمي مردع أبدا بلك الجفن بين

ما أكمل الستين حتى أوطئ الفرقدين

وقال أيضا صر

ما الذي تطلب مني خلي عنك ودعني

لا تزدني فوق ما قد كان من فرط التجني

كذب الواشون فيما نقلوا عنك وعني

بلغ القوم وما لوا قصدهم منك ومني

وقال أيضا صر

ما قلت أنت ولا سمعت أنا ٭ هذا حديث لا يليق بنا

إن الكرام إذا صحبتهم ٭ ستروا القبيح وأظهروا الحسنا

وقال أيضا صو

أما تصور أنا فلم تأخرت عنا

وما الذي كان حتى حلت ما قد عهدتنا

ولم يكن لك عذر ولو يكون علمنا

فلا تمن فإنا قلنا وقلنا وقلنا

وقد أتيناك زحفا فأين تهرب منا

فانظر لنفسك فيما قد كان منك ودعنا

وقال أيضا صر

لا تلمني أو فلمني فلظلم وتجني

لا تنأ بغي بعد ما بذا تعلق مني

لا تغالطني وحق الله ما كذب ظني

لا تقل لي واني ليس هذا القول يعنيني

ايها العاتب ظلما يا حبيبي لك اعني

الا انا السائل عن من هو لا يسال عني

ان تردني بهذا الشرط والا لا تردني

واستريح بالله من هذا التجني وارحني

وقال ايضا

كان ايام سروري حين ان الشيب مني

فاليوم بالذل لباس الالم اليك عني

فلقد هجرت الصبا وبنيه حتى كأني

ونا

ويقال انك قد كبرت عن الهوى فاقول ليتني

واظل اوجع دائما نبي اذا جففت سني

قد كنت احزن للفراق وللصدود وللتجني

حتى انقضى زمن الصبى فخرجت من حزن بحرب

ولقد صحوت وتبت عن خمر الهوى وكربت دني

ونفضت في وجه النديم وقد اتى بالكاس ردني

ووقفت في باب الكريم عساه يسمح لي باذني

وقال ايضا

خليلي من اشتاق في البعد منكما ... فلو كان شوقا واحدا لكفاني

خليلي وحبي كالذي قد علمتما ... فهل مثل وجدي فيكما تجدان

خليلي هل ابصرتما وسمعتما • بصبٍّ جنى في اهل المحبة ثاني

وجيدٍ بما لي صنوه مثل نسبتها • وعهد غرام كان منذ زمان

كأن غراب البين يوم فراقنا • اعاد فؤادي بدءة الخفقان

على انني ذاك الوفي الذي له • عهود وهوى يبقى على الحدثان

وما فاض ماء النيل الا بادمعي • لتعرج انهاره بلقيان

وقال ايضا عفا الله عنه

وانشده لجلال الدين بن قاضي دار النفه

والتمس منه ان يعمل عليه وهو الثالث

من هذه الابيات رحمهما الله تعالى

يا ايها القمر الذي • قد عم بالنور المبين

الله اكبر ليس يحصى ما ابدعت من الفنون

كم قد رأيت من الوجوه وكم رأيت من العيون

وهذه القصيدة مما نسبت الى السيد

ابي النسبة حمزة بن محمد رحمه الله تعالى

وتجاوز عنه بحق محمد وآله الامين

شعر

وحقكم ما غير البعد عهدكم • وان حال حالا وتغير شان

فلا تسمعوا فينا بحقكم الذي • يقول فلان عندكم وفلان

لدي لكم ذاك الوفا بحاله • وعندي لكم ذاك الوداد يصان

وما حل عندي غيركم في محلكم • لكل حبيب في الفؤاد مكان

هبوا لي اماناً من عتابكم عسى • مقرحون لو يقرحان

ومن شغفي فيكم ووجدي انني ∘ اهون ما القاه وهو هوان

وبحسن قبح الفعل ان جاء منكم ∘ كما طاب ريح العود وهو دخان

رعى الله قوما شط عني مزارهم ∘ وكنت لهم ذاك الوفي وكانوا

فكم عزمة لي عاقها الدهر عنهم ∘ وللدهر في بعض الامور حران

على انني انوي وللدهر ما نوى ∘ الى ان تواتي بلدة وزمان

وقال ايضا رحمه الله

لئن صدقتني في الحديث ظنوني ∘ لقد نقلت سري الوشاة جفوني

وبالرغم مني ان سرا اصونه ∘ يصرح به دمعي وهو غير مصون

وقد رابني يا اهل ودي انكم ∘ مطلتم وانتم قادرون ديوني

تروحتم من سؤلي اليكم ∘ ومن مسعدي في حبكم ومعيني

سلوا دمع عيني عن احاديث لوعتي ∘ لتعرب بالمكنون شؤوني

وللدمع من عيني معين بسره ∘ فان تسألوه ان معين

على ان دمعي لا يزال يخونني ∘ ومن ذا الذي يروي حديث خؤون

فلا تقبلوا للدمع عني رواية ∘ فليس على سر الهوى بامين

حلفت لكم ان لا اخون عهودكم ∘ واعطيتكم عند اليمين يميني

فها انا المجنون فيكم صبابة ∘ وحاشاكم ترضون لي بجنون

وهبتكم في الحب عقلي راضيا ∘ ويا ليتكم تقضون لي ديني

ارى سقم جسمي من فتور جفونكم ∘ فلا تأخذوا بالظالمين ديوني

احبابنا اني ضنين بودكم ∘ وما كنت يوما قبلها بضنين

فمن ذا الذي اعتاض عنكم من الورى ∘ يكون حبيبي مثلكم وخديني

ومن ذا الذي أرضى به لمحبتي * فيحسن فيه لوعتي وحنيني

يحب من الأشياء ما كان دائمًا * وما البدون الا من مهل الدون

وأهجر شرب الماء وهو مصفق * زلال وأكل اللحم غير سمين

وإن قيل لي هذا أخص تركته * ولا أرتضي إلا بكل ثمين

بأني رأيت الشيء إن يغل قيمة * يكن له كان في القلوب مكين

حبيبي دعني من حديث ذكرته * لتسكن هذا القلب بعض سكون

وقل لي ولا تحلف بالصادق * وهو المعدي مثل ألف يمين

فوالله لم أرتب بما قد ذكرته * ولم يختلج بالبال فيك ظنوني

وإن حدثنا أنت ذا وبراتي * على عهده وحسن يقين

كذاك لقائي لهلما اخبرني * بسر حفاظي صاحبي وقريني

إذا قلت قولًا لست للقول فاعلًا * وكان حيائي كافلي وضميني

تبشر عني بالوفا بشاشتي * وينطق نور الصدق فوق جبيني

وقال أيضًا

أشكو إليك لأننا إخوان * شان شانك في الخطوب ثاني

سقط التكلف والتجمل بيننا * لا الأهل أهلي والمكان مكاني

وأخو كمن شهد الوفا بوده * وشكا الأشكو من الحدثان

وأجاب داعي الخطب عنك بماله * واللاقيين مهند ويماني

ونعم هززتك والزمان محاربي * فهززت مشحوذ الغرار يماني

هذا وما بالعهد من قدم وما * عندي لها أولت من كفران

من أنني ومتى شربهم الخطا * شعبت إلى الحوادث الأزمان

ولاهل كان عهادها وعهودها ✽ نصفا وذا وضعفا نبان

معاتبي والله اعلم بانني ✽ مالي بما اولت بذاك يدان

لم يبق لي الا الذي لمحسن ✽ وعسى الان تبقى على الاحسان

بالاهجران اذى متحملا ✽ عذرين عندي اخ وعند زمان

وقال ايضا

ان ذا اليوم بعيد لك يا قرة عيني

حين ابصرتك فيه يا حبيبي مرتين

وقال ايضا

من اليوم تعارفنا ونطوي ما جرى منا

فلا كان ولا صار ولا قلتم ولا قلنا

وان كان ولا بد من العتب فبالحسنى

فقد قيل لنا عنكم كما قيل لكم عنا

كفى ما كان من هجر وقد ذقتم وقد ذقنا

وما احسن ان نرجع للوصل كما كنا

وقال ايضا

والله ما ثم سوى الله لمن ✽ اصبح مهموما باحداث الزمن

فاذكر كرم من جاد ومن ✽ من عليك فلم يجدي الحزن

استغن عن زيد وعن عمرو وعن ✽ فلان وفلان ذات فيهم ثمن

فاين ما جئته صديقا وسكن   السلام ان شئت وان شئت اليمن

وقال ايضا

ايها المعرض عنا حاله ✽ ليس اعراضك شيا هينا

وقال

عذلنا العهد من ذاك الهوى * لا ولا كان إلا محسنا

لي في قربك أوطار جمة * فحسبي لي في ذاك العنا

إن عيني تتمنى أنها * لو رأت وجهك ذاك الحسنا

كن كما الطير في نعمة * والذي تعهدنا باق بيننا

وقال أيضاً رض

وكم بايع دينا بدنيا يزورها * فلم يحصل الدنيا ولم يسلم الدين

ولو حصلت أفنى بها الآمال * وأصبح مغبوطاً بها وهو مغبون

وقال أيضاً رض

وذي خطبة وافته عند جاهم * سمعت بألفاظ ولم أر معنى

يوم بلا بشر وماد بلا ندى * لقد خاب لا حسنا حواه ولا حسنا

وقال أيضاً رض

وقد سمع إنساناً يمدح في رجل

صالح من مشايخ الصوفية رحمه الله تعالى

أتمدح فيمن شرف الله قدره * وما زال مخصوصاً بطيب الثنا

لعمرك ما أحسنت فيما فعلته * وليس قبيح القول في الناس هينا

فيا قائلاً لا يسوء سماعه * تجنب هنا عن الفحش والخنا

حطفت فلم تحسن ولم تلف نائلاً * كالقد فما لك الأعز الذي كان أحسنا

دع القوم إن القوم عند الجهل * وإلى من هذا الحديث لمن عنى

رجال هم مع الله خالص * وما أنت من ذاك القبيل ولا أنا

تكلفت أمراً لم تكن من رجاله * لك الويل من هذا التكلف والعنا

يميل الى الدنيا وتبدي تزهدا ۞ ولا انت محمود بها لو ولا هنا

وقال ايضا

سمع الناس وقلنا ۞ وافتضحنا فاسترحنا

بثه والله ذنبي ۞ فعلنا وتركنا

راح يدعو للتداني ۞ فسمعنا واطعنا

وجعلناه يقينا ۞ بعدما كان ظننا

شكر الله لمن ۞ بشرنا بالوصل وهنا

لي حبيب لي منه ۞ كل يوم ما تمنى

هو بدر يتجلى ۞ وهو غصن يتثنى

كان غضبانا فلما ۞ ان تلاقينا اصطلحنا

يتجنى ولعمري حقه ان يتجنى

جمع الحسن وفيه تم واكل الحسن معنا

من لمثل حبيبي يحوي حسنا وحسنى

هات حدثني وقل لي ما على العاذل منا

نحن لا نسأل عنه ما الذي يسأل عنا

وقد سأله من يجب عليه اجابته

ان يعمل ابيات على وزن هوانا بالهوى

كم ذا التجني فقال صح

هوانا بالهوى كم ذا التجني ۞ وكم هذا التعلل بالتمني

هوى وصبابة وقلى وهجر ۞ حبيبي بعض هذا كان يغني

فيا من لا اسميه ولكن ۞ اكني عنه للواشي واكني

حبيبي كل شيء منك عندي ۞ مليح ما خلا الإعراض عني

كملت ملاحة وكملت ظرفاً ۞ وليتك لو سلمت من التجني

لطفت بما الجميل وأنت أهل ۞ بحقك لا تغيرك ظني

رأيتك فقت كل الناس حسناً ۞ فكان بقدر حسنك فيك حزني

وما أنا في المحبة مثل غيري ۞ وإن المرء أشبه له وأعني

وقد أضحى الغرام حليف قلبي ۞ وقد أمسى السهاد أليف جفني

ويا شوقي إلى خد وقد ۞ حلت فيه الثنايا والتثني

أقول لصاحبي في الحب يحكي ۞ كفاني ذا الغرام فلا تزدني

يرى في الحب رأياً غير رأيي ۞ وليسلك فيه فناً غير فني

فإن وافقتني أهلاً وسهلاً ۞ وإلا لست منك ولست مني

وقال أيضاً

في الوزن والقافية وقد التمس

ذلك منه رحمه الله تعالى وعفا عنه

إلى كم ذا الملال وذا التجني ۞ شغفت وخلا الحساد مني

لعلي قد أسأت ولست أدري ۞ فقل لي ما الذي بلغت عني

أريد فيك طول الليل فكري ۞ فأبني ثم أهدم ثم أبني

بودي لو جنابك يا حبيبي ۞ مكان النور في عيني وجفني

وفيك شربت كأس الحب صرفاً ۞ وها أنا قد سكرت فلا تلمني

تزايدت فيك هوى ووجداً ۞ ويطربني معرض ما بأني

وأعرف فيك أعداء أنفساً ۞ وأظهر عنهم بلها كأني

ولي في الحب أخلاق كرام ۞ وسل من شئت عني وامتحني

وحبٌّ يكون في الدنيا وفاءً … هنالك إن تسل عني تجدني

حبيبي من أكون له حبيبا … ويجزيني الوفا وزنا بوزن

ولسنا ذي لجبلا زي لي … هو انا بالهوى كم ذا التجني

وقال أيضا

في الوزن والقافية رحمه الله

رأيتك لا تدوم على وداد … فتصرم حبل خدن بعد خدن

تجدد صبوة في كل يوم … وتنكر شكره من كل دن

أقول الحق ما لك من صديق … فلا تعتب علي ولا تلمني

وكنت أظن أنك لي حبيب … وقد خيبت بالتقبيح ظني

فما استحييت إذ نظرتك عيني … ولا خفضت إذ سمعتك أذني

لقد

سلوا لم ينقل الوشاة إليك زورا … وما الواشين قصدهم ومني

فحسبك لو فهمت قبلت نصحي … ولكن أنت في سكر التجني

ومن سمع الغنا بغير قلب … ولم يطرب فلا يلم المغني

وقال أيضا صح

لكم الروح والبدن … لكم السر والعلن

أنا كلي لكم ترى … نادبا ثم لمن

أنا عبد شريتموه … ولكن بلا ثمن

لم يزل بي من القماط … هواكم إلى الكفن

ليس لي بعد بعدكم … لا سكون ولا سكن

فارحموا اليوم عاشقا … في يد البين مرتهن

لا تعرضا اضاعها في هواكم ولا سنن

لي حبيب عبده ويح من يعبد الوثن

وجهه يجمع المسرة للقلب والحزن

هو للحسن مشرق فيه قد نظم الفتن

يا حبيبي لقد حويت من الحسن كل فن

انت عيني وانت احلا لعيني من الوسن

كم ايادٍ عددتها لك عندي من المنن

وقبيح وحقك الصبر عن وجهك الحسن

وقال ايضا

احبابنا وحياتكم سر الهوى عندي مصون

غيري يخون حبيبه وانا الامين ولا امين

وانا الذي القى الاله بحبكم وبه ادين

لا ابتغي رخص الهوى لي في الهوى دين متين

ولقد عرضت عليكم روحي وكنت لها اصون

واخترتكم لمودتي ولكم لها عندي ديون

يا هاجرين وحقكم هو شيءٌ ما لا يهون

قلتم فلان تبدلا لا كان ذاك ولا يكون

وحياتكم وهي التي ما مثلها عندي يمين

ما خنت عهدكم كما زعم الوشاة ولا اخون

يا من يظن بأنني قد خنته غيري الخؤون

لو صح ودك صح ظنك بي وبان لك اليقين

يا قلب بعض الناس كم تقسوا علي وكم الين

واويلتاه لمن اخاطب او لمن تشكو الحزن

قد ذل من كان المعين له هو الدمع المعين

وقال ايضا

كم ذا التجنب والتجني ما كان هذا فيك ظني

انت الحبيب ولا سواك ولم اخنك فلا تخني

مولاي بالغيبي الذي واسيت منك فلا تزدني

انعشتني صرف الهوى فاذا سكرت فلا تلمني

حاشاك توصف بالقبيح وقد وصفت بكل حسن

لا لا وحق الله ما عودتني هذا التجني

عاتبتني وزعمت انك لم تخن وزعمت اني

قل لي وحدثني فما ذا موضع الكتمان مني

ان القضية ما تغطت عن سواي فكيف عني

ولقد علمت بما جرى لك كله حتى كاني

فمتى جهلت قضية واردت تعلمها فسلني

وقال ايضا

مولاي ما الحلف وعدك باختيار كان مني

فعساك تسمح لي كما عودتني بالصفح عني

وقال ايضا

وهو بدمشق تشوق الى مصر المحروسة

سقى وادياً بين العريش وبرقة * من الغيث هطّال السحائب هتّان

وجاء نسيم الريح عني اذا سرى * هنالك أوطاني إذا قيل أوطان

تذكّرني الأشواق أن زرتها * وجاءت وما أمسك يفوح وعقيان

بلاد متى ما جئتها جئت جنة * لعينيك منها كيفما دارت عينان صح

فيا ساكني مصر تراكم علمتم * بأني ما لي عنكم الدهر سلوان

وما في فؤادي موضع لسواكم * ومن أين فيه وهو بالشوق ملآن

عسى الله يطوي شقة البين بيننا * فتهدى أحبّاء وترقى أجفان

لعلي لذاك اليوم صوم نذرته * وعيدي لذاك اليوم بالصوف شكران

وقال أيضاً

عليك سلام الله يا ابن عثمان * وحيّاك مني كل روح وريحان

ولا زال منهلاً على تربك الحيا * تغاديك منه كل أوطف هتّان

لقد خنته في الود إذ عشت بعده * وما كنت في ود الصديق بخوان

وعهدي بصبري في الخطوب يطيعني * فما لي أراه أظهر اليوم عصياني

فيا أمّا وأباً قد أطيب الله ذكره * فأضحى وطيب الذكر عمر له ثاني

وجدت الذي أبلاك عني وإنني * وحقك ما حدثت نفسي بسلوان

تعوضت عن دار بكافور جنة * وعوضت عن أهل بحور وولدان

فديت الذي في جنة الفوز دوي * فلو سئلوا لم يختلف منهم اثنان

لقد دفن الأقوام يوم وفاته * بقية معروف وخير وإحسان

دوا يوم والذكرى تمثل شخصه * كأني أراه وهو ما بين أجفاني

تواجهني إن اتجهت خياله * كما كنت ألقاه قديماً ولقاني

وأحسبه أدنيه وهو ميت * لجاوبني تحت التراب ولباني

هنالك قد طابت حيا وميتا * فما كان محتاجا لطب كهاني
صديقي الذي قد مات مات مهجتي * فمالي الا البكاء والرزء زار لي
فكان اخي اودى بغربته * وكنت كاني بين اهلي واوطاني
وقد كان اسلاني عن الناس كلهم * ولا احد من بعده عنه اسلاني
كريم المحيا باسم متهللا * متى جئته لم تلفه غير جذلان
يمن لمن يرجوه من غير منة * فان قيل منان فقل غير منان
فقدت حبيبا وابتليت بغربة * وحسبك من هذين امران مران
وماكنت عنه املك الصبر ساعة * فاصار انساني عليه واقصاني
هو الموت ما فيه وفا لصاحب * وهيهات انسان يموت لانسان
على مثل ذا ما زالت الناس سالفا * فكم قبلنا قد فرق الدهر الفان
وما الناس الا راحل بعد راحل * الى العالم الباقي من العالم الفاني
ولا بان الناس من بعد ادم * ومن عهد نوح و الى الآن
ثم دعا جاه طوفان

وقال ايضا ص

خليلي اما هذه فديارهم * واما غرامي فهو ما تريان
خليلي اني لا ارى لي سواكما * فما تأمراني ايها الرجلان
خليلي هذا موقف يبعث البكا * فما ذا الذي بالدمع تنتظران
وان كنتما لا تسعداني على البكا * فها ودعاني ساعة ودعاني
واني على دار الحبيب لواقف * وان شف قلبي سمها وشجاني
ولو كان ما القى من الحزن واحدا * بكيت بدمع واحد وكفاني
ولكن احزانا عرتني كثيرة * وما لي منها بالكثير يدان
فيا ويح قلبي في الغرام اطيعه * فما لي اراه في السلو عصاني
واني واياها كما قال قائل * رفيقك قيسي وانت يماني

وقال ايضا ص

اسمع مقال محق وكن محتمل عوني
ان المليح مليح في كل لون

وقال ايضا

اخلص لربك فيما كان من عمل ... ولتقو منك اسرار واعلان
وكل فكر بغير الله وسوسة ... وكل ذكر بغير الله نسيان

وقال ايضا

يا رسول الحبيب اهلا وسهلا ... بك يا مهدي السرور الينا
عهدكم الان بالحبيب قريب ... ولنا مدة ما التقينا
يا عذب ما ذكرت وزدنا ... من حديث اقر قلبا وعينا
بالذي رسالة جئت فيها ... ولنعم الرسول انت الينا

غير ان الزمان اصلحك الله ... نهتنا صروفه فانتهينا
حبست في حاجر فعزت مراما ... ووردنا قضاها واشتهينا
حاجر ما لنا اليها سبيل ... ولعمري لقد يعز علينا
شغل الدهر عن لقا حبيب ... هات قل لي متى وكيف واينا

وقال ايضا

يا قضيبا من اللجين يا مليح المقلتين
كلما رمت لعتبي وعلى اني وعيني
ما لقلبي فيك يا بدر سوى حب وحنين
وترى الحساد اني منك ملآن اليدين
يا مليحا ما امنه بين محتدان وبين

إن تبدّا وتولّى الهما من فتنتين
فهو من قبله ومن بعده مليح الطلعتين
هو بدرٌ يدٌ على نونه من مشرقين
وكتاب سطر الحسن به في صفحتين
أين من كُتب اخرا بين مولاي وبيني
راح غضبانًا وما كلّمني من ليلتين

وقال أيضاً صح

سمعت بأمر ليلتي لو حضرته ❁ فتبعد عيني مثل ما بعدت أذني
فما كان من ذكر جميل ذكرته ❁ وما كان من مزعج بلا من
فيا أيها المنزو بالانس وجهه ❁ حبيبك في شوق إليك وفي حزن

فلم تستطع لا يدخل الناس بيننا ❁ ولا يبلغ الواشون عنك ولا عني
كلانا مشى في تجنبه غالطًا ❁ فأحسن منك الصدود ولا مني
فكيف جرى هذا الجفا الذي جرى ❁ ولم يجر يومًا في اعتقادي ولا ظني

وقال صح

وكتب بها جوابا عن ابيات وصلت اليه
من الفقيه عفيف الدين علي بن علان
النحوي الموصلي في الوزن والقافية

يا أيها سيدًا بوداده ❁ ما زلت ملآن اليدين
إن غبت عني أو حضرت ❁ فيا لها من حسنيين
وافتني الأبيات كما ❁ لبن المصفى واللجين

[illegible] لا عدمتك والتقى [illegible] صح

فحكى بياض الطرس منها ... بياض الوجنتين

والحبر بسواد مدادها ... يحكيه سواد المقلتين

ولثمتها عند الحروف ... وما قنعت بمرتين

كم ذا تقبلها ... من جود ذلك الراحتين

آنستني في البعاد ... بقدر ما أوحشت عيني

فما الجمع لذة ... إلا اثنين في الموضعين

دوبيت

كم يذهب هذا العمر في خسران ... ما أغفلني عنه وما أنساني

إن لم يكن اليوم فلاحي فمتى ... هل بعدك يا عمري عمر ثاني

حرف الهاء

خالفتني وفعلتها ... لك في الخلاف المنتهى

ما كنت تعجز في خصالك غيرها تجنيتها

أبصرت نفسك أصبحت مفتونة فهتكتها

وقال أيضاً

تدبير فلك يا من خاب مسعاه ... سخف رأيك هذا كان عقباه

قصدت من لا ترى للقصد حرمته ... ضيعت قصدك فيمن ليس يرعاه

وقال أيضاً

تراكم قد بدت منكم أمور ما عهدناها

وعدتم بأقوال وما تحصل معناها

بنيتم بيننا أشياء كنا عقدناها

وطرقتم إلى الغدر طريقاً ما سلكناها

وصحتم بافعال وحسنتم مشماها

وكم جاءت لنا عنكم احاديث رددناها

واشياء ابيناها وقلنا ما رايناها   دعوا الملاقاة وابابم واباهام

فلا والله ما يحسن بين الناس ذكراها

واما سورة السلوان عنكم وحططناها   حططناها

ومازلتم حتى خسرنا وفعلناها

ورجل تطلب السعي اليكم قد منعناها

وعين تتمنى ان تراكم قد غضضناها

ونفس كلما اشتاقت لقياكم زجرناها

وكانت تتلطاق وها نحن سددناها

فلو

ولو انكم جنة لما عدنا دخلناها   ما كان الكلام الا في

وقال ايضا

ابدي جفا لمن بذكره خوف الوشاة وقلبي ليس ينساه   لا ما

اهوى التهتك فيه ثم يمنعني ان التهتك فيه ليس يرضاه

والناس فينا بمحض القول قد لهجوا ماذكروا واما كنت اباه   لهجوا اصح

يا من اكابد فيه ما اكابده مولاي اصبر حتى يحكم الله

بنيت نحو لمجنون معالمه لمعشر فيك قد طاهوا بما ما هوا

اقول زيد وزيد لست اعرفه حتى يجر الى ذكراك ذكراه   وانما هو لفظ انت معناه

وكم ذكرت مسمى لا اكترث به حتى يجر الى ذكراك ذكراه

اتيه فيك على العشاق كلهم قد عز من انت يا مولاي مولاه

وصانني فيك حساد ولا لمغوا   وكل منهم ارى دعواي دعواه

كادت عيونهم بالبغض تنطق   حتى كان عيون القوم أفواه

يا من الى ذاته يوما تشوقني   لا اضعف الله من مولاي ممشاه

عندي حديث اريد اليوم اذكره   واشتكيهم دون الناس نجواه

وقال ايضا

لي صاحب غاب عني فقلت امشي اليه

فقيل ان زلالا ذا المبلح لديه

فما قطعت عليه لكن قطعت عليه

وقال ايضا

يا كتابا من حبيب انا مشتاق اليه

جانا

جانا منه سلام سلم الله عليه

كم يد للدهر ادت لك اثار يديه

وقال ايضا

لنا صديق ولا نسيم نعرفه كلنا ونديه

كل اخلاف وكل فرقة فيه فتانة لا فيه

وقال ايضا

مضى الشباب وولى ما انتفعت به   وليته فارط يرجى تلافيه

ولت لي علالة أنستني به   او ليتني لا جرى لي ما جرى فيه

واليوم ابكي على ما فاتني اسفا   فهل يفيد بكاي حين ابكيه

واحسرتاه لعمر قد قطعت به   والويل ان كان باقيه كماضيه

وقال ايضا

يا رسولي قبل الارض اذا جئت اليه

ثم عرفه باني كنت غضبان عليه

ترب الواشين حتى اكثر والقول لديه

كيف يرضى لي حبيب ما جرى بين يديه

وقال ايضا

لي صاحب قد غبت عنه ولست اذكر من هو

سمعت عنه حديثا اعاذنا الله منه

وكم اكابر فيه والقول يكثر عنه

هذا ليعلم اني في غيبة لم اخنه

وقال ايضا

دولكم بذنبا لنا اردنا التعويض عنها

ونرجو خاطرا ذاك جانا الخير منها

وقال ايضا رضي الله عنه

سروري كان ان القاك يوما • لاجل مجالس لك اجتليها

فلما غاب عن عيني كراها • خلت من ناظري فبكيت منها

ساكرمها لحرمة من حوته • واكرام الديار لساكنيها

وقال ايضا

اروي سلامي على من لا اسميه • ومن بروحي من الاسوا افديه

ومن اعرض عنه حين اذكره • كان ذكرت سواه كنت اعنيه

انه بذكري في ضمن الحديث له • ان الاشارة في معناي تكفيه

وسلم

وأما الدار كان يرضيه صاحبتي ۞ فهكذا كل شيء كان يرضيه

فلست من حيثي في البعاد ترى ۞ حالي وما لي من البلوى أقاسيه

هل كنت من قوم موسى في محبته ۞ حتى أطال عذابي منه بالتيه

أحب كل مليح في الأنام له ۞ وكل من فيه معنى من معانيه

يعيبني وأفكاري تمثله ۞ حتى يخيل لي أني أناجيه

لا ضيم يخشاه قلبي والحبيب به ۞ فإن ساكنه كالحي يحميه

من مثل قلبي أو من مثل ساكنه ۞ الله يحفظ قلبي والذي فيه

يا أحسن الناس يا من لا أبوح به ۞ يا من تجنى وما أحلى تجنيه

قد أنعش الله عيناً صرت تؤنسها ۞ وأسعد الله قلباً صرت تؤويه

مولاي أصبح وجدي فيك مشتهراً ۞ فكيف أستره أم كيف أخفيه

وصار ذكري للواشي به ولع ۞ لقد تكلف أمراً ليس يعنيه

فمن أذاع حديثاً كنت أكتمه ۞ حتى وجدت نسيم الروض يرويه

فيا رسولي تضرع في السؤال له ۞ عساك تعطفه نحوي وتثنيه

إذا أنا لست أسأل من فيه مكرمة ۞ لا يطلب الماء إلا من مجاريه

وقال أيضاً

إن أمري لعجيب ما رأى أعجب منه

كل أرض لي فيها غائب أسأل عنه

أين من يشكو من البين كما أشكو منه

وقال أيضاً

وثقيل ما رجا تمنى لبعد عنه

دهر

عاب عنا فهل جا جانا أثقل منه

وقال أيضاً

ما العقل الا زينة سبحان من اخلا كل منه

قسمت على الناس العقول وكان امرا عنه

وقال أيضاً

يا من توهم انني لست اذكره • والله يعلم انني لست انساه

وظن اني لا ادعي مودته • حاشاي من ظنه هذا وحاشاه

وقال أيضاً

أصبح عندي سمكة مدهمكه

اردت ان تحضرها على سبيل البركه

بعطها الما يجي من بعدها محركه

وقال أيضاً

كاتبني من لا اخاه لا ولا اذكر منه

طالما غالطني فيه لما كذبت عنه

كنت ما مات ولا كان الذي قد كان منه

خل من خلاك يا طب ومن خانك خنه

لا تهن بابه ودق الهون لم تحنه

وبانا ما الحسنه وبما دالك دونه

وقال أيضاً

ما لعلى العين قدته • وأت زدت بهم

تمشي فقطتها عجبا • اذا مشيت وحطم

ولست طاحب قدره • ولست ناجب قدره

ولا ادى غير هجر • على الانام ونقم

وقيل وقال وقتا • ببعض اطلال وقتم

وقال قوم ومالي • بما يقولون خبرم

فاسال الله ان لا • اموت فيك بحسرم

ولا وفا لك نعتا • ولا وفا لك عذره

وقال ايضا

أرني وجهك بكره • واشفني منك بنظره

وتفضل مثل ما • كنت لي اول مره

وتعال اسمع حديثا • هو ما يعلو بسفره

وعلى الجملة ادر لا يكن عندك فتر

واذا الفرصة فاتت بقيت في القلب حسرم

وقال ايضا

اليك عني ودعني كالغدر لا ارتضيه

اردت تغير خلقي اف لما تمنته

فلا جزا الله يوما عشرتك فيه

وقال ايضا

ومغانية خلوت بها • في مجلس طاب مغانيه وانسها

كل حاجة من وصل صاحبه ولا يستر عيابكانا ينقصها

وللعيون رسالات مرددة تنبئ العيون معانيها تخفيها

وقال أيضاً

يطلب شعر الفرنة رحمه الله تعالى

أيادكم عندي لا تغب جسامها • يجود إذا ضن الغمام غمامها

وكم أوثر التخفيف عنك فلم أبغ • سواك لأيام قليل كرامها

ولي فرسات العليم نجالها • وبالرغم مني ربطها ومقامها

ولم يبق منها الجهد الا بقية • ستغدو عليها أو تروح حمامها

شكتني لكل الناس وهي بهيمة • ولكن حالها الفصيح كلامها

إذا خرجت نحو الكلام فلا ترى • من الضعف إلا أن يصك لجامها

وليست تراها العين الا غيابة • لشد عليها سرجها وحزامها

لها قربة في كل يوم على الطوى • فلو تركتها صح منها صيامها

وعندي لما تبكي على البين وحده • فكيف على فقد الشعير مقامها

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

أيها الخائف من أمر عناه وعناه

لك رب لم يخب قط لديه من رجاه

فادعه فهو بلا شك مجيب من دعاه

وإذا كان لك الله فلا تسأل سواه

وقال أيضاً

إذا وقع عن فلان وهو شيخ • لم يعرض بال الناس منه

وتصدر عنه أفعال الصلاح • فصدق كل شيء قيل عنه

وقال أيضاً

هو حظي قد عرفته ۞ لم يحل عما عهدته
فاذا قصر من اهواه في الوعد عذرته
غير اني في الحب طريق قد سلكته
لو اراد البعد عني نور عيني ما صحبته
ان قلبي لو عصاني وهو قلبي ما صحبته
كل شيء من حبيبي ما عدا الغدر احتملته
انا في الحب غيور ذاك خلقي لا بملكته
ابصر الموت اذا ابصر غيري من عشقته
لست ممحا بودادي كل من بادى احبته
طالما تهت على خاطب ودي ورددته

فلو ان العمر يحيى منكم ما طلبته
وكان قلبي مستريحا من هواكم ما تركته

وقال ايضا رحمه الله تعالى

كتبت اليك اشرح في كتابي ۞ امورا من فراقك اشتكيها
وعيشك انني مذ غبت عني ۞ لحالٍ ما اظنك ترتضيها
وفي سوق الهوان عرضت روحي ۞ رخيصا لم اجد من يشتريها
ولم ار من لحال الحال حالي ۞ فما تعرف بي الغياب الا شبيها
يجد برضاك ان رضاك عندي ۞ لاعظم شهوة انا اشتهيها
ولو عدل السنة فان لم ۞ يكن فيها ذكرك ما ابليها
وكم انهيت من شوقي امورا ۞ ولولا انا علو الراي فيها

وقال ايضاً

وثقيل اذا ابدا اكثر الناس لعنه
كل من عالج لا يحفيه وزنه
ظن خيراً بعزم و بر لا فطنه
وعلى نفسه فقد قيل عنه بانه
ثم لا يترك الحالة حتى كانه

وقال ايضاً

قد اتى العبد يبتغي ما يقتضيه
غاب عن عيني كل شيء اشتهيه
ليت شعري كيف لم [illegible] الاحباب فيه

وقال ايضاً

يا معرضاً عني براح معرضاً * واطرا شتوا ان لي دوا اشفعه
واتخرطني عنه فهو رسوله * واهجر قلبي فيه فهو شفيعه
وكيف ترى عيني لمن لا ارى لها * ويحفظ قلبي في الهوى من نصيعه
سوا فتيم لا يحتسي سو عنى امره * اذا كان لا يحتسي على دموعه
فلو كان من نشني ما حوته جفونه * ولو كان قلبي ما حوته ضلوعه
بين تحلف فيه شيمة من شيمتي * فما ضيعه حين تناضيعه
واصبحت لا امرا كبيرا و لو عمره * ولمست لا يحصى قليلا هجوعه
بحس ثوى الانسان فما نويه * لما لطالبه [illegible] فوعه
يا عظم من قلبي لديه مكش * واين في هذا الهوى [illegible]

وقال أيضاً

حرف النون

وليلة قدتها لم أدر فيها السنه
شبه ما تركت للدهر عندي حسنه
طالت فكم قد درأ دمعها من فصول الأزمنه
يوم هاهو الذي يقدمان الفتنه

دوبيت

حرف القاف

يا مهجتي ويا مثلها ❊ شكوى كلفي عساك أن تكشفها
عين نظرت إليك قد متها ❊ ذوح حرف سواكما ألطفها

حرف اللام ألف

يمدح الأمير فخر الدين أبا الفتح

ابن اللطي بنية بن بدوم رحمه الله تعالى

أبى الله إلا أن تجود وتفضلا ❊ ويبطل كيد الحاسدين ويخذلا
فما كان الذي تخشاه من كل حادث ❊ جميل رعاه الله فيك تطولا
فأدركت الحساد ما فيك أملوا ❊ وأدركت ما فيهم عدوت مؤملا
سعت لأمر كامل الطعنة ❊ أطعت أمر لا له المستنزلا
فكان مسيراً فيه أو في مسرة ❊ وصار فضول الحاسدين تفضلا
وما أعجب المبدي إلا ليشتفي ❊ وما نقص المبدي إلا ليحملا
فلله يوم أنت فيه مسلماً ❊ وهبت لجرم الزمان الذي خلا
بأن ذكروا يوماً أغر محجلاً ❊ فما كان يعنون إلا أغر المحجلا
لقد ضل من تبغى بغير إساءة ❊ وتعاب مساعيه وكان التفضلا
أميرله في الجود كل غريبة ❊ بها يطرب الراوي إذا ما تمثلا

أعز الورى قدراً وأمنعهم حمى * وأكرمهم نفساً وأكرمهم علا

وما قسته في الناس قط بماجد * وإن جل إلا كان أزكى وأفضلا

سواء عليه إن تجرد عن منح * إذا ناب خطب أو تجرد منصلا

أخو فطنة لو أن بعض ذكائه * ألم بأطراف الذبال لأشعلا

بأمجد من تيم وعرقتها * وأصبح منه مجدها متأثلا

أمولاي ليت الذي أنا آمل * وبقيت للراجي يداك مؤملا

وهبت إناثاً كراماً أعزة * بآنت لمثل الضراغم أشبلا

ضلالهم في الجود أضحت عوائداً * وسائلهم في الناس لن يتوسلا

إذا ركبوا في الروع زانوك موكباً * وإن نزلوا في السلم زانوك محفلا

بجود ندى في النوال وفي الدجا * غيوث ليوث في المحول وفي الفلا

لك الحمد وامن فضلك الجم إنعاماً * أظلهم دوح السعادة مقبلا

تجني بطرف من حسن ذاتك صنعه * تسوق إلى جدنيها المنا وأكملا

وما أنا ذا أشكو الزمان وصرفه * وبابك لي ما كان أن يتذللا

مقيم بأرض لا يقام بمثلها * ولولاك ما أحرمت أن أتحولا

بجد لحسن الرأي منك يعينني * إذا الدهر مما قد يجيء مستعضلا

وحسبي امرؤ كانت إلى ذلك وحشة * إذا طرقت أحداث مستهولا

وما زلت مذ أصبحت في الناس عالماً * بأنك مقصود الجناب محصلا

وهل كنت إلا السيف خالطه الصدا * فكن لي إذا ما الواهب صيقلا

وما لي لا أسمو إلى كل غاية * إذا كنت عوني في الزمان وكفيلا

وقال أيضاً [illegible]

أحسن بعض الناس مهلا ● صير تكل الناس قتلا

أنزه جفونك يا الهوى ● من كان يعرفه ومن لا

يا هاجري لا عن قلا ● هجرانه المهدي ظملا

لم تبق غير حشاشتي ● من مهجتي وأخاف أن لا

ورسوم جسم لم تدع ● فيه الهوى إلا الأفلا

ونهيتني من لا أسميه ● وأكتمه ليسلا

ما تتب منه المفضل في ● حركاته معدو شكلا

وكيف فضل هناته ● مبتدي عن قمر نحيلا

فلمثله يحق حبه ● لا نعجبنا وتسعين إلا

أهلا لها من ساعة ● ما كان أطيبها وأحلى

وقال أيضا

ما للعذول مسلا ● وتجني باطلا …

أترى ذاك ولا ● من حبيبي فيه سلا …

أترى يقبل في مثله ● إن لحيته انتحالا …

فلقد رخصني ● من أنا فيه انتحالا …

هو معذور رأى الناس يقولون فقالا …

سيدي لم تولي حاله بين الناس جلالا …

فلقد أرخصتني عن أحبته انتقالا …

إنه ذو حيلة إذ لم يعز ودي انفصالا …

وإذا عت نلفت يمينا وشمالا …

كيف أنثني لك أو أخلو جميلا وجمالا …

أتت في الحسن إمام فلقلبي بتولا

لا وحق الله ما ظنك في حبي جلالا

إن بعض الظن إثم صدق الله تعالى

وقال أيضا

يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك

العزيز محمد بن الملك الظاهر بن الملك الناصر

صلاح الدين يوسف فاتح البيت المقدس بن أيوب تغمدهم

الله برحمته وذلك بدمشق المحروسة عام ٦٤٩

عزف الحبيب مكانه فتطلّلا وقنعت منه بموعد فتعللا

وأتى الرسول ولم أجد في وجهه بشرا كما قد كنت أعهد أولا

[illegible]

فقطعت يومي كله متفكرا وسهرت ليلي كله متململا

وأخذت أحسب كل شيء لم يكن متخيلا في فكرتي متحيلا

فلعل طيفا زار في سنة الكرى سهري فعاد بغيظه فتحولا

وعسى نسيم بات لكم حتى سرى عنه فراح يقول عني مرسلا

ولقد خشيت بأن يكون أماله غيري وطبع الغصن أن يتميلا

وأظنه طلب الجديد وطالما عشق الغصن مع الزمان فبدلا

لو أنني جاذبته لتعسولا — ابدا ابديك بعدي ذا الطب فرب (?)

وعلقته كالغصن إسماهيفا وعشقته كالظبي أحور أكحلا

وسط السماء وبلبلي وسط الفلا — يحكي الغزالة والغزال المرعي في

أها لقلبي ما خلا من لوعة أبدا يحن إلى زمانك قد خلا

وتشوقي جسم كأن بحرها الجوى لولم تبلده الدموع لأشعلا

ولقد كتمت حديثه وحفظته فوشت دموعي فغدا متبذلا

فأهوى الغرام وإنما ● يأبى صلاح الدين أن يتبدلا
ممن نبت الغزل الطريف لمذهبي ● ولقد دعت قبل الفروض أشغالا
ملك شمخت على الملوك بفخره ● ولبست ثوب العز منه مسربلا
إذ خصني بالأيادي نعمة ● فأعطاني ملك الطلاب وأجزلا
ثم التفت ووجدت حولي أنعما ● ما كان أسرعها إلي وأعجلا
فحزت منه حفلا وخلت منه معقلا ووددت منه منهلا
وهصرت أغصان المطالب مثلما ● وشربت أخلاف المواهب جملا
فتنزلها ان وتنقلاني صرفه ● حتى مشي في خدمتي مستوحلا
وإذا نظرت وجدت بعض هباته ● منها الفاخر والأثير والحلا
وفي جديد الجود عنه مبتدأ ● فعلام نور التجائي مرسلا
من معشر فاقوا الملوك سيادة ● وتجلدة ومتفضلا وتطولا

وكان

وكأن فتش الأرض يوم بكورهم ● يكسو عدوا عليه مهلهلا
ولقد حلا مدحي لديك ولم أرد ● عيشا سواه وإن أردت فلا حلا
وشكرت جودك شكرك المنا ● أن لا أقوم بغير ذلك ولا ولا

وقال أيضا وكتبها إلى الصاحب الأجل الرئيس
كمال الدين أبي جرادة عرف بابن العديم الكاتب

يا مولة لما أن دعت لحاجة ● ودعت ربي حسنه من تفضلا
فلك الفضل الذي إذا ربيته ● نعا زكا لا ترضى بأن تتبدلا
إذ لم يكن لا تحمل منه محملا ● ولأمن سواك فلا فلا
حملتني ما أعجز كل كلفة ● وتغضت حتى إن لي أن أتقلا
ومن مذهبي السهو ملكت أيمه ● لغير حبيب قط لم أتبدلا
وقد مشت دهرا ما شكوت لحادث ● لكن أشكو إلا قيد المثقلا

وما هفت الا للصبابة والهوى ● ولا خفت الا لنطق المجد والعلى

ادوح واظلابي تدوب حلاوة ● واغدو واعطا في تسيل تغزلا

حسن الظبي الغرير تلفتا ● واهوى من الغصن النضير تفتلا

فما فاتني حظي من اللهو والصبا ● ولا فاتني حظي من المجد والعلى

ويارب داع قد دعاني لحاجة ● فعلت له قولا لذي كان املا

فقلت صدداه يا هنا من تكلما اراد ولم احوجه ان يتمهلا

واوسعته وجها حييا ومنطقا ● وفيا ومعروفا هنيا معجلا

وصدرت له وجها حييا ومنطقا اراد ولم احوجه ان يتمهلا

وراح بأني محسنا متفضلا ● ورحت اراه المحسن المتفضلا

حرف الياء

يا ايها الجاني منه شهر من البرايا

عتبي ورحت بعدك والله قضايا

سوف

سوف تلقى لك في قلبي اذا جئت خبايا

فلقد جرعت من بعدك كاسات المنايا

ولئن مت ستبقى لك في قلبي بقايا

وقال ايضا

انا في البستان وحدي في زمان سندسية

ليس لي فيه انيس غير كتب ادبية

واذا ما ذقت كوسي فهي مني واليه

فتفضل يا حبيبي نغتنم هذي العشية

ما ترى اليوم ما احسن هذي الذهبية

لم تضع مثل هذا اليوم الا القضية

من ذي غرة ما أعهد من تلك التحيه

ايها المعرض عني لك والله قضيه

كلما تطلب عندي وهو واجب عليه

وقال أيضا

وقرين على المساوي كلها محتويه

فما مساويها لمن يذكرها متناهيه

وليس فيها خصلة واحدة [illegible]يه

يا قبحها مقبلة وقبحها موليه

مالكها في خجلة كأنها في محنيه

مستقبح ذكرها مثل ذنوب المعصيه

وقال أيضا يرثي بعض إخوانه وهو من أوائل شعره

يعز على فقدك يا شقيقي ۞ لانك ذا الرجل الوفي

تكدر فيك صافي العيش لما ۞ عدمتك أيها الخل الصفي

لئن حجبت منك الحجب إني ۞ فما أنا فيك من أسف خلي

فبعدك ليس يفرحني بشير ۞ وبعدك ليس يحزنني نعي

إذا كان الردى بين أتونا ۞ فهاتك أيها البشر النوي

عصاني الصبر بعدك وهو عبدي ۞ وطاوع بعدك الصبر العصي

وهل أبقت لي الأيام دمعا ۞ فيسعدني به الجفن الشقي

فيا جزعي فليس صبر ۞ ويا ظمأي فليس ري

فهل حق جزيتك بالزهيد ۞ وهل حق وفاك أخي علي

أتصبوات منفرداً وأبقى ● تقدعنه تلك نفسي يا وفي

وحوضاً زاكاً البحر هيّا ● وصح ذلك الروض البهي

والمع ذلك الغيث المرجى ● فلا الوسمي منه ولا الولي

لقد طوت الحوادث منه مدّاً ● ولكن لذكره في الناس طي

مضوا بشرته وعليه نور ● جلي تحته سر خفي

وفي أكفانه بدر منير ● تخلف بعده دمعي سني

حرر على كل استفاض لذكر عنه ● وحين الى كما اندفع الألمي

وكم درت مواهبه إياف مصاد ... لاطفال شدي

وكم أروي على ظماء خيّداد سفاه هاطل الغيث الروي

وقال أيضاً

صح

لا تزد في الهوى علي ● إن ذا شديد الحب غي

كيف أخفي الهوى وقد ● خرج الأمر من يدي

أأنا في الحب ميت ● وعذولي يقول حي

لي غرام من الصبا ● بدني القهر منه شي

وحبيبي فلا تسل ● أتيته لم واي

ثم حسن من الدوا ● ب طل لها وفي

ومتى كان ● أبا المحسن إلي

ليته كان راضياً ● بعد هذا وما علي

وقال أيضاً

كيف يخفى عن حبيبي ● كلما تم عليه

وهو في قلبي مقيم ● أقرب الناس إليه

هذا السلسان حرف الها

وقال ايضا

ونديم بت منه ناعم البال وخيا

جاءني يحمل كاسا قارن البدر الثريا

انس

قال خذها قلت خذها واشربها هنيا

لا تزدني فوق سكري بالهوى سكرا بحيا

عندها اعرض عني مطرق الرأس حييا

قال لا والله الا هاتها كاسا رويا

لست اعصي لك امرا لست اعصي لك نهيا

فسقانيها عقارا تترك الشيخ صبيا

وتريك الغي رشدا وتريك الرشد غيا

لم تزل تسقيني الليلة كاسا ومنه اليا

هكذا حتى بدا الصبح لنا طلق المحيا

يا لها ليلة وصل مثلها لم تتهيا

وقال ايضا

قالوا كبرت عن الصبا وقطعت تلك التلجيه

فدع الصبا لرجاله واخلع ثياب العاريه

نعم كبرت وانما تلك الشمائل باقيه

فيه من الطرب القديم بقية في الزاويه

انعم علي بقبلة ... تزور الاعاريه

وقال ايضا

ان كنت تقبل مني ادعج وفيك بقية

ارحام

دع أنطاذ ذو ما لهم أمور نطيته

ولا تقم في مكان وكن كالمناجيه

ولا تري الناس لا غنا ونفتقر السبيله

وامنع بكثرة الخشب وجهك كل لعجويه

ولا تكن كعجوز منقبيته في جنبه

وقال ايضا

الشوق انجامية ولقد زاد بابيه

يا قلب بعض الناس هل للضيف عندك ذا ميره

لي بابك قد وقفت عيني تجول فيه

يا ملبسي ثوب المنى هبني ثوب العافيه

لم يبق مني في القميص سوى رسوم باليه

وحشاشة ما أبقت الأشجان منها باقيه

أو خصت منك مدامعا لولاك كانت عاليه

إن لم تجد لي بالرضا واخيبتي وشقاوتيه

لكن معي لو انصف المال قلت وماليه

يا من لديه المشتكيات تعلم حاليه

وقال ايضا

عذل المشيب كفانيه ما للعذول وما ليه

واحسرتي ذهب الشباب وما بلغت مراديه

وذهبت في ولع الصبا فاليوم تبدي ناعيه

يا ليلة مني أعوام فقد عرفت مكانيه
وكأنما إياه قد عقدت على طريق الجابيه
يا عاذلي نزح الجفا وتكشفت غطائيه
سلني أجبك بما ينزل ذكره من حاليه
ولقد دخلت فاسترح لكن لا علي ولا ليه
واعلم بأن الله لا تخفى عليه خافيه

وقال أيضا

أعد الرسالة ثانيه وخذ الجواب علانيه
معنى بتكرار الجواب على التي ما بيه
وعساك تطفي من غليل الشوق نار حاميه

فإذا رجعت مسلما فابدأ بوقت سلاميه
وقل السلام عليكم أهل القصور العاليه
واعلم بحسن تلطف وكما علمت جوابيه
يا أنسي بل إذ كنى في لومتي ما هيه
ما بال كتبك بعد عزي دايما متواليه
لا تنس ما بيني وبينك من عهود باقيه
وإذا كتبت فعال تذكرني ولو في الحاشيه
بالله من هذا الذي تعطيه منك مكانيه
حاشاك ترضى أن أبيت وأشتغي أحبيه

وقال أيضا

ملك الغرام عنانه فاليوم طال عتابه

من لي بقلب اشتريه من القلوب القاسيه

وإليك يا ملك الملاح وقفت اشكو حاليه

مولاي يا قلبي العزيز ويا حياتي الغاليه

لا أطلب جاها ليت عليك بخافيه

انعم علي بقبلة هبة ولا عاريه

وأعيدها لك لا عدمت بعينها وكما هيه

وإذا أردت زيادة خذها ونفسي راضيه

وقال أيضا

عتق تجددنا به وقوى الشبيبة واهيه

فعففت لا أملا بلغت ولا بقيت بجاهيه

فإذا سمعت بعاشق فاسأل لدوام العافيه

لكن لا منع الخلاص ولا أمل ولا لبيه

في غلطة كانت ولا والله ترجع ثانيه

حسبي الذي قد كان في زمن الصبى وكفانيه

ذهب الشباب وإنما خسراني باقيه

وتيبت عيون في الهوى من لي بعين راضيه

يا قلب كم لك لفتة في الصبى متقاضيه

ما البر خلعك فهو خير من حديثنا الغانيه

وقل السلام عليكم يا أهل تلك الناحيه

وحياتكم وحياتكم تلك المودة باقيه

وقال ايضا

ابا يحيى وما ادري من انت ابا يحيى
تجنبني وقل لي اي شيء انت في الدنيا
من الحي من الانس من الموتى من الاحيا
بعيد منك ان تفلح في شيء من الاشيا
فلا اهلا ولا سهلا ولا سقيا ولا رعيا

وقال ايضا

رحل الواشون عنا شكر الله المطايا
فظفرنا بوصال غفلت عنه السرايا
خرجت تلك الاحاديث التي كانت خبايا
واستراحا من عتاب في الخبايا والزوايا
واتتنا رسل الاحباب منهم بالهدايا
وعلى رغم الاعادي فلقد نمت هنايا
بوصال من حبيب كرمت منه السجايا
ومدام من رضاب عجبا من ثنايا
كان ما كان وبت بعد في النفس بقايا

وقال ايضا

ومما ذكره لبعض اصحابه قصيدة خرج له
نعمل فيها رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب

لو توالى وجيبي حين ما ... مر مثل الظبي من بين يدي

ومضى يعدو وقد عدو خلفه ... وترانا قد طوينا الارض طي

قال لي ما ترتجي مني قلت لا ... قال ما تطلب مني قلت شي

فاتى يخجل مني خجلا ... وثناه التيه عني لا الي

كيف ينساني ان اتبعه ... آه لو افعل ما كان علي

وقال ايضا

في الوزن والقافية رحمه الله تعالى

يا اعز الناس عندي والي ... وحبيبي [illegible] والي

ليت مولاي بحالي عالم ... وبما عندي منه ولدي

ما لدامع عيني معرضا ... تحت ذا الاعراض من مولاي شي

لكل شي اخر والصبر عليه لكل شي اخر والصبر

والصبر عاقبة الصبر عليه

تحكى ان الاسد وذيبا وثعلبا خرجوا يتصيدوا فصادوا حمار وحش
وغزال وارنب فقال الاسد للذيب اقسم بيننا فقال الذيب
حمار الوحش للملك والغزال لي والارنب للثعلب فشال الاسد يده
ولطم الذيب لطمة تركه يتخبط منها ثم قال للثعلب اقسم فقال حمار الوحش
للملك يتغدا به والغزال له يتعشا بها والارنب ياكله بين الوقتين فقال
له الاسد بارك الله فيك من علمك هذا القضا العدل قال علمني هذا
القضا الذي نزل بالذيب

كل كسير راع وكل مسول عن

خنام ذا القلب للهوى لعج • وكم تذوب بنار الوجد المهج
دكم الجوى كما عشق موبقه • وادمع بدت في الخد منتزج
ما ان ازال الى الا وارقه • ولا اشيم شيا الا واستهج
لا صبر في العشق كذا البلا • لا يليق وسبيل المشتهى لهج

اسى عليكم مرتهن للحق
واصل حب كانت الحزن
بعدا وعلى لعروش عليه
منوم ذالـ الدنا سخى

صدق الله مولانا

تكلم من فضل الله تعالى
العبد الفقير شمس شاهين
الشامي عفا الله عنه

والصبر

على ارض الهوى اعلى ما اصطلى البلح
ما ان للمجر في ارض الهوى كانا • والسنه الى الذي في اضلعي عرج
ومااسكني سحاحله • عبث احبتهم عنه باحر جنوا
خل الوشاه على سنك بانبته • ما الملام ولاتى بحرج

هلا بعثت لنا طيف الوصال
هلا على مرحب الخمد
حدر حمدك
طعم الوجد

في بحر الهوى طوبى لمن ذا البحر ترتج
ولهم • وبينهم والعلوي بالصيد ترتج
البينهم من ما كان بينهم • ان الهوى يبعد فيه التيج
مراعه الناس طرحناه • وكان بالطيبات الفائت المهج

من لي بقد
انتم روحي هنا ارحى
ما قد بلي
مسامح

تل احي واتي ما بين سنا ٩ • ولا قلبا يرد على المنظر البهيج
بدا طاعتهم عقده • والمنا من سنه المنطق البهيج

كل لله كل رب كل ما شا فات

ومن الله نحمده ان الحمد لله

١٨١